دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي(K P T)

جامعة المدينة العالمية

كلية اللغات – قسم اللغة العربية

الاستشهـــاد بالأمــثال فـــي الـــنحو الـــعربي

(دراسة تحليلية تطبيقية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

اسم الباحث: أبوالقاسم محمد سليمان

تحت إشراف الدكتور: وليد محمد صالح

كلية اللغات –قسم اللغة العربية

العام الجامعي:فبراير2012

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

"إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون"

يوسف: الآية(2)

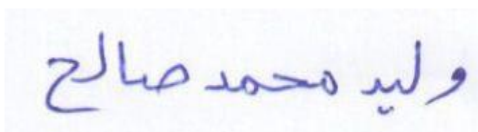
صفحة الإقرار

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب (أبوالقاسم محمد سليمان محمد) من الآتية أسماؤهم:

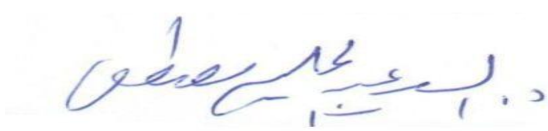
المشرف

د.وليد محمد صالح



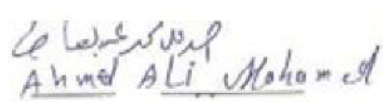
الممتحن الداخلي

د.السيد عبدالحليم مصطفى



الرئيس

أحمد محمد عبد العاطي



إعـلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد أرجعت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب:أبوالقاسم محمد سليمان محمد

التوقيع:



التاريخ: 2013/2/21م

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own .investigation, except where otherwise stated

Student’s name: Aboelgasim Mohamed

:Signature



جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

عنوان البحث: " الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي

(دراسة تحليلية تطبيقية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)

أكّد هذا الإقرار: أبوالقاسم محمد سليمان محمد

التوقيع التاريخ



2013/2/21م

عنوان الرسالة	:	الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي (دراسة وصفية تطبيقية على شرح الأشموني)
اسم الباحث	:	أبوالقاسم محمد سليمان محمد
القسم/الكليّة	:	قسم اللغة العربية/ كليّة اللغات
العام الدراسي	:	1433هـ/ 2012م

الملخّص

هذا البحث بعنوان:**الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي**.ويهدف إلى الوقوف على منهج الأشموني في الاستشهاد بالأمثال من خلال شرحه للألفية. ويتبع الباحث فيه المنهج الوصفي ،لكونه دراسة وصفية لمنهج الأشموني في الاستشهاد بالأمثال. تناول الباحث في هذا البحث مفهوم "المثل" لغة واصطلاحاً، و أورد حدود الاستشهاد المكانية والزمانية، كما أورد خصائص الأمثال من ثبات وعدم تغيير مما جعل النحاة يركّزون عليها دون أنواع النثر الأخرى كالخطابة والوصايا وغيرها. ثم تعرّض الباحث لوسائل جمع الأمثال، وعمِدَ إلى أخذ عيّنة من الشواهد الصرفيّة والنحويّة في الأمثال.

وفي ضوء المعلومات المجموعة، أثبتت هذه الدراسة المتواضعة النتائج الآتية:

1. أثبتت الدراسة قلة الاستشهاد بالأمثال، وذلك لتعويل النحاة على الشعر، وعدم تعويلهم على النثر عموما في الدرس النحوي.

2. أورد الأشموني في شرحه للألفية واحد وعشرين مثلاً كلها في القضايا النحويّة، إلاخمسة منها وردت في القضايا الصرفيّة.كما نجد أنه استشهد ببعض الأمثال في غير موضع.

إضافة أسماء القضايا النحوية والصرفية التي استشهد لها بالأمثال

5. سار الأشموني على نهج النحاة القدامى من حيث الاستشهاد بالأمثال في قلتها.

6. يستشهد الأشموني بالأمثال بجانب شواهد أخرى سواء من القرآن الكريم، أوالشعر العربي وهو المنهج الذي سار عليه النحاة السابقين له .

Research title : Citation by Proverbs in Al-Ashmony's Method of Explanation of Alfiyyah Ibn Malik

Researcher : Aboel Gasim Mohamed Sulaiman

Dep./ Faculty : Dip. of Arabic Language**/** Faculty of Postgraduate Studies

1433هـ/ 2012م**Year** :

ABSTRACT

Title of this research is: **The Citation by Proverbs in Al-Ashmony's Method of Explanation of Alfiyyah Ibn Malik**. Aim of the research is; to study Al-Ashmony's method of citation by proverbs in his explanation of the Alfiyyah. The research adopted descriptive method because it describes Al-Ashmony's method of citation on proverbs. The researcher studied the concept of 'proverbs' in terms of its linguistic and cultural meanings. He also studied place and time limitations for the proverb, as well as its characteristics in terms of reliability and unreliability that made the grammarians focus on it, without the other types of prose such as public speech, commandments etc. The researcher specified method of data collection, as such, he took sample of grammatical and morphological examples on proverbs.

Based on the collected information, the study showed the following results:

1. The study confirmed that there was a limited use of for the proverbs in citation.
2. Al-Ashmony has adopted the method of the earlier grammarians, in terms citation by proverbs despite their limitation in number.
3. Al-Ashmony in his explanation of the 'Alfiyyah', stated twenty two proverbs, all of them within grammatical issues, except five proverbs found in morphological issues. Also he cited some proverbs inappropriately.
4. The samples of 'proverbs' which are cited by Al-Ashmony in the grammatical issues are the followings
5. The samples of 'proverbs' which are cited by Al-Ashmony in the morphological issues are the followings

الشكر والتقدير

أوجه الشكر أجزله إلى أستاذي الفاضل **الدكتور وليد محمد صالح** على ما بذله معي من جهد قيم في إشرافه على هذه الرسالة ،وقراءته لها حرفاً حرفاً،وتوجيهه إياي حتى وصلت الرسالة على ما هي عليه.

كما أتوجه بخالص الشكر للأستاذ الدكتور /**عبد التواب مرسي حسن الأكرت الجنيدي** الذي اقتطع وقتا ثمينا ليكون ممتحنا خارجيا لهذه الدراسة فأفادني بتوجيهاته وملاحظاته الدقيقة فجزاه الله خير الجزاء.

وشكري وتقدير للدكتور/ **السيد عبد الحليم مصطفى** الذي كلف نفسه وبذل جهدا وافراً في تقييم هذه الدراسة، حيث كان ممتحنا داخلياً، متعه الله بالصحة والعافية.

كما لا يفوتني أن أشكر أسرة جامعة جالا الإسلامية متمثلة في الأخ الدكتور **مرتضى فرح علي** والدكتور **دهب**.

كما أشكر كُل من ساعدني بوقته وعلمه خلال هذه المسيرة،وأسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا ومن الجميع .

والشكر لله من قبل ومن بعد

الإهــــــــــداء

إلى روحِ والدي، ووالدتي التي علمتنا كيف نحب العلم رغم أميتها

إلى أبي الذي رباني صغيرا وتعهدني كبيراً(العم حسن)

إلى رفيقة دربي زوجتي وقرة عيني ولدي محمد اللذين يفتقداني كثيراً بسبب إنشغالي عنهم بالدراسة وخاصة في هذه الظروف العصيبة التي تجمع الغربة والعمل والدراسة

إلى إخواني الأفاضل وأخواتي الفضليات.

إلى كل من يتعهد على أن يبقي طالب علم حتى الممات...إلى كل من كان شعاره: يموت الناس وهم يعملون وسأموت وأنا أتعلم.

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني

قاعدة المثل وتعدد رواياته

الفصل الثالث

معالجة القضايا الصرفية والنحوية من خلال الأمثال

الفصل الرابع

التعريف بالأشموني والاستشهاد بالأمثال في شرحه

المقـــدمة

الحمد لله،والصلاة والسلام على أفضل وأفصح خلق الله،وعلى آله وصحبه ومن والاه،أما بعد:

فهذا بحث في الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي دراسة تطبيقية علي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .

وهي دراسة في أصول النحو،بالتطبيق على شرح الألفية المذكور،ولما كانت قضية الاستشهاد من أهم القضايا وأبرزها في أصول النحو،إذ إنَّ معظم القواعد النحوية إن لم تكن كلها تقوم على شواهد من النصوص القرآنية،أو من الحديث الشريف،أو من كلام العرب شعره ونثره،وجد الباحث أنه في حاجة للوقوف على هذه القضية.

من المعروف أن الأمثال العربية لها خصائصها التي تجعلها لا تتغير،وعلى الرغم مـــن هذا جـــاء الاستشهاد بها قليلا موازنة بالقرآن والشعر،ولكن المهم في الأمر أنها تشكل أحد مصادر الاستشهاد في الدرس النحوي .

هذا من جانب، ومن جانب آخر يلاحظ أن النحاة قد ركزوا عليها من دون أنواع النثر الأخرى كالخطابة، والوصايا، لما تمتاز به الأمثال من خصائص.

و يبدو أن النحاة في درسهم النحوي قد سلكوا مناهج واضحة المعالم في الاستشهاد بهذا النوع من الشواهد.

ولما للأمثال من أهمية بالغة أفرد لها العديد من علماء اللغة والأدب مؤلفات منفردة،مثل:كتاب المستقصي للزمخشري والميداني وكتابه(مجمع الأمثال) والمفضل الضبي وكتابه (أمثال العرب) وغيرهما.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن الأمثال ذات خصائص متفردة،ولم يعول عليها النحاة مـــــوازنة بالأشعار إذ إنهما من كلام العرب،وعلى الرغم من هذه القلة فإنها شكلت مصدراً مهماً من مصادر الاستشهاد لا يمكن تجاوزه،وإنني أخذت الأمثال التي وردت أبان فترة التقعيد النحوي ،وقد سلك النحاة في الاستشهاد بها مناهج تحتاج الوقوف عليها وتوضيحها، ومن بينهم الأشموني.

هذا، وقد برزت أهمية الأمثال في الدرس النحوي في التعويل عليها في قضايا نحوية وصرفية دون الشواهد الأخرى، أو مصاحبة لها.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية لهذا البحث هي الأمثال العربية،وميدان تطبيقها شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- الأمثال من مصادر الاستشهاد التي لا تخضع للتغيير.

- تتناول الأمثال وما لها من أهمية في التراث العربي ،ودورها في التقعيد النحوي

- قلة الدراسات النحوية المتعلقة بالأمثال تجعل الموضوع مهما للغاية.

- تعكس الأمثال طرائق العرب في كلامها بخلاف الأشعار التي تتقيد بكثير من القيود ،مثل:الوزن، القافية...إلخ.

- الأشموني صاحب مكانة وشرحه من الشروح المهمة،عليه فمنهجه في التعامل مع الأمثال يحتاج الوقوف عليه.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدد من العوامل والأسباب دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع، هي:

- قلة الدراسات النحوية المتعلقة بالأمثال عموماً.

- أهمية الأمثال في الدرس النحوي.

- أهمية الاستشهاد في النحو العربي.

- ندرة الدراسات المتعلقة بشرح الأشموني على الألفية.

الدراسات السابقة:

حسب علم الباحث لا توجد دراسة بهذا العنوان، إلا أن هناك بعض الباحثين قد تناولوا الموضوع من خلال دراساتهم،وقد تناولوا الموضوع من زاوية مختلفة،وهذه الدراسات، هي:

1- دراسة: عثمان الفكي بابكر، تحت عنوان: (الاستشهاد في النحو العربي)،كلية دار العلوم،1969م(بحث ماجستير):

تناول الباحث في دراسته هذه كل مصادر الاستشهاد بما فيها النثر، ولم يخصص مبحثا أو فصلا للأمثال إلا إنه تناول الحدود الزمانية والمكانية للاستشهاد بالنثر، ثم طبق في الخاتمة على :شرح الأشموني.

وقد كانت نتائجه عامة، أما مايخص الأمثال فقد أشار إلى عدم تغيرها ،وبالتالي أهميتها للدرس النحوي

سيفيد الباحث من هذه الدراسة من خلال الوقوف على منهجه التطبيقي على شرح الأشموني من جانب ،والحدود الزمانية والمكانية للاستشهاد من جانب آخر.

2- كتاب الأمثال للميداني رسالة ماجستير للدكتور محمد جمال صقر كلية دار العلوم جامعة القاهرة(1993م)

تناول الباحث السماع في باب والقياس في باب ، ثم ربط بينهما في باب ثالث.(هذا بعد ذكر نتائج الدراسة) وما يهم هذه الدراسة في بحثه ، ما يلي:

- الحدود الزمانية والمكانية للاستشهاد النحوي، ولا سيما النثر.

- مناهج النحاة في الاستشهاد بكلام العرب.

ومن أهم النتائج عنده:

- إن النحاة يمزجون كلام العرب بالقرآن أو الحديث.

- قلما يفردون الاستشهاد بالنثر لوحده

هذا، ويفيد الباحث من هذه الدراسة ما يلي:

- الوقوف على الحدود الزمانية والمكانية للاستشهاد.

- الوقوف على مناهج النحاة في الاستشهاد بالنثر.

3- السماع و القياس فى النحو العربي،رسالة ماجستير،قدمها مرتضى علي فرح،بجامعة النيلين الخرطوم،1999م

تقع الدراسة في ثلاثة أبواب هي:السماع ،والقياس،ومابين السماع والقياس،وتهدف إلى الكشف عن الأسس التي أعتمدها النحاة في كل من السماع والقياس ولعل ما يهمنا في هذه الدراسة الباب الأول حيث تناول الباحث فيه:وسائل السماع،الحدود الزمانية والحدود المكانية ومناهج النحاة في السماع. هذا وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج التي يمكن لهذه الدراسة الإفادة منها ،ومنها:

الحدود المكانية التي حددها النحاة مجرد نظرية غير قابلة للتطبيق.

الحدود الزمانية فيها حصر للفصاحة في حيز زماني محدد،وهذا ما رده كبار العلماء أمثال ابن جني وابن رشيق القيرواني.

فيما يتعلق بالنثر فإن مناهج النحاة للاستشهاد به على طريقين هما:الاستشهاد به لوحده ،أو الاستشهاد به بجانب الشواهد الأخرى، وهذا ما يفيده منه الباحث بجانب آرائه في الحدود الزمانية والمكانية.

4- رسالة بعنوان :الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغويّة دلاليّة رسالة قدمها الطالب سمير هاني طاهر محمد حسين ،جامعة النجاح نابلس فلسطين(2004م)

يمثل هذا البحث دراسة لغوية في الأمثال النبوية في صحيح البخاري، وقد تناول الباحثُ فيه المثل لغة واصطلاحا.

قسّم الأمثال النبوية إلى قسمين؛ أحدهما: الأمثال القياسية- وهي التي فيها تشبيه مـفرد أو مركب- وثانيهما: الأمثال السائرة التي تشيع على ألسنة الناس.

وقد ورد في صحيح البخاري 237 مثلا نبويا سائرا.. و80 مثلا تمثيليا قياسيا.

وقد أثبتت الدراسة أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يتمثل بكلام من سبقه، وأن المصنفين اهتموا

كثيرا بالأمثال الشعبية السائرة وبالأمثال القرآنية، لكن اهتمامهم بالأمثال النبوية كان قليلا.

وقد أسهبت الدراسة في الحديث عن الأساليب اللغوية الشائعة في الأمثال النبوية، فاهتمت بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة والشرط والتوكيد والاستفهام والقسم والقصر والإطناب.

وقد فصّل الباحثُ في دلالات هذه الأساليب. فالبحث لغويٌّ دلاليٌّ مختصٌ بأمثال نبوية مقصورة على ما ورد في صحيح البخاريّ.

يستفيد الباحث من هذه الوقوف على المثل من حيث اللغة والاصطلاح ومعرفة الأمثال من الحديث النبوي.

5- دراسة: عصام الخطيب، وعنوانها:(الأمثال القديمة التي خالفت القواعد النحوية)، جامعة الملك سعود، 2005م(بحث ماجستير):

وقف الباحث فيها على تعريف المثل، والفرق بينه وبين الحكمة، وأقوال العرب، ثم ناقش قاعدة عدم تغير الأمثال وأثرها في الاحتجاج بها، ثم تحدث عن خروج بعض الأمثال عن القياس، وهل يمكن أن تدخل تحت ما يسمى بالضرائر أم لا.

كما يتناول الباحث تعدد روايات الأمثال، وأسبابها وفوائدها، ثم ختم بحثه بالوقوف على الاستشهاد بالأمثال في كتب النحو من خلال القضايا النحوية والصرفية.

هذا، وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج أهمها:

إن قاعدة أن الأمثال لاتتغير لعبت دورا مهما في الاحتجاج بها، ثم أن تعدد رواياتها يرجع لتعدد البيئات اللغوية، وأنها لا تخضع للضرائر مثل الشعر.

ويفيد الباحث من هذه الدراسة: الوقوف على قاعدة أن الأمثال لاتتغير،وتعدد رواياتها وأثر ذلك في الاستشهاد.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- معرفة الأمثال التي يمكن الاستشهاد بها والتي لا يمكن الاستشهاد بها.

- الوقوف على مناهج النحاة في الاستشهاد بالأمثال.

- معرفة ما إذا أثرت الأمثال في التقعيد النحوي أم لا.

- الوقوف عل بعض القضايا النحوية التي اعتمد النحاة فيها على الأمثال.

- الوقوف على منهج الأشموني في الاستشهاد بها، والقضايا التي استشهد لها بالأمثال.

أسئلة البحث:

يطرح الباحث عدداً من الأسئلة التي لا بد من الإجابة عنها:

- ما هي أهمية الأمثال في حيز الاستشهاد النحوي؟

- ما الإطار الزماني للاستشهاد بها؟

- ما الإطار المكاني للاستشهاد بها؟

- ما المنهج المتبع في الاستشهاد بها؟

- هل وافق الأشموني النحاة في مناهجهم أم لا ولماذا؟

منهج البحث:

يتطلب البحث **المنهج الوصفي التحليلي** في جميع فصوله، لوصف الحقائق وتحليلها بغية الوصول لنتائج مرضية،كما يتطلب **المنهج التاريخي** في الفصل الأخير للوقوف على سيرة الأشموني وجوانبها المتعددة.

مصطلحات البحث:

هناك عدد من المصطلحات وردت في هذه الدراسة منها ما عُرِف في موضعه مثل:الحدود الزمانية والمكانية والمثل،ومنها ما ورد في ثنايا البحث وهذه ما سنقف عليها،وهي:

الدليل:"في اللغة هو المرشد،ومابه الإرشاد،وفي الاصطلاح:هو ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر، وحقيقته اندراج الأمر الأصغر تحت ما هو أكبر منه"(1)

السماع : "في اللغة ما نسب إلى السماع، واصطلاحاً: هو ما لم تذكر فيه قاعدة عليه مشتملة على أجزاء، وهو ما أخذ من كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب الفصحاء"(2)

القياس:"لغة التقدير،واصطلاحاً:حمل غير المنقول على المنقول،إذا كان في معناه،ومن أركانه:المقيس والمقيس عليه،العلة الجامعة والحكم"(3)

الشاذ: هو "ما يكون مخالفاً للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته"(4)

---

(1) الجرجاني،علي بن محمد بن علي،التعريفات،تحقيق:إبراهيم الأنباري،ط2،(بيروت:دار الكتاب العربي،1413هـ -1992م)، ص 140،بتصرف لفظي يسير.

(2) المرجع السابق،ص160.

(3) ابن الأنباري،لمع الأدلة،تحقيق:سعيد الأفغاني،د.ط،(دمشق،مطبعة الجامعة السورية،د.ت)،ص95.

(4) الجرجاني،مصدر سابق،164.

. أنواع الشاذ في القراءات :

مما تقدم في تعريف الشاذ نستطيع أن نحصر القراءات الشاذة في الأنواع الآتية:

1. **الآحاد** : وهو ما صح سنده ، وخالف الرسم أو العربية ، ولكنه لم يتواتر .

2. **الشاذ** : وهو ما فقد الأركان الثلاثة ، أو معظمها .

3. **المدرج** : وهو ما يزيد في القراءات على وجه التفسير .

4. **الموضوع** : وهو ما نسب لقائله من غير أصل .

5. **المشهور** : وهو ما صح سنده ، ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية والرسم .

وهذا يعد نوعاً من أنواع الشاذ عند جمهور القراء والعلماء ، ولم يصححه سوى ابن الجزري في اشتراطه ولم يشترط التواتر ، وهو مردود عليه .

الشاهد: "في اللغة عبارة عن الحاضر"[1]،ويراد به في الاصطلاح:"ما يؤتى به من الكلام العربي الفصيح ليستشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة إلى العربية"[2]

اللهجة: " تنص المعاجم العربية على أن اللهجة هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام، أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها "[3]واصطلاحاً:" مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر

---

(1) المرجع السابق،164.

(2) د.حسن جبل ،الاحتجاج بالشعر في اللغة،د.ط(القاهرة:دار الفكر العربي،د.ت)ص51.

(3) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي،لسان العرب،د.ط(بيروت:دار المعارف،د.ت)،113/3، مادة (ل هـ ج).

الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة"[4]

هيكل البحث:

يحوي البحث الفصول التالية:

المقدمة:

وتشمل:الموضوع،والمقدمة،والمشكلة،وحدود البحث،وأهميته،أسباب الاختيار،والدراسات السابقة،والأهداف، والأسئلة، والمنهج،والهيكل،والمصادر والمراجع.

تمهيد (مفهوم المثل وخصائصه)

وأتحدث فيه عن: مفهوم المثل لغة واصطلاحاً.وخصائصه.

الفصل الأول– حدود الاستشهاد بالأمثال.

المبحث الأول– الحدود الزمانية ومناقشتها.

المبحث الثاني– الحدود المكانية ومناقشتها.

الفصل الثاني– قاعدة المثل وتعدد رواياته

المبحث الأول– قاعدة المثل،ومناقشتها

المبحث الثاني– تعدد روايات الأمثال وتأثيرها في النحو.

---

[4] إبراهيم أنيس، اللهجات العربية ،د.ط،(بيروت:مطبعة الرسالة،د.ت)ص16.

الفصل الثالث معالجة القضايا النحوية والصرفية من خلال الأمثال

المبحث الأول– القضايا النحوية

المبحث الثاني– القضايا الصرفية

الفصل الرابع– الاستشهاد بالأمثال في شرح الأشموني

المبحث الأول– التعريف بالأشموني وشرحه

المبحث الثاني– الاستشهاد بالأمثال في شرحه.

الخاتمة:

وتتضمن أهم نتائج البحث التي توصل إليها، ثم تعقبها التوصيات والمقترحات

تمــهـــيد

مفهوم المثل وخصائصه

ويشتمل علي:المثل في اللغة،والمثل في الإصطلاح،وأهمية دراسة الأمثال.

المثل لغةً :

أبدع معظم العرب في ضرب الأمثال في مختلف المواقف والأحداث فلا يخلو موقف من حياتنا العامة إلا ونجد مثلاً ضُرِب عليه، ولا تخلو خطبة مشهورة ولا قصيدة سائرة من مثل رائع مؤثر في حياتنا.

فالأمثال أصدق شيء يتحدث عن أخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها,وتقاليدها وعاداتها,ويصور المجتمع وحياته وشعوره أتم تصوير فهي مرآة للحياة الإجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية,وهي أقوى دلالة من الشعر في ذلك لأنه لغة طائفة ممتازة,أما هي فلغة جميع الطبقات.

ويمكن تفصيل ذلك من خلال معاني المثل في اللغة العربية ومنها :قول ابن فارس:"الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل علي مناظرة الشيء للشيء وهذا مِثْل هذا اي نظيره والمثل والمثال في معنى واحد.وربما قالوا مثيل كشبيه تقول العرب أمثل السلطان فلانا أي قتله قودا والمعنى أنه فعل به مثلما كان فعله والمثل

والمثل أيضا كشبه وشبه"[1]

بيد أن عمر الزمخشري قال في معني المثل لغة:"مثل لي مثله ومثله ومماثلة ومثل ومثل به مثله ... وحلت به المثلة أي العقوبة"[2]

كما جاء في مختار الصحاح:"مثل كلمة تسوية يقال:هذا مثله ومثله،كما يقال شبه وشبهه،والمثل ما يضرب من الأمثال،ومثل الشئ أيضاً بفتحتين"[1]

وعرفه صاحب تاج العروس فقال:"المثل بالكسر والتحريك،كأمر الشبه،يقال:هذا مثله ومثله،كما يقال شبه وشبهه،والمثال بالكسر المقدار،وهو من الشبه والمثل،جعل مثلاً،أي مقداراً لغيره يحذى عليه،والجمع أمثلة ومثل"[2]

إذاً نلخص من هذه الأقوال أن المثل في اللغة يأتي بمعانٍ في أصلها تعود إلى شئ واحد يأتي،بمعني : النظير أو الشبيه والمثيل،فصفة قوم هي ما تعطي صورة تشبيهية عنهم وهذا هو ما يهمنا من خلال المعاني السابقة.

المثل اصطلاحاً :

---

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس،مقاييس اللغة ، تحقيق:عبدالسلام محمد هارون ،ط1،(بيروت :دار الجيل، 1411هـ - 1991م)،296/5.

(2) الزمخشري،جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري،أساس البلاغة،ط1،(بيروت:دار الفكر،1426هـ _1427هـ ، 2006) ،ص 58

[1] محمد بن أبو بكر الرازي،مختار الصحاح،د.ط،(بيروت:دار الكتب العلمية،1983م)،ص614.

[2] الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق:علي شيرى،د.ط،(بيروت:دار الفكر،1414هـ -1994م)،680/15-684.

هنا يتبادر إلى أذهاننا سؤال،هل للمثل حد جامع؟ وهل كل عبارة قيلت في مناسبة ما تعد مثلاً؟وماهو مدي إنتشار العبارة حتى يطلق عليها مثلاً ؟وما هي قيمة العبارة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة لا بد من معرفة معنى المثل اصطلاحاً.

عرفه عدد من العلماء منهم :

قول الميداني في كتابه (مجمع الأمثال):

أورد الميداني عددا من الأقوال في تعريف المثل منها:

قال المبرد:"المثل مأخوذ من المثال ،وهو قول سائر يشبه فيه حال الثاني بالأول،

صاحب الكشاف بقوله: "المثل بفتح الميم والثاء المثلثة في الأصل بمعني النظير ثم نقل منه إلى القول السائر، أي: الفاشي الممثل بمضربه وبمورده والمراد بالمورد الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام،وبالمورد الحالة المشبه بها التي أريد بها الكلام وهو من المجاز المركب بل لفشو استعمال المجاز المركب يكون علي سبيل الاستعارة"[(1)]

وقد نقل إلينا السيوطي في كتابه (المزهر)[(2)] بعض أقوال العرب في المثل ومن ذلك:

قال أبو عبيد:"الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها،فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق،بكناية غير تصريح،فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال:إيجاز اللفظ،وإصابة

---

(1) التهناوي،الشيخ العلامة محمد علي بن علي بن محمد التهاوني الحنفي،الكشاف في اصطلاحات الفنون،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1418هـ-1998م)،134/4 .

(2) السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن ،المزهر في علوم اللغةوأنواعها،ط1،(القاهرة :دار الإحياء العربية،د.ت)،486/1.

المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم،وتمثل بها هو ومن بعده من السلف"(3)

وجاء في تعريف العمدة للمثل:"المثل سمي بذلك لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدا يتأسى به ويعظ ويأمر ويزجر...وفيه ثلاث خلال:إيجاز اللفظ،إصابة المعنى،وحسن التشبيه"(4)

أما الأصفهاني فيقول:"المثل عبارة عن قول في شئ يشبه قولاً في شئ آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره"(5).

عليه، يمكن القول: إن كثيراً من الأمثال القديمة كانت فصيحة تصدر عند حادثة معينة،ويمتاز المثل بالإيجاز،وسرعة التداول، وعدم التغير.

أهمية دراسة الأمثال:

تعد الأمثال من أكثر الدراسات أهمية واستحقاقاً للدراسة،وذلك لتداولها في الحياة اليومية بالنسبة للفرد والمجتمع،حيث لا يكاد يمر يوماً،وإلا نكون قد استخدمنا فيه المثل،وترتبط الأمثال بكثير من الأمور التي تهم الدارسين من نواحٍ جغرافية ومعتقدات وعادات وتقاليد،ولعل ما قاله ابن وهب في كتـــــــابه (البرهان) يؤكد أهمية الأمثال إذ يقول:"وأما الأمثال:فإن الحكماء والعلماء والأدباء لم يزالوا يضربون الأمثال،ويبينون للناس تصرف الأحوال،بالنظائر والأشباه والأمثال،ويرون هذا النوع من القول أنجح مطلباً وأقرب مذهباً...لذلك جعلت القدماء أكثر آدابها ما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن

(3) ابن سلام،أبو عبيد القاسم بن سلام،كتاب الأمثال،تحقيق:عبدالمجيد قطامش،د.ط،(الرياض:دار المأمون للتراث،1980م)،ص34.

(4) ابن رشيق،أبوعلي أحمد القيرواني،العمدة،تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد،د.ط،(بيروت:دار الجيل،1981م)،280/1.

(5) الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن،ص462.

الأمم،ونطقت به على ألسنة الطير والوحش،وإنما أرادوا بذلك أن يجعلوا الاخبار مقرونة بذكر عواقبها، و المقدمات مقرونة إلى نتائجها"[1]

ولأهميـــة المثل فقد ضرب الله سبحانه وتعالى الأمثال للناس،لتقريب المراد وإيصاله إلى ذهن السامع ،وإحضاره في نفسه بصورة المثل ،فيكون أقرب إلى تعقله وفهمه ،فإن النفس تأنس بالنظير والأشباه وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظير،ففي الأمثال راحة للنفس،وقد أكد سبحانه وتعالى ذلك فقال:"وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون"[2]

أكد علماء البلاغة أهمية الأمثال،فهذا عبدالقاهر الجرجاني يقول:"وأعلم أن مما اتفقت عليه العقلاء، إن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني،أو برزت هي باختصار في موضعه ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته،كساها أبهة وكسبها منقبة،ورفع من أقدراها وشب من نارها،وضاعف قواها في تحريك النفوس لها ودعا القلوب إليها،واستثار لها من أقاصي القلوب الأفئدة صبابة وكلفاً،وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا ،فإن كان مدحاً كان أبهى وأضخم،وأنبل في النفوس..."[1].

مما سبق تتضح أهمية الأمثال،ولكن ما يهم في هذه الدراسة الأهمية المكتسبة من خاصية عدم التغير والسيرورة،وبالتالي المحافظة على فصاحتها.

(1) ابن وهب،الحسين إسحق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب،البرهان في وجوه القرآن،تحقيق:د.أحمد مطلوب ود.خديجة الحديثي،د.ط،(بغداد:مطبعة دار الجمهورية،1967م)ص8.

(2) العنكبوت،الآية:43.

(1) عبدالقاهر الجرجاني،أسرار البلاغة،د.ط،(د.ت/225.)

الفصل الأول

حدود الاستشهاد بالأمثال

المبحث الأول: الحدود المكانية

- تعريف الحدود المكانية
- القبائل التي أخذوا عنها .
- القبائل التي رفضوا الأخذ عنها
- مناقشة الحدود المكانية تفصيلا.

المبحث الأول

الحدود المكانية

قبل الخوض في الحديث عن الحدود المكانية يمكن أن نقول: إن مصادر الاستشهاد تنحصر في القرآن والحديث والشعر والفصيح من قول العرب، وفي ذلك يقول السيوطي:"في كلام من يوثق بفصاحته ،فشمل كلام الله تعالى ،وهو القرآن وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة..."(2)

وما يهمنا هنا هو كلام العرب الذي قال عنه السيوطي:"أما كلام العرب فيحتج بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بفصاحتهم..."(3).

وبصورة أدق المقصود هو المثل من النثر فقط الذي قال عنه الدكتور حماسة:"ولكن النثر المقصود هنا،هو ما تكلمت به العرب في غير الشعر من خطب ومخاطبات، وغير ذلك مما تقتضيه شئون الحياة "(4)

---

(2) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإقتراح في أصول النحو،تحقيق: د.محمود سليمان ياقوت،د.ط(السويس دار المعرفة الجامعية، 1426هـ- 2006م)، ص14.

(3) المرجع نفسه،ص9.

(4) عبداللطيف ،د.محمد حماسة عبداللطيف،لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية،ط1(القاهرة دار الشروق القاهرة،1416هـ - 1996م)،ص33.

تعريف الحدود المكانية:

نعني بها القبائل العربية التي اعتمدها النحاة في الاستشهاد والاحتجاج بكلامها لإثبات قواعدهم النحوية أبان فترة التقعيد النحوي ويمكن تفصيل ذلك كما يلي:

القبائل التي أخذوا عنها:

وهي مرتبة عندهم كما يلي:

قريش:

لا يختلف اثنان على فصاحة قريش وريادتها وقوة بيانها وحسن منطقها،وفي ذلك قال السيوطي :

" أجمع العلماء بكلام العرب،والرواة لأشعارهم،والعلماء بلغاتهم وأيامهم أن قريشا هم أفصح العرب لساناً، وأوضحهم بياناً،وذلك لأن الله تعالى أختارهم من بين جميع العرب،وأصطفى منهم نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم،فجعل قريشاً سكان حرمه،وجيران بيته،فكانت الوفود العربية من حجاج وغيرهم يأتون إلى مكة ويتحاكمون إلى قريش في أمور حياتهم،لذا كانوا يتخيرون من الكلام أحسنه،ومن الشعر أفصحه،ومن القول أبينه،فأجتمعت تلك الصفات في لغتهم،وصارت أفصح اللغات في ألفاظها، وأسهلها على الألسن عند النطق بها،وأحسنها على الأسماع،والإبانة عما بالنفوس"(1)

قيس وتميم وأسد:

وهي أكثر القبائل التي أخذ عنها،وعليهم أُعتمد في الغريب،وفي الإعراب والتصريف(2).

(1) السيوطي،مرجع سابق،ص101.

(2)المرجع السابق،الصفحة نفسها.

هذيل وبعض طي وبعض كنانة:

وقد أخذ عنهم،ولم يؤخذ عن غيرهم من القبائل العربية الأُخرى[1]

القبائل التي رفضوا الأخذ عنها :

وذلك لعدم فصاحتها في نظرهم وهي :

لخم وجذام وقضاعة وغسّان وإياد وتغلب والنمر وبكر وعبدالقيس وثقيف وبني حنيفة وأزد عمان[2]

الأقاليم والحواضر التي رفضوا الأخذ عنها وهي :

أهل اليمن وسكان اليمامة وسكان الطائف وحاضرة الحجاز.

علل الرفض وأسبابه :

أ–لخم وجذام :لأنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط .

ب–قضاعة وغسان وإياد:لأنهم كانوا مجاورين لأهل الشام وأكثرهم نصاري يقرءون في صلاتهم بغير العربية.

ج–تغلب والنمر:لمجاورتهم اليونانية.

د–بكر :لمجاورتهم للنبط وأهل الفرس .

هـ– عبدالقيس :لمجاورتهم سكان البحرين والذين كانوا مخالطين للفرس والهند.

---

(1) المرجع السابق،الصفحة نفسها.

(2) المرجع السابق،ص102،103

و–أهل اليمن :لمخالطتهم الهند والحبشة .

ز–بنوحنيفة وسكان اليمامة وثقيف وسكان الطائف: لمخالطتهم تجار الأُمم المقيمين عندهم.

ر–حاضرة الحجاز:لأن الذين نقلوا اللغة عندما ابتدأوا في نقلها صادفوهم وقد خالطوا غيرهم من الأُمم وفسدت السنتهم(1) .

مناقشة الحدود المكانية:

أ–**نقد نطاق الاستشهاد**:يبدو للباحث أن النحاة لم يوفقوا في تحديد نطاق الاستشهاد والاحتجاج فمرة نجدهم يعتمدون علي القبيلة ومرة أُخري نجدهم يعتمدون علي الإقليم ومن المعلوم أن الإقليم تقطنه عدة قبائل،فمثلا في إقليم الحجاز نجد قبيلة قريش وهي من أُولي القبائل التي يؤخذ عنها،بينما نجد قبيلة أُخرى مثل هذيل لا يؤخذ عنها.

ب– **نقد عدم الفصاحة**:

استيفاء الفصاحة عند الرواة هو الحضرية ومخالطة غير العرب وفي هذا يقول السيوطي:"وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط،ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم"(2).ونرى أيضاً،أن الصفات التي من أجلها أختيرت تلك القبائل ليست –كلها– معايير لغوية،فقد ذكر الفارابي سبب اختيارها بقوله:"وكانت صنائع هؤلاء التي بها يعيشون الرعاية والصيد واللصوصية،وكانوا أقواهم نفوسا،وأقساهم قلوبا،وأشدهم توحشا،وأمنعهم

---

(1) السيوطي،مرجع سابق،ص103–104.

(2) المرجع السابق،الصفحة نفسها.

جانبا،وأشدهم حمية،وأحبهم لأن يغلبوا ولا يُغلبوا،وأعسرهم انقيادا للملوك، وأجفاهم أخلاقا،وأقلهم احتمالا للضيم والذلة "[1]

ملاحظات على عدم الفصاحة:

–عدم الأخذ عن أهل الحضر:

يمكن مناقشة ذلك من خلال ما يلي :

أولاً–إن الفصاحة ليست محصورة في البادية فحسب،وفي ذلك يقول ابن جني:"علة امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل.ولو علم أن أهل مدينة باقون علي فصاحتهم ولم يعترض شئ من الفساد لغتهم لوجب الأخذ عنهم،كما يؤخذ عن أهل الوبر. ماشاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها ،لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما يرد عنها.وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا "[2]

ثانياً–نقول لو كانت الحضارة تنفي الفصاحة والأخذ لما أُخذ من قريش التي تأتيها القبائل في كل موسم حج ،وهم سدنة البيت وحرّاسه،وكذلك اختلاطهم بالقبائل الأُخرى في التجارة "رحلة الشتاء والصيف" فبالرغم من كثرة اختلاطهم مع القبائل إلا أنهم حافظوا علي فصاحتهم وسلامة لغتهم، وبهذا نجد أن الحضارة الاختلاط لا تنفيان الفصاحة والأخذ.

ثالثا– لعل ماقاله الدكتور محمد حسن جبل من الأهمية بمكان إذ يقول:"أقول بصرف النظر عن هذا فإن تلك التحديدات القبلية والمكانية تمثل جانباً من الضوابط الجانبية التي تحكمت في جمع اللغة

---

(1) المرجع السابق،ص163.

(2) ابن جني،أبوالفتح عثمان بن جني ،الخصائص ،تحقيق:محمد علي النجار ،د.ط،(القاهرة ،المكتبة العلمية ،د.ت)،5/2.

وأدت إلى إغفال الكثير من مفرداتها واستعمالاتها،إذ إنّ ترك الأخذ عن قبيلة بأسرها فيه ما لا يخفى من الجذافية وإهدار ما يمكن أن يكون هؤلاء وهؤلاء استعملوه من التراكيب والصيغ والأساليب الفصيحة والصحيحة"(1)

وبهذا تكون اللغة العربية قد فقدت الكثير من أساليبها وصيغها،بهذه الحجج التي اعتمدوا عليها وجعلوها مقياساً للفصاحة.

رابعاً–لعل ما قاله الجواليقي في مقدمة كتابه المعرب:"هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الرسول صلي الله عليه وسلم والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح"(2)

مفاد هذا القول إنّ الاختلاط لا يضير باللغة ومن المستحيل أن تعيش لغة بمعزل عن غيرها من اللغات الأُخرى وهذا خير دليل علي أن الاختلاط لا ينقص من فصاحة اللغة العربية أو قبيلة من القبائل.

مناقشة الحدود المكانية تفصيلا:

وقد تمت مناقشة هذه القضية بالتفصيل كما يلي:(3)

---

(1) د.محمد حسن حسن جبل،الاحتجاج بالشعر في اللغة،د.ط،(القاهرة دار الفكر ، د.ت) ، ص77

(2) الجواليقي،أبومنصور موهوب بن الخضر الجواليقي،تحقيق :أحمد محمد شاكر،ط1،(القاهرة:دار الكتب المصرية،1966م)،ص27.

(3) د.مرتضي علي فرح،الحدود الزمانية والمكانية للاستشهاد النحوي،مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب،جامعة الدلنج،السودان ،العدد الثالث،2006م،ص 22-26.

أ-**فصاحة قريش**:هناك إجماع تام على أن قريشاً هي أفصح العرب، ولولا ذلك لما نزل القرآن بلسانهم فما السبب الذي جعلهم أفصح القبائل العربية:لعل السبب الذي جعل قريشاً أفصح العرب يرجع للآتي:

أولاً-نسبة لمكانة قريش بين القبائل كانت تأتيهم الوفود فتتخير قريش من تلك الوفود أحسن الكلام ، يقول ابن فارس:"أجمع علماؤنا بكلام العرب والرّواة لأشعارهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة،وقد أختارهم الله من جميع العرب،وأختار محمداً (صلى الله عليه وسلم) منهم، فجعل قريشاً قُطّان حرمه،وولاة بيته فكانت وفود العرب من حجّاجها وغيرهم يفدون إلى مكة، ويتحاكمون إلى قريش،وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها،إذا أتتهم الوفود من العرب تخيّروا من بديع كلامهم وجميل أشعارهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيّروامن تلك اللغات إلى لغتهم فصاروا بذلك أفصح"[1]

ثانياً-بعد ذلك أصبحت لهجة قريش اللغة القومية، لأن جميع العرب يفهمونها ويتخاطبون بها وخاصة في الأسواق الأدبية،ولعل هذا يكفل لقريش أن تكون من أهم المواطن التي يقصدها النحاة ويستقون شواهدهم منها،هذا من جانب،ومن جانب آخر نجد توحُد العرب عليها مبرراً لنزول القرآن بلسانها.

ب- **الأخذ من بعض طي وكنانة ورفض الأخذ عن بعضهم**:هذا دليل على عدم الدقة في مقاييس الفصاحة التي وضعوها،فالقبيلتان تقعان في محل الفصاحة فطي تقع شمال شرق المدينة وكنانة في

(1) ابن فارس،الصاحبي في فقه اللغة،د.ط،(القاهرة:مطبعة المكتبة السلفية لصاحبها محب الدين الخطيب وعبدالفتاح القتلان،1328م،1910م)،ص23.

جنوب الحجاز،وقد يرجع ذلك إلى تحضر بعضهم، ولذلك رفضوا الأخذ عنها وهي قد خالطت أمما أخرى، أو صاهرتها، ويمكن الوقوف على ذلك فيما يلي :

أهل اليمن:رفض النحاة الاستشهاد بأقوالهم لولادة الحبشة فيهم، ومخالطتهم إياها مع الهنود والظاهر أن النحاة لم يحالفهم التوفيق في هذا لأمرين، هما:

الأول–لقد استشهد النحاة بشعر امرئ القيس ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا:إنه لا يوجد كتاب من كتب النحو إلا وفيه شاهد من شعر امرئ القيس،وهم يعلمون علم اليقين أنه من قبيلة كندة اليمنية.وإذا تم التسليم بأنه نزح للشمال ونشأ فيه،فهل هناك طريقة لإنكار حقيقة أُخري وهي ترحال امرئ القيس وتنقله بين القبائل والملوك غير العرب(1)

الثاني– يختص بولادة الحبشة فيهم ونجد إمام النحاة وحده قد استشهد بأشعار ثلاثة من السود أبناء الحبشان وهم :(عنترة وخفاق بن ندية والسليك بن السلكة) .

فقد استشهد ببيت عنترة :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّماحُ كأَنَّها أشْطَانُ بِئْرٍ في لَبانِ الأَدْهَمِ (2)

علي حذف التاء المربوطة من الاسم وجعل الحرف الذي يسبقها حرف إعراب،حيث حذفت التاء المربوطة من (عنترة) فأصبحت (عنتر) وظهرت علامة الإعراب علي الراء وهي الفتحة لأنه مفعول به.

---

(1)الزوزني،القاضي حسن بن أحمد الزوزني،المعلقات السبع،تحقيق: يوسف علي بدوي،ط1،(دمشق:مطبعة ابن كثير،1410هـ _1989م)،ص23.

(2) المرجع السابق،ص144.والتبريزي،الخطيب أبي زكريا يحي بن علي التبريزي،شرح القصائد العشر،تحقيق:فخرالدين قباوة،ط3، (بيروت:دار الجيل،د.ت)،ص211.

وكما استشهد ببيت خفاق:

كنَواحِ رِيشِ حَمامةٍ نَجْدِيَّةٍ   ومَسَحْتُ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإثْمِدِ (1)

في باب ما يحتمل الشعر (2)حيث قلب معمولي مسحت فبدلاً من أن يقول:(مسحت بعصف الأثمد اللتين)، قال:(مسحت باللتين عصف الأثمد).

أما بيت السليك الذي استشهد به هو :

تَراها مِن يَبيسِ الماءِ شُهباً   مُخالِطَ دِرَّةٍ فيها غِرار (3)

وقد استشهد به علي جواز مجئ المصروف ممنوعاً من الصرف في الشعر حيث منع (مخالط) من الصرف والأصل أن يصرفها فيقول:(مخالطاً).

تغلب:سبب الرفض للأخذ عنها مجاورتها لليونان ولكن يمكن القول أنهم قد استشهدوا بشعر عمرو بن كلثوم وهو شاعر هذه القبيلة ولسانها الناطق،وعلي رأس الذين أخذوا بشعره سيبويه حيث نجده

---

(1) خفاف بن ندبة،ديوان خفاف بن ندبة،د.ط،د.ت،ص514، شعر خفاق بن ندبة.سيبويه،عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق:عبدالسلام محمد هارون،ط3،(القاهرة:مطبعة الخانجي،1408هـ -1988م)،166/1.

(2) سيبويه،مرجع سابق،166/1

(3) ذكره بشر بن خازم الأسدي،في ديوانه، تحقيق:د.عزة حسن،د.ط(دمشق:مطبوعات مدير إحياء التراث القديم،1337هـ - 1960م)،ص75.المفضل الضبي ،المفضل بن محمد بن يعلي،المفضليات،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون وأحمد شاكر،ط2(مصر:دار المعارف،د.ت)،ص343،وقال إنه لبشر بن خازم وعلى هذا يكون خارج أشعار السود.سيبويه مرجع سابق،166/1-167

استشهد بقوله:

صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِيْنَا [1]

مستدلا به علي وقوع لفظ (اليمينا) ظرفاً للمكان.

الحجاز:كثيراً ما استشهد النحاة بكلامها وعلي رأسهم سيبويه،حيث نجده يذكر في غير موضع كلام أهل الحجاز نحو قوله:(هذا باب ماجري مجري ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير الي أصله)[3] ولم يزكر شيئا من مخالطتها كما لم يرفض كلامها في قضية من القضايا النحوية .

لخم وقضاعة: قد استشهد بهما ابن مالك فحمل عليه أبو حيان ولكن يمكن القول أن مكانة ابن مالك في تطوير الدرس النحوي ذات أثرٍ ملموس فألفيته اليوم هي التي عليها الإعتماد في دراسة النحو ،ولعل الدليل في ذلك تلك الشروح الكثيرة عليها ،هذا من ناحية، ومن ناحية أُخري ،فلعل الدافع لهذا الحمل علي ابن مالك من أبي حيان منافسة علمية بين الرجلين.

بعد الوقوف على للاستشهاد النحوي في النطاق المكاني نتساءل قائلين:ما علاقة ما ذكرنا بالأمثال ؟

فمن المعلوم أن المثل ثابت لا يتغير ولا يتبدل،وهذا ماسنتعرض له في موضعه من هذا البحث،فإن المثل لا يعلم له قائل ومع ذلك يحتج به كما يحتج بكلام العرب شعراً ونثراً،الذي من ضمنه المثل.

---

(1) التبريزي،أبوزكريا يحي بن علي الخطيب التبريزي،تحقيق:فخرالدين قباوة،ط3،(بيروت:دار الآفاق الجديدة،1399هـ – 1979م)،ص323.الزوزني المعلقات السبع،ص186. وروايته صبنت.سيبويه ،مرجع سابق،22/1.

(3) سيبويه،مرجع سابق،22/1.

المبحث الثاني:الحدود الزمانية

- الحدود الزمانية للاستشهاد.

- وسيلة جمع الأمثال.

-مناقشة الحدود الزمانية.

المبحث الثاني

الحدود الزمانية

الحدود الزمانية للاستشهاد:

المقصود بالحدود الزمانية للاستشهاد النحوي :"تلك الفترة التي جعلها النحاة فترة يستشهد بما فيها ولا يستشهد بما قيل بعدها من فترات"[(1)]،وهذا ما أشار إليه الدكتور حماسة بقوله:"إن الفترة الزمنية التي حددها النحاة للاستشهاد ،تمتد حتى أوائل الربع الأخير من القرن الثاني للهجرة.وأما أعراب البادية فقد فسدت لغتهم في أواخر القرن الرابع"[(2)]

لم يقبل علماء اللغة الشواهد الشعرية والنثرية إلا ما كان واقعاً بين العصر الجاهلي إلى منتصف القرن الثاني الهجري،وعلى ضوء ذلك قسموا الشعراء إلى أربعة طبقات ،هي:

أ- طبقة الجاهليين من أمثال امرئ القيس ومن الذين لم يدركوا الإسلام .

ب- الثانية طبقة المخضرميين وهم الذين عاشوا في العصر الجاهلي والإسلامي مثل: لبيد ،وحسان بن ثابت.

[(1)] السيوطي الاقتراح في أصول النحو،تحقيق.أحمد محمد قاسم،،ط1(القاهرة مطبعة السعادة،1369هـ -1976م)،ص70

[(2)] حماسة،مرجع سابق،ص41.

ج- الثالثة هي طبقة الاسلاميين الذين عاشوا صدر الإسلام والعصر الأموي [1]،وما يهمنا هنا هو فترة الاستشهاد بالنثر العربي الذي من ضمنه الأمثال.

د- طبقة المولدين أو المحدثين ،وهم الذين جاءوا بعد الطبقة الثالثة ،كبشار بن برد وأبي نواس.

وسائل جمع الأمثال :

من المعلوم أن الشعر يحفظ من الشعراء في أماكن تجمعهم كالأسواق، أو الذهاب إلى الشاعر في مكانه والسماع منه .وقد وصل إلينا الشعر عن طريق الرواة الذين حفظوا الشعر من أفواه الشعراء، فيحفظها الراوي ويذيعها على الناس وهكذا إلى أن جاء عصر التدوين،حيث ظهرت جماعة سُموا بـ(الرواة) ومن أشهرهم : حمّاد بن سَلَمة، خلف الأحمر، أبو عمرو بن العلاء، الأصمعي، المفضّل الضبّي، وعُرِف عن (حمّاد وخلف) الكذب فاشتهرا بالانتحال، حيث أصبح الشعر تجارة بالنسبة لهما، ومن أشهر الكتب التي جُمِع فيها الشعر: (الأصمعيّات) للأصمعي،و(المفضليّات) للمفضّل الضبّي، و(طبقات فحول الشعراء) لابن سلاّم الجُمَحي.

أما الأمثال فكيف السبيل إلى جمعها؟هناك طريقتان لجمع الأمثال وهما إما الذهاب إلى البادية واللقاء بالأعراب والسماع منهم،أو لقاء الأعراب عند حضورهم من البادية إلى الحضر.

ونفصل ذلك كما يلي :

---

(1) السيوطي،مرجع سابق،ص70. عثمان الفكي ،الاستشهاد في النحو العربي ،رسالة ماجستير،(القاهرة:كلية دار العلوم ، 1969م)،ص264./البغدادي (عبدالقادربن عمر البغدادي)خزانة الأدب،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون ،ط2،(مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب،1979م)،ص5-6.

الرحلة للبادية:

تُعد البادية هي المنبع الثرّ والمنهل لمفردات اللغة العربية، ولمصطلحاتها المختلفة،الذي نهل منه اللغويّون ودوّنوا مصنفاتهم المختلفة في النحو والصرف وعلوم اللغة الأخرى.ويعتبر البدويّ المصدر الموثوق الذي أخذ عنه هؤلاء العلماء واعتمدوه واستشهدوا به،**و**هنا نستدل بقصة الكسائي حينما خرج إلى البصرة فلقي الخليل،وجلس في حَلقته فقال له رجل من الأعراب**:**تركت أسد الكوفة وتميمها وعندهما الفصاحة،وجئت إلى البصرة فقال للخليل:من أين أخذت علمك هذا؟ فقال:من بوادي الحجاز نَجْدٍ وتهامة،فخرج و رجع؛وقد أنفد خمس عشرة قنينة حبرٍ في الكتابة عن العرب،سوى ما حفظ،فقدم البصرة فوجد الخليل قد مات وفي موضعه يونس،فجرت بينهما مسائل أقرّ له فيها يونس،وصدّره موضعه [(1)].

ونستدل من هذه الرواية أن الاستشهاد من كلام العرب ليس بالشعر فحسب وإنما بالنثر أيضاً.

الأخذ من الأعراب الوافدين للمدينة:

وهم كُثُر أمثال:أبو مهدية الأعرابي الذي أخذ عنه كثير من النحاة أمثال:المازني كما روي عنه ابن جني في خصائصه[(2)].

مناقشة الحدود الزمانية للاستشهاد:

هناك كثير من المآخذ التي يمكن أخذها علي النطاق الزماني ونذكر منها:

أولاً-الاختلاف حول هذا النطاق سواء للشعر أو النثر ومما يؤيد ذلك قول الشيخ محمود الشنقيطي:"إنما ما اشتبه الأزهري في التهذيب وابن دريد في الجمهرة والجوهري في الصحاح منقولاً عن أهل البادية في زمنهم وهم من أهل القرن الرابع يعد فصيحا أما من جاءوا بعد ذلك فمولدون"[(3)]

وقال في موضع آخر:"وأقول أمثال المأمون ممن تعلم بالصناعة ولم يلحن حجة،أما من جاوز المائتين بكثير كابن الرومي والمبرد وثعلب فلا يحتج بكلامهم وما ورد في كلام بلغاء الأمصار من أول القرن الثالث

---

(1) ياقوت الحموى،أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي،معجم الأدباء،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1411هـ-1991م)،88/4.

(2) ابن جني،مرجع سابق،412/1.

(3) مجلة مجمع اللغة العربية المصري،محمود الشنقيطي،العدد1،ص294،بتصرف لفظي يسير.

يستأنس به في البلاغة لا في اللغة،أما أهل الجزيرة فيحتج بكلامهم إلى نهاية القرن الرابع الهجري فقد نقل ابن دريد في الجمهرة والجوهري في الصحاح كثيراً من ألفاظ أهل البادية وأدخلاها في كتابيهما"(1)

ثانياً–الاضطراب الواضح في منهج الرافضين للأخذ مابعد القرن الرابع:نجد أن هناك اضطرابا واضحا في منهج الرافضين، فهم يرفضون ثم يأتون تارة أُخري ويستشهدون بما رفضوا،وهذا ما جعل المرزباني يقول:"وعلي كثيراً مما أنكر من الأشعار قد إحتج له جماعة من النحويين وأهل العلم بلغات العرب وأوجبوا العذر للشاعر فيما أورده منه...وضربوا لذلك أمثلة قاسوا عليها ونظائر إقتدوا بها "(2)

ثالثاً–هنالك من المولدين من هم على درجة عالية من الفصاحة سواء أكانوا شعراء أو غير شعراء فمن الأولى الأخذ منهم.

رابعاً– استشهد النحاة بكلام الإمام الشافعي وهو بعد هذا النطاق يقول السيوطي:"كلام الشافعي في اللغة حجة"(3).

هنا يأتي سؤال لماذا يكون كلام الشافعي حجة وهو من المتأخرين الذين رفضوا الاستشهاد بكلامهم ومنهم من كان علي درجة عالية من التوثيق؟ نُدعِم قولنا هذا بقول الشيخ محمود الشنقيطي :"من تعلم العربية بالصناعة يحتج بعروبته كالمأمون الذي لم يقع اللحن في كلامه"(4).

خامساً– الذي يتضح أن المقياس هو الفصاحة وسلامة اللغة، وذلك هو المعيار الأساسي الذي دار عليه كلام ابن جني ويرد إليه كلام الأئمة السابقين،بل هو المعيار الأساسي الذي نشأت عنه كل المعايير السابقة بأنواعها إذا لم يكن أي منها إلا إطاراً لضمان فصاحة الرافد اللغوي وسلامته.

سادساً–إن الشعر كما هو معلوم،نعرف قائله وفي أي عصر عاش وفي أي قبيلة نشأ،وفي الاتجاه الآخر الأمثال التي لا يؤتى بقائل لها إلا نادراً،وغالباً ما يذكر زعموا أن رجـلا في عصر كذا ...قال كذا،

---

(1)المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) المرزباني،أبوعبدالله محمد بن عمران بن موسي المرزباني،الموشح،تحقيق:علي محمد البخاري،د.ط(مصر:دار النهضة 1965م)، ص2.

(3) السيوطي،مرجع سابق،ص258.

(4) جبل،مرجع سابق،ص82.

وكذا.. ،فالسؤال هنا كيف لنا أن نحدد عصر الاستشهاد بالأمثال؟فالجواب عن هذا التساؤل هو ما ورد من أمثال في المؤلفات النحوية التي عوّل عليها النحاة منذ سيبويه إلى من تأخر ممن شرحوا الألفية وسنتطرق إلى ذلك تفصيلاً في الفصل الثاني هذا البحث تحت عنوان:(الأمثال والقضايا الصرفية والنحوية) .

سابعا–لعل ما أشار إليه الدكتور جبل من الأهمية بمكان إذ يقول:"ومن حيث أن إيقاف الاحتجاج علي نتائج الحقبة التي حددوها يعني الحكم بإيقاف نمو اللغة في متنها ودلالتها عند الحد الذي وصلت اليه تلك الحقبة ،وذلك شيء يضاد طبيعة اللغة التي تجاري تجدد الحياة مجاراة حتمية...نظرا لذلك كله وإعترافاً به فقد فقد وقعت من الأئمة اللغويين في احتجاجاتهم اللغوية تجاوزات متنوعة لنطاق الاحتجاج"(1)

ثامناً– نستطيع التمييز بين الأنواع التالية من الأمثال العربية:

أ– الأمثال الجاهلية:نجدها في معظم كتب الأمثال ولا يخلو منها كتابا من الكتب المعتمدة.

ب– أيام العرب:هي وقائع العرب قبل الإسلام، تناول الأخباريون والعامة أيام العرب من ناحية مكارم الأخلاق والملاحم والبطولات والنواحي الأدبية من شعر ونثر أكثر من كونها وثائق عسكرية.

نجدها في كتابين فقط من كتب الأمثال،والكتابان، هما:(مجمع الأمثال للميداني)و(الفاخر في الأمثال للمفضل الضبي)،وغيرها موجود في مصادر الأدب والسير.

ج– الأمثال الواقعة في الحديث النبوي الشريف:

نجدها في الباب الثلاثين من مجمع الأمثال للميداني بعنوان:"نبذ من كلام النبي صلي الله عليه وسلم وكلام خلفاءه الرشدين رضوان الله عليهم جميعاً"(2)،كما نجدها في كتاب مستقل اسمه:(الأمثال في الحديث النبوي) للحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني.

---

(1)المرجع السابق ،ص104.

(2) الميداني ،مرجع سابق،448/2.

د- الأمثال الإسلامية:

أكثرها مما يعتمد علي معاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ،والقيم الإسلامية ونجدها في جميع هذه الكتب.

هذا،ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

-قوله تعالى :"هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ"(1)

هـ- أمثال المولدين مما شاع علي ألسنة الناس:

نجدها في كتاب (مجمع الأمثال)للميداني بعد كل فصل لـ(ماجاء علي وزن أفعل) نجدها تحت عنوان(المولدون).

لم يترك علماء اللغة جهداً إلا قاموا به من أجل جمع اللغة والحفاظ على مفرداتها من الانـــدثار والتداخل في اللغات الأُخرى فأقاموا لها نظاماً لغوياً أساسه القرآن الكريم وحبهم للغة العربية وعشقهم لأسرارها ومكنوناتها،وعرفوا ما يأخذون ومايتركون،ووضعوا شروطاً وحدوداً ومقاييس،ولعلهم حققوا مقصدهم،وذلك من خلال:

أولاً- عظم أهدافهم ونبلها،ولعظم الجهود التي بذلوها في تحقيق هذه الأهداف، وشدة حرصهم لحفظ تراث العرب والمسلمين الذي يتمثل في لغتهم.

ثانياً- المنافع والفوائد الكثيرة التي عادت على اللغة العربية وعلومها .

ثالثاً- لم تخل جهودهم المقدرة من بعض الأخطاء التي وقعوا فيها،وعلى الباحثين المحدثين التنبه لها والاستفادة منها.

مآخذ على موقف النحاة في قضية الاستشهاد:

نذكر منها بعض المآخذ كما أوردها سعيد الأفغاني(1):

أولاً-تشددوا في أخذ اللغة ووضعوا شروطاً صعبة للتقعيد النحوي والقراءات سواءاً ما كان منها في الإطار الزماني أو المكاني أو الحضري، أو مجال القراءات وقبولها أو ردها.

---

(1) الرحمن،الآية:60.

(1) الأفغاني،سعيد الأفغاني،في أُصول النحو،ط1(،القاهرة:مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،1994م)ص70-75.

ثانياً–إنهم قصروا الاستشهاد في عصر معين دون غيره،ولعل هذا يعني الحكم على اللغة بالتوقف عند هذه الفترة الزمنية المحددة،وهو مخالف لطبيعة اللغة لأنها تنمو وتتطور مع تطور الإنسان وهو أمر طبيعي.

ثالثاً – لم ينسب علماء اللغة والنحو بعض اللغات واللهجات التي استخدموها لقبائلها،فكان في استخداماتهم قولاً من قبيلة تميم ومن قريش ومن كلام أسد وغيرها ،فنشأ النحو–إثر ذلك– على خلط من لهجات العرب،لانظام له،فكان ذلك سببا لظهور الشذوذ في اللغة.

رابعاً– أما رواة اللغة فلم يكن لهم ضبواط معينة ولم يجدوا إهتماما كبيراً من حيث دراسة أحوالهم من حيث الضبط والثقة وغيرها من مقاييس الرواة وشروطهم، فلم نعرف عن رواة النحو العربي إلا القليل الذي لا يكاد يذكر.

خامساً – كما إننا نجد دخول الأهواء والأمزجة في الاستشهاد ببعض الشواهد،ولعل ذلك يرجع إلى المنافسة الشديدة التي كانت بين علماء اللغة(2)

سادساً–نجد مجال النصوص اللغوية لم يحقق لها العلماء سنداً ولا متناً،أما السند فكثيراً ما تجد الشاهد في كتبهم منسوباً إلى غير قائله،وأما المتن فكثيراً ما تجده عندهم مروياً على غير الصحيح،ويبنون قاعدتهم على موضع الخطأ منه.

سابعاً وأخيراً– لعل ما ذهب إليه الدكتور حماسة من الأهمية بمكان إذ يقول:"وثمة تضييق آخر وضعوه في المنهج الذي سلكوه في جمع اللغة،والشروط التي شرطوها فيما يحتج به،مخالفين بذلك الأصل العام"(1)،يعني أن التقعيد النحوي حصر في زمن محدد وعلى قبائل محددة .

من خلال ما سبق يتبدر للذهن أن كلاً من النطاق الزماني والمكاني منفردًا على حاله ،ولكن الواقع من خلال كتب النحو إنهما يتسايران معاً،تساير الليل والنهار، فما هما إلاّ وجهان لعملة واحدة،فعلى سبيل المثال يؤخذ بكلام قبيلة بني سعد سواءاً في العصر الجاهلي أو الإسلامي،...إلخ

---

(2) مباركة،مأمون مباركة ،الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري،رسالة ماجستير منشورة ،اللغة العربية،(نابلس،جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا،2006م)،ص63-64.

(1) حماسة،مرجع سابق،ص34.

الفصل الثاني

قاعدة المثل وتعدد رواياته

المبحث الأول– قاعدة المثل

قاعدة المثل

وسيلة جمع الأمثال

أنواع الرواة

المبحث الأول

قاعدة المثل

الأمثال هي خلاصة تجارب الأمة، وقد اهتم العرب بقول المثل وحفظه وإشاعته ورصده،وكما هو معلوم أن لكل لون من ألوان الكلام العربي ميزان يتزن به، فالمثل له أيضاً قاعدة يحكم بها عليه،وتتمثل القاعدة العامة للمثل في الآتي :

أ–إيجاز اللفظ:

في ذلك يقول إبراهيم النظّام:"تجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام:إيجاز اللفظ ،وإصابة المعني،وحسن التشبيه،وجودة الكناية ،فهو نهاية البلاغة"(1)

لعل ما يهمنا في ذلك هو إيجاز اللفظ،وهذا ما أشار إليه البكري بقوله:"الأمثال مبنية على الإيجاز والاختصار والحذف والاقتصار"،وقوله أيضاً:"والأمثال موضع إيجاز واختصار،وقد ورد فيها من الحذف والتوسع ما لم يجئ في أشعارهم"(2)

وهذا الإيجاز ما جعل الأمثال تعيش فترة طويلة ،وهو ما أشار إليه (معجم الأمثال) إذ جاء فيه: "تساعدهم سهولة حفظ الأمثال –لما تمتاز به من إيجاز ووقع موسيقي علي معرفة اللغة ودراستها والإلمام بها "(3).

---

(1) الميداني،مرجع سابق،6/1.

(2)عبدالمجيد قطامش،الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية،ط1،(دمشق دار الفكر،1988م)،ص256،11.

(3)د.محمود اسماعيل صيني وآخرون،معجم الأمثال العربية،ط1،(بيروت مكتبة لبنان،1996م)،ص:ص من المقدمة.

فهي إذاً من حيث الأُسلوب تمتاز بالإيجاز وهو من أساليب البلاغة،ومن حيث صياغتها وبراعة تصويرها ،ومن حيث الصدق في التعبير،بل إنها تمتاز بأكثر من ذلك، بأنها ذات إشعاعات،بمعنى أنها تعبر عن حالة خاصة أو موقف بعينه ولكنها تنطلق معبرة عن حالات عامة، بل عن حالات إنسانية يتجاوز الكثير منها الزمان والمكان والبيئة ونكاد نقول اللغة ايضاً"[1].ولعل هذا الإيجاز لم يأتِ من فراغ، وعلاقته بالمعني والتركيب واضحة،وهذا القول ما جاء في عبارة الزمخشري في الأمثال إذ يقول :"أوجزت اللفظ ،فأشبعت المعنى،وقصرت العبارة فأطالت المغزى،ولوحت فأغرقت في التصريح،وكنّت فأغنت عن الإيضاح"[2]،وحتي نتبين ذلك بوضوح،يمكن ملاحظة أن الأمثال موجزة اللفظ من خلال الجدول الآتي :

الرقم	المثل	عدد كلماته
1	"إياك اعني واسمعي يا جارة"[3]	5
2	"ابنك من دمي عقبيك"[4]	4
3	"شر أهر ذا ناب"[5]	4
4	"إنما نعطي الذي يعطينا"[6]	4
5	"أخذتني بأطير غيري"[7]	3
6	"أبلغ من قس"[8]	3

---

(1) المرجع السابق،المقدمة ص ي

(2) الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي،المستقصي في أمثال العرب،ط2،(بيروت:دار الكتب العلمية،1987م)،المقدمة.

(3) العسكري،أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري،جمهرة الأمثال،تحقيق:أحمد عبدالسلام وآخرين،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1988م)،30/1.

(4) المرجع السابق،37/1.

(5) الميداني،مرجع سابق،370/1.

(6) المرجع السابق،64/1.

(7)المرجع السابق،78/1.

(8)المرجع السابق،111/1.

8	"عسي الغوير أبؤسا"(1)	3
9	"بعض الشر أهون من بعض "(2)	5
10	"أشأم من الأخيل"(3)	3
11	"رُبَ رمية من غير رامٍ"(4)	5
12	"عند جهينة الخبر اليقين"(5)	4
13	"آمن من حمام مكة"(6)	4
14	"أصح من عير أبي سيارة"1(7)	5

من خلال الجدول السابق يتضح الآتي :

أ- الايجاز،قلة عدد الكلمات التي لا يمكن أن تنسى .

ب- لو قيس أقصر بيت من الشواهد الشعرية في الدرس النحوي بأي مثل لكان المثل أوجز منه .

ج- هذا الايجاز جعل اختيار الكلمات بدرجة كبيرة من الوضوح.

ب- الثبات وعدم التغيير:

من أهم صفات المثل الثبات في تركيبه ودلالته ،إذ إن المثل يقال كما قيل دون تغيير،لأن القاعدة في الأمثال إنها لا تتغير،بل تقال كما جاءت ،وقد جاء الكلام بالمثل وأُخذ به كما هو ،لأن العرب تجري

---

(1) المرجع السابق،161/2.

(2) الحسن اليوسي،زهر الأكم في الأمثال والحكم،د.محمد حجي و د.محمد الأخضر،ط1،(الدار البيضاء:دار الثقافة،1404ه - 1982م)،197/1.

(3) الميداني،مرجع سابق،394/1.

(4) العسكري،مرجع سابق،491/1.

(5) الميداني،مرجع سابق،3/2.

(6) المرجع السابق،87/1.

(7)المرجع السابق،410/1.

الأمثال كما جاءت ،وقد تستعمل فيها الإعراب .والأمثال قد تخرج عن القياس فتخرج عن طريقة الأمثال .لأن من شروط المثل أن لا يغير عما يقع في الأصل عليه[1].

ويؤكد المرزوقي ما سبق بقوله:"من شرط المثل الا يغير عما يقع في الأصل عليه،ألا ترى أن قولك :"الصيف ضيعتِ اللبن"[2].لما وقع في الأصل للمؤنث،ولم يغير بعد وإن ضرب للمذكر" وكذلك قولهم:"اعط القوس باريها"[3]تسكن ياؤه إن كان التحريك هو الأصل،لوقوع المثل في الأصل على ذلك[4].كما أشار إلى ذلك التبريزي بقوله:"نقول:"الصيف ضيعت اللبن"مكسورة التاء إذا خوطب بها المذكر والمؤنث والمثني والجمع،لأن أصل المثل خوطب به إمرأة ،وكذلك قولهم "أطري فإنك ناعلة"[5]يضرب للمذكر والمؤنث والإثنين والجمع،على لفظ التأنيث[6].

---

(1) السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن ابوبكر السيوطي)،المزهر في اللغة،ت:محمد احمد جاد المولي واخرون،دار الفكربيروت، ط3،دت،ص487-488.

(2) الميداني مرجع سابق،68/2

(3)المرجع السابق،19/2.العسكري،مرجع سابق،66/2.

(4) السيوطي،المزهر،487/1-488.

(5) الميداني،مرجع سابق،430/1.

(6) السيوطي،المزهر،487/1.

ونرى الزمخشري يعلق علي محافظة المثل على لفظه وعلى نفاسته بقوله:"ولم يضربوا مثلاً ولا رأوه أهلاً للتسير ولا جدير بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه،ومن ثم حوفظ عليه وحمي من التغيير"(7)،هذا يدل على أن المثل تحمى ألفاظه من التغيير والتبديل والتحريف.

ونرى أن الأمثال من قبيل الحكاية،ويفصح عن هذا العسكري بقوله:"ويقولون الأمثال تحكي ،يعنون بذلك أنها تضرب علي ما جاء عن العرب ولا تغير صيغتها ،فتقول :"**الصيف ضيعتِ اللبن**"فتكسر التاء لأنها حكاية"(1)، وتُحكى كما قيلت دون تحريف ولا تغيير .

نستنتج مما سبق ذكره بأنَّ المثل يجب أن تحمى صيغته وألفاظه ولا تغير،وأن يبقي علي ما جاء عليه مهما اختلفت الأحوال التي يضرب فيها سواءاً للمذكر أو المؤنث أو المثني أو الجمع أو المفرد أو أياً كان ،لأن التغيير فيه يخل بمدلوله وتفقد الأمثال قيمتها الأدبية والتاريخية إذا تعرضت للتغيير،وقد أجاز العرب لمن يضرب المثل،أن يخرج عن قواعد اللغة بقصد الضرورة،هذا فيجب ألا تغير صورته مهما كان حفاظاً علي صفة الثبات فيه.

ج:الذيوع والانتشار:

وجدت الأمثال انتشاراً واسعاً لخفتها،وما فيها من حكمة وإصابتها لمطلوب منها,وصحة تمثيلها للحياة العامة وما يحدث فيها. ولعلنا كثيراً ما نجد الذيوع والانتشار من أهم صفات الأمثال،وهذا لا يأتي من فراغ وإنما لـ"ضمان سعة الانتشار للفكرة المرغوب في نشرها،وذلك إن تحولها إلى مثل يضمن لها الانتشار على نطاق واسع

---

(7)الزمخشري،أبوالقاسم محمود بن عمرو،الكشاف،د.ط،(بيروت:دار المعرفة،د.ت)،38/1

(1) العسكري،مرجع سابق،1/ المقدمة.

ومجال رحب،وفي مختلف طبقات الناس،وعلى فترة طويلة من الزمن"[2].

ولعل هذا ما جعل أرسطو يركز في تعريفه للمثل على الذيوع والانتشار، إذ يقول:"المثل العبارة التي تتصف بالشيوع والإيجاز ..."[1].فهو يركز على الشيوع فما لم يكن شائعاً فهو ليس بمثل عنده،ويترتب على هذا الشيوع أن الأمثال عاشت أزمانا طويلة إلى يومنا هذا ،وشاعت وانتشرت واهتم الناس بها .

إذاً يمكن القول:إنه لا يسمى القول مثلاً إلا إذا سار وذاع وانتشر بين الناس وهذا الذي عليه أغلب التعريفات.هذا وقد وصف ابن عبده ربه الأمثال بأنها "وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعاني ،تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان،وعلي كل لسان فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء سيرها ولا عم عمومها "[2].وفيه يقول المبرد:"المثل مأخوذ من المثال،وهو قول سائر"[3]ويتضح لنا مما ذكر أن الأمثال منتشرة وذائعة ،ولهذه الشهرة والذيوع كبير أثر، إما على الألسنة أو على بطون الكتب.

- **هنالك خصائص أُخرى للمثل لا تتعلق بالدرس النحوي،في غالب الأحوال،وهي :**

1-**الكناية والتعريض** :من المعلوم أن أسلوب المثل يتصف بجودة الكناية والتعريض؛لأن المتمثل به لايصرح بالمعنى الذى يريده وهو مضرب المثل ولايعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له فى اللغة،إنما يخفى هذا المعنى ويعبر عنه بألفاظ أخرى هى ألفاظ المثل وهذا هو معنى الكناية والتعريض لغوياً.

2-**حُسن التشبيه**: من صفات المثل التشبيه،بل إن المادة (م ث ل) تدل على المشابهة،ومن ثم جعل بعض العلماء التشبيه صفة أساسية فى المثل عرضنا لذلك حينما تحدثنا عن مفهوم المثل

---

(2) مصطفي الصياصنةوآخرون،معجم الأمثال،ط3،(الرياض دار المعراج الدولية للنشر،1413هـ)،ص51.

(1) الصياصنة وآخرون،مرجع سابق،ص المقدمة.

(2) ابن عبده ربه،جوهرة الأمثال(العقد الفريد)،تحقيق:فرنكلين،ط2،(دار الملايين :بيروت،1988م)،ص المقدمة.

(3) الميداني،مرجع سابق،5/1.

غير أن هذا لايمنع أن نتحدث عنها بإيجاز،فللتشبيه مكانته في كلام العرب،يقول قدامة: "وأما التشبيه فهو من أشرف كلام العرب،وبه تكون الفطنة والبراعة عندهم"[(1)].

3-**إصابة المعنى**: تعد الأمثال من الأشكال الأدبية التى تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق؛ لأنها تعد نتاج فكر وأحداث وتجارب للحياة اليومية،وهذا يعنى أنها تصيب المعنى .

مناقشة قاعدة المثل :

أ- الثبات والإيجاز والذيوع والانتشار تعد مكملة لبعضها البعض،فالإيجاز ساعد على الحفظ،وهما قد ساعدا على الذيوع والانتشار وبالتالي كان معيناً يقصده النحاة واللغويون.

ب- قد يعترض المعترضون بأن المثل يتغير،كما جاء المثل "كليهما وتمراً"، و"كلاهما وتمراً"[(2)].ولكن هذا ليس تغيير في المثل وإنما القبيلة التي تنطق المثنى بالألف جعلته "كلاهما" والأُخري نصبت، لأنها تعودت على سليقتها فحسب[(3)].

ج- التغيير الذي لحق بالأشعار قد يكون من عبث الرواة لحاجة في نفوسهم، أو الفخر بالقبيلة ،أو أي أغراض أخرى،أما الأمثال فهي في غالب الأحيان غير منسوبة لشخص،ولعل هذا من الأسباب التي حافظت على ثباتها وعدم تغييرها .

---

(1) قدامة بن جعفر،نقد النثر ،تحقيق:طه حسين وعبدالحميد العبادي،ط1،(بولاق:المطبعة الأميرية ،1941م)،ص58.

(2) العسكري،مرجع سابق،151/2.الميداني،مرجع سابق،151/2.

(3) سيبويه،مرجع سابق،1/ 280-281.

المبحث الثاني

تعدد روايات الأمثال

تعدد روايات الأمثال

أقسام الرواة

عوامل تعدد رواية الأمثال

المبحث الثاني

تعدد روايات الأمثال

الرواية في أصلها اللغوي هي الاستقاء [1]ثم أُطلقت الكلمة على حمل الشعر والأنساب والحديث والأمثال ،بل وأُطلقت الكلمة على طرق نقل القراءات وفروع العلم المختلفة لعلاقة النقل في كل،وسبيل ذلك فيما يظهر من كلام الجوهري ،فأنت تقول :أنشد القصيدة ولا تقول أروها إلا أن تأمر بروايتها أي باستظهارها .وعلى هذا فالحمل والاستظهار هما عنصرا الرواية، ومن ثم فقد أصبح ناقل الشعر والأمثال والأنساب والروايات والقصص والقراءات والحديث والغزوات إلى غير ذلك تحت شرط الاستظهاررواية[2].

أما أنواع النصوص التي تعددت فيها الرواية ،فهي:

1-القرآن الكريم: بعد مجئ الإسلام إهتم العرب المسلمون بالقرآن الكريم اهتماماً بالغاً، فقد تعددت القراءات في القرآن الكريم، ومعلوم بأن القرآن لم ينزل من أول وهلة، وإنما نزل متواتراً، وقد اشتهر سبعة من القُرَّاء ،هم : نافع وابن كثير، عامر، وعاصم، وحمزة والكسائي وأبوعمرو. وكل واحد من هؤلاء السبعة رُوي عنه اختياران أو أكثر وكلٌ صحيح وأجمع المسلمون في هذه العصور على هؤلاء الأئمة.

2-الحديث الشريف: اهتم المسلمون برواية الأحاديث أيما اهتمام وعناية وقد تبلورت روايته حتى تمثلت لنا في كتب الصحاح الست المعروفة .

(1) ابن منظور،مرجع سابق،مادة (روى).272/6.

(2) د.عبدالحميد الشلقاني،الأعراب الرواة،ط2،(طرابلس المنشأة العامة للنشر والتوزيع،1391هـ -1981م)،ص17.

3- الشعر : من المعلوم أن أكبر الاهتمام بالشعر كان للعرب في الجاهلية قبل الإسلام،وقد اشتهر رواة الشعر أيما شهرة،وقد تعددت روايات الشعر.

4-القصص: وقد وجدت قصص العرب دورها في الرواية، وذلك لأنها تصور حياة العرب وكثير من مواقفهم بما فيها المسلية والتي تعبر عن حياتهم وتحفظ بطولاتهم وتعددت الروايات في القصة الواحدة كتعددها في غيرها .

5- الأنساب : وقد إهتم بها العرب إهتماما بالغاً لأهميتها في حياتهم التي تقوم علي الفخر بالقبيلة والتباهي بالأنساب.

6- الأمثال والحكم: أما الأمثال فقد كانت دائماً مصحوبة بالحكم ،ولم يكن لها رواة معروفين،ولكنها تروى مع القصص والأنساب.إلى أن جاء من جمع الأمثال وأفرد لها كتاباً خاصاً كالزمخشري وكتابه المستقصي و المفضَّل الضبي ،ثم جاء من بعدهم،أمثال الميداني وتلميذه أبي هلال العسكري وغيرهم.

أقسام الرواة:

يمكن أن نقسم الرواة إلى قسمين :

أ–الرواة الأعراب :

المقصود بهم أولئك الذين أُخذت عنهم اللغة فلم ينشئوا رواة للشعر،أو الأمثال،ولا نقلة حديث ولا رواة نسب،وليسوا من القراء وإن توفرت لأحدهم صفة من هذه الصفات،فإنما جاءت زيادة علي أصل لا يشترط فيهم،وإنما كان يطلب منهم أنهم عرب خُلص ولا شيء غير هذا.وهم فئة ظهروا بسبب الحاجة الي ألسنتهم فلقد كانت العربية الموثقة محصورة في الجزيرة العربية التي لا يدخلها غريب إلا نادراً

وبالرغم من رحلاتهم في الشتاء والصيف للتجارة إلا إنهم حافظوا على ألسنتهم ولم يكن شيء يلوي من ألسنتهم .

هذا ،ومن أشهرهم على سبيل المثال أبو الدقيش وأبو خيرة وابو المنتجع وأبومهدية وأبو الجاموس ثور بن زيد و أبو حزام العلكي غالب بن الحارث وأبو شنبل العقيلي وأم الهيثم وأم الحمارس وقريبة أم البهلول من النساء(1)

الرواة العلماء:

قبل ظهور الرواة العلماء كانت اللغة تجري بالسليقة (بالفطرة)دون الحوجة إلى رواية ولكن عندما اختلط العرب بغيرهم ظهرت فئة من العلماء وجندت نفسها لرواية اللغة وحفظها من اللحن ومن أشهر هـــؤلاء: يحي بن يعمر ،وابن أبي إسحق ،وعيسى بن عــمر الثقفي ،والمازني والأصــمعي، وأبو زيد، وأبو عبيدة، والسجستاني، والرياشي، من رجال البصرة ،أما رجال الكوفة فمنهم المفضل الضبي والكسائي والفراء وابن الأعرابي وثعلب...إلخ.

مما سبق سواء كان الرواة من الأعراب في قولهم أو العلماء الرواة في كتبهم نجد كماً هائلاً من الأمثال في رواياتهم نستفيد منه في الدرس النحوي ،وهذا ما سنقف عليه لاحقاً.

ويمكن الوقوف على الرواة من العلماء وأشهرهم ممن عاشوا في القرنين الثاني والثالث الهجري من خلال الجدول التالي:

الرقم	الاسم واللقب	المدرسة	الميلاد بالتاريخ الهجري	الوفاة بالتاريخ الهجري
1	أبو عمرو بن العلا(زبان بن العلاء)	بصري	70	154

(1)الشلقامي،مرجع سابق،ص87-96.

2	حماد الرواية(حماد بن سابور)	كوفي	95	155
3	المفضل الضبي	-	-	167
4	خلف الأحمر(خلف بن حيان)	بصري		180
5	النضر بن شميل المازني	بصري	133	203
6	أبو عمرو الشيباني(إسحق بن مرار)	كوفي	94	206
7	أبو عبيدة(معمر بن المثنى)	بصري	110	209
8	أبو زيد الانصاري(سعيد بن أوس)	بصري	119	215
9	الأصمعي(عبدالملك بن قريب)	بصري	122	216
10	ابن أخ الأصمعي عبدالرحمن بن عبدالله	بصري	-	-
11	أبو نصر الباهلي(أحمد بن حاتم)	بصري	-	231
12	ابن الأعرابي(محمد بن زياد)	كوفي	150	231
13	أبو حاتم السجستاني(سهل بن محمد)	بصري	-	248
14	المازني(بكر بن محمد)	بصري	-	249
15	الزيادي(إبراهيم بن سفيان)	بصري في الأغلب	-	249
16	الرياشي(العباس بن الفرج)	بصري	177	257[1]

عوامل تعدد رواية الأمثال:

تضافرت عوامل عدة على تعدد الروايات في الأمثال،ومع ذلك فإن هذا التعدد لا يقدح فيها على أي حال من الأحوال،ومن عوامل تعدد رواية الأمثال:

(1) د.محمد عيد،الاستشهاد والاحتجاج باللغة،ط3،(القاهرة:عالم الكتب،1988م)،ص114.

أ- تعدد اللهجات:

من خلال مفهوم اللهجات يبدو أمراً طبيعياً لا تكلف فيه ولا مبالغة،وأن النظرة التي أضاءت لنا الطريق هي نفسها المبثوثة في كتب الأمثال،وهي لا تختلف عما في كتب التراث،ونتلخص في أن اللهجة لا تشكل وحدة مستقلة لها تخومها المحددة التي لا تخترق،ولها حقل دلالتها ولها معظم ألفاظها الخاص وتظهر اللهجة وكأنها بمثابة الصورة للأصل.والصورة قد تظهر في أكثر من شكل تبعاً لطبيعة المرآة[1] ومن المعلوم أن العرب لم يكونوا من قبيلة واحدة وإن كان الغالب على كلامهم المنقول مجيؤه باللغة العالية التي مثلتها لهجة قريش.ولذا تجدهم يعيبون على الشخص الذي يتكلم بلهجة من لهجات القبائل المعروفة ، وقد حكى الأصمعي : "أنّ معاوية قال ذات يوم لجلسائه:من أفصح الناس؟ فقام رجل من السماط فقال:قوم تباعدوا عن عنعنة تميم،وتلتلة بهراء،وكشكشة ربيعة،وكسكسة بكر،ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير.فقال:من أولئك؟فقال: قومك يا أمير المؤمنين "[2].

وتتبين أثر اللهجات في رواية الأمثال من خلال ما يلي:

الأمثال ولهجات العرب:

نجد في الأمثال معظم لهجات العرب،ولذا قصدها النحاة لتوفر المادة اللغوية فيها.

ومن أمثلة ذلك:

---

(1) د.محمد توفيق أبوعلي،الأمثال العربية في العصر الجاهلي،ط1،(القاهرة:دار النفائس،1988م)،ص110.

(2) الحريري (القاسم بن علي الحريري) درة الغواص في أوهام الخواص،تحقيق:محمد ابوالفضل ابراهيم ،ط2،(دمشق:دار الفكر العربي، 1985م)ص224.

1-"**أتي عليهم ذو أتي**"[2]هذا مثل من كلام طي و "ذو" في لغتهم تكون بمعني :"الذي"[3]يقولون:"نحن ذو فعلنا كذا"أي ،نحن الذين فعلنا كذا وهو ذو كذلك "وهي ذو فعلت كذا".

وقال شاعرهم سنان بن فحل الطائي:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدي   وبئْري ذُو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ [4]

2- "**لأضمّنك ضمُ الشناتر**"[5]وفيه ،قال أهل اللغة هي لغة يمانية وهي الأصابع ،الواحد شنترة وذو شناتر ملك من ملوك اليمن.

3- "**ليت القسي كلها أرجلا**" [6]وفيه ورد المثل نصباً،وهي لغة تميم ."يُعملون ليت إعمال ظن" فيقولون :"ليت زيداً شاخصاً"[1]

هذه نماذج لأمثال العرب التي برزت فيها بعض اللهجات،وبالتالي فإن الأمثال العربية تعكس معظم لهجات العرب وإن لم تكن كلها عليه فهي تمثل الواقع اللغوي في جزيرة العرب والذي سعي اليه النحاة بتقعيد قواعدهم النحوية عليه.

ب- تدخل النحاة والرواة:

(2)المرجع نفسه،98/1.

(3) سيبويه،مرجع سابق،460/1

(4) المرزوقي،أبوعلى أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي،شرح ديوان الحماسة،تحقيق:أحمد أمين وعبدالسلام هارون،ط1،(بيروت:دار الجيل ،1411هـ - 1991م)،591/1.ابن يعيش،مرجع سابق،147/3.ابن هشام ،مرجع سابق،ص102.

(5) الميداني،مرجع سابق،189/2.

(6) المرجع نفسه،187/2.

(1) المرجع السابق،الصفحة نفسها.

وهو العامل الثاني لتعدد رواية الأمثال وفيه قد يضطر النحاة والرواة إلى تحريف كلام العرب من شعر ونثر،يدفعه إلى ذلك الصراع الدائر بين أرباب المدرستين النحويتين البصرة والكوفة.فمن أجل أن يخالف صاحبه ليثبت الجدارة،قد يضع شعراً أو نثراً لاوجود له أصلاً .

عليه، يمكن القول بأنّ النحاة كما الرواة ساهموا مساهمة فعّالة في تحريف اللغة خدمة لقضيتهم وهوكثير جداً في شواهد الشعر ويدور معظم الخلاف بين النحاة في غير المطرد من كلام العرب حول الروايات وفي ذلك يقول ابن ولاد في الرد علي المبرد:"إن الرواة عن الفرذدق وغيره من الشعراء قد تغير البيت وعلي لغتها ،ترويه علي مذاهبها،مما يوافق لغة الشاعر ويخالفها ،ولذا كثرت الروايات في البيت الواحد .ألا تري أن سيبويه قد يستشهد ببيت واحد لوجوه شتى، وإنما ذلك على حسب ما غيرته الرواة بلغاتها ،لأن لغة الراوي من العرب شاهد . كما أن قول الشاعر شاهدا اذا كانا فصيحين.

فإذا تفحصنا مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين وجدنا الكوفيين يستدلون علي أقوالهم بشواهد ينتقضها في أغلب الأحوال البصريون برواية أُخرى فكأن الكوفيين لهم رواية والبصريين لهم رواية أُخرى ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال الأمثلة الآتية :
إن الكوفيين استدلوا بقول الشاعر :

أَتَهْجُرُ لَيلى لِلفِراقِ حَبيبُها * وَما كانَ نَفسًا بِالفِراقِ تَطيبُ [1]

على جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه منصرفاً،ولكن البصريين يردون هذه الرواية ويقولون الرواية الصحيحة هي :

ما كان نفسي بالفراق تطيب

[1] ابن يعيش،مرجع سابق،47/2. ابن جني ،مرجع سابق،384/2.ابن عقيل،مرجع سابق،67/1.وقيل لبني حمدان،المخبل الصعدي أو مجنون ليلي.

وذلك لا حجة فيه.ويقول ابن جني في رواية الكوفيين السابقة:"ما أنشده أبو عثمان وتلاه فيه أبو العباس فنقابله برواية الزجاجي وإسماعيل بن نصر وأبي إسحق أيضاً:

وما كان نفسي بالفراق تطيب

فرواية برواية والقياس من بعد ذلك حاكم[2]

بين البصريين خلاف أيضاً في الروايات،فقد اعترض المبرد علي قول امرئ القيس،وهو من شواهد الكتاب:

فاليومَ أشْرَبْ غيرَ مُستَحقِبٍ إثمًا مِنَ اللهِ ولا وَاغِلِ[3]

وقال:الرواية"فاليوم فأشرب"بل أن علي بن حمزة يذكر أن رواية المبرد هي:"فاليوم أسقي"[1]

وقد ردّ على المبرد ابن جني قائلاً:"وأما إعتراض أبي العباس هنا علي الكتاب فإنما هو على العرب لا على صاحب الكتاب ،لأنه حكاه كما سمعه ،ولا يمكن في الوزن أيضاً غيره،وقول أبي العباس :"إنما الرواية :"فاليوم فأشرب "فكأنه قال لسيبويه:كذبت علي العرب،ولم تسمع ما حكيته عنهم،وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه[2].

استشهد سيبويه بقول الشاعر :

---

(2) ابن الأنباري،مرجع سابق،ص682

(3) ديوان امريء القيس،ص122.البغدادي،خزانة الأدب،8/4،354/106،350.سيبويه ،الكتاب،204/4.

(1) علي بن حمزة الأصفهاني، التنبيهات علي أغاليط الرواة في كتب اللغة والمصنفات،ت.عبدالعزيز الميمني،القاهرة م دار المعارف،ص116.

(2) ابن جني،أبي الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها،تحقيق:علي النجدي ناصف،ود. عبدالفتاح إسماعيل شلبي،د.ط،(القاهرة:مطابع قليوب،1442هـ/2004م)،110/1.

مُعاوِي إننا بَشر فأسْجَحْ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ ولاَ الحَدِيْدَا [3]

بنصب لفظ (الحديدا) حملا إياه على الموضع لا على الاسم [4]،وسار على هديه المبرد في (المقتضب)[5] وردّ على ذلك ابن عبد ربّه في العقد الفريد بقوله : "وإنّما قاله الشاعر على الخفض والشعر كلّه مخفوض،فما كان يضطره أن ينصب هذا البيت ويحتال على إعرابه بهذه الحيلة الضعيفة"[6]

استشهد الكوفيون على صحة نصب المضارع في غير مواضع النصب المعروفة وهي السبق ب(أن، ولن وكي، وإذن) أو بأن مضمرة وجوبا أو جوازا بعد الواو وثمّ وحتى والفاء واللام ، استشهدوا ببيت طرفة بن العبد :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ الَّلَذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي [1]

وردّ الأنباري في (الإنصاف):"فالرواية عندنا على الرفع وأمّا من رواه على النصب فلعلّه رواه على ما يقتضيه القياس عنده من إعمال أن مع الحذف"[2]

هذا قليل في الأمثال لما لها من فائدة الثبات،وعدم التغيير،فمعظم ما جاء من روايات إعتمد علي اللهجات وأن النحاة حاولوا قصاري جهدهم في ذلك.

ج- ضعف ذاكرة الرواة:

---

(3) البغدادي،عبدالقادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون،ط3،(القاهرة:مكتبة الخانجي،1989م)،444/6.

(4) سيبويه،مرجع سابق،66/1-67.

(5) المبرد،مرجع سابق،338/2.

(6) ابن عبد ربه،العقد الفريد،تحقيق:مفيد محمد قميحة،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1401هـ -1983م)،32/4.

(1) طرفة بن العبد،ديوانه،د.ط،(بيروت:دار صادر،1980،ص32). سيبويه،مرجع سابق،99/3.البغدادي،مرجع سابق،119/1

(2) ابن الأنباري،مرجع سابق،565/2.

منها ما يتعلق بضعف ذاكرة الرواة ونستدل لذلك،فقد"كان الشاعر يقول الشعر وينشده بعكـاظ أو في غيرها من المواسم فيحفظه عنه من يسمعه من الأعراب،ويذهبون به إلى الأقطار فيقدمون ويؤخرون ويبدلون الألفاظ،وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه "[3].ولعل الأمثال تجرى مجرى الشعر من التبديل والتحريف.

أثر تعدد روايات الأمثال في الدرس النحوي:

تتعدد الروايات التي اعتمد عليها النحاة في الأمثال،وذلك مما يتيح وجهين في القاعدة النحوية المعنية ومن أمثلة ذلك ما يلي :

1- "**دغري ولا صفي**"[1]ويُروي:"دغراً ولا صفاً"،ف"دغري" لغة الأزد و"دغراً" لغة غيرهم والمعني :"ادغروا عليهم" أي: أحملوا ولا تصافوهم "[2].إننا نتحفظ -بعض الشئ- ونميل إلى أن الخلاف بين اللهجات لم يكن ليشمل الناحية الكتابية، لأنها لم تكن منتشرة بالشكل الذي يفسح في المجال لمثل هذه الظاهرة أن تتفاقم وتضحي خلافاً.وفي الرواية الثانية علي النصب علي تقدير محذوف أي:"ادغروا دغراً"وهذا كثير في النحو حيث يحذف العامل،أما الأول بغير التنوين ،وهو اسم مقصور وكثيراً ما لا يقبل التنوين.

2- "**طالما مُتع بالغني**"[3]،ويُروى :"أمتع" وكلاهما بمعنى واحد ،وبنو عامر يقولون :"أمتع" و"تمتع" في موضع آخر،ومنه قول الراعي:

---

[3] عبدالله بن محمد البطليوسي،الاقتضاب في شرح أدب الكتاب،تحقيق:مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد،د.ط،(القاهرة:درا الكتب المصرية،1996م)،452/3.

[1] ابن الأنباري،مرجع سابق،271/1

[2] المرجع السابق،الصفحة نفسها.

[3] المرجع السابق،435/1.

وكـــان بالتفـــرق أمتعـــا[4]

يتعلق المثل بالتعدي واللزوم في الدرس النحوي فالفعل اللازم يتعدي بعدد من الطرق منها:

أ-زيادة الهمزة ،وهنا في الرواية بقول"أمتع" مثل:"أمتع فلان فلانا".

ب- التضعيف ،والرواية الثالثة"متّعا" ،عليه فالروايات نثبتان للتعدي.

3-"**كليهما وتمرا**" وروي "كلاهما"[5]،وتُرك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام،كأنه قال:"**أعطني جليهما وتمراً**" ومن العرب من يقول:"كلاهما وتمراً" كأنه قال:"كلاهما ثابتان وزدني تمراً" والمثل يعبر عن لهجتين عربيتين ،إلا أن سيبويه لم يشر للقبائل بعينها فالنصب"كليهما" على تقدير فعل محذوف ،أما "كلاهما" فعلى الابتداء والخبر محذوف.

4-"**كجالب التمر إلى هجر** "[1]-روى سيبويه (كجالب التمر إلى هجر) ورونه كُتبُ الأمثال: "كَمُسْتَبْضِعِ التمر إلى هَجَرَ"[2].

[4] الأصفهاني،أبوالفرج علي بن الحسين الأصفهاني،الأغاني،د.ط،(بيروت:دار الثقافة،د.ت)،348/23.

[5] الميداني،مرجع سابق،151/2.

[1] سيبويه،مرجع سابق،280/1-281.

[2] الميداني،مرجع سابق، 152/2.

الفصل الثالث

معالجة القضايا الصرفية والنحوية من خلال الأمثال

المبحث الأول: القضايا الصرفية

منهج النحاة في الاستشهاد بالأمثال

نماذج للاستشهاد بالأمثال في القضايا الصرفية

نماذج للاستشهاد بالأمثال في القضايا الصرفية من بعض كتب النحاة

المبحث الأول

القضايا الصرفية

منهج النحاة في الاستشهاد بالأمثال:

قبل الولوج في القضايا النحوية والصرفية يمكن القول :إن النحاة قد سلكوا مسلكين في الاستشهاد بالأمثال ، فقد استشهدوا بالمثل لوحده ، وهذا قليل جداً، أو بالمثل مع شواهد أُخرى وهو الأكثر ،وهنا نتطرق لكل نوع على حدة .

الاستشهاد بالمثل لوحده:

من ذلك ما جاء في باب (حكايات الأسماء الأعلام بمن) عند الزجاجي ،إذ يقول:إذا قال الرجل :رأيتُ زيداً ، قلت له : ومن زيداً،ف(من) في موضع رفع بالإبتداء و(زيداً) في موضع رفع خبر مبتدأ إلا أنك غير إعرابه حكيته كما سمعته. ليعلم القائل أنك تسأله عنه بعينه ، لأن الأسماء مشتركة ولو جئت به معرباً لجاز أن يتوهم أنك تسأله عن غير من أبتدأت زكره .

وكذلك إن قال :(مررت بزيدٍ)،قُلت: (ومن زيدٍ) فإن قال:(خاطبتُ عَمْرَاً)، فقلت:(ومن عمْرَاً)

فالشاهد في ذلك عند المثل القائل:"**دعنا من تمرتان**"[(1)] حكاية لقوله:"عندي تمرتان" وقد حكاه عن سيبويه، وهنا نجد أن المثل حُكي كما قيل "فتمرتان" مثني منصوب والأصل أن تكون "تمرتين" لأني المثني ينصب ويجر بالياء ولكن هنا نجده حكي كما سُمع.

---

(1) الزجاج،مرجع سابق،ص331، سيبويه ،مرجع سابق،403/1.

ومن شواهد الاستشهاد بالمثل لوحده ما ذهب إليه الكوفيون إلى أنه يحذف حرف النداء من اسم الجنس كقولهم في المثل"**أطرق كرا إن نام النعام في القرى** "[2]فأصلها "أطرق يا كرا"ف"كرا منادي حذف منها حرف النداء "ياء".

الاستشهاد بالأمثال مع شواهد أُخرى :

وهذا كثير جداً ومنه على سبيل المثال، ما قاله ابن الأنباري :في باب (إلا بمعني الواو) حيث قال :(ذهب الكوفيون إلى أن (إلا) تكون بمعني الواو ، واستدلوا بقوله تعالى :"لئلا يكون علي للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم"[1] أي:"ولا الذين ظلموا أيضاً لا يكون لهم حجة". وقول الشاعر:

شَدَخَتْ غُرَّةَ السَّوابِقِ منْهمُ   في وجوهٍ إِلى اللمَّام الجِعَاد [2]

أي مع اللمام.

ثم أردفه مستشهداً بالمثل القائل:"الذود إلى الذود إبل"[3] أي مع الذود[4]

ومنه أيضاً ما جاء في (الكتاب) لسيبويه باب(**ما لاتغير فيه لا الأسماء عن حالها التي كانت عليها قبل أن تدخل لا**) فيه قال سيبويه:"لا يجوز أن تغير الأسماء عن حالها لدخول لا ،فلا يجوز أن تعيد لا

---

(2) أبو حيان،مرجع سابق ،ص534.

[1] البقرة ،الآية 150.

[2] البيت ليزيد بن مفرغ،ديوانه،تحقيق:عبدالقدوس صالح،ط2(بيروت مؤسسة الرسالة،1982م)،ص118. الهروي،على بن محمد،الأزهية في علم الحروف،تحقيق:عبدالمجيد الملوكي،ط1(دمشق مطبوعات مجمع اللغةالعربية،1981م)،ص273.ابن الأنباري ،مرجع سابق،232.

[3] سبق تخريجه ص6.

[4] ابن الأنباري،مرجع سابق ،ص232-233.

الثانية ، من قبل أنه جواب لقوله :أغلام عندك أم جارية إن أدعيت أن أحدهما عنده ، ولا يحسن أن تعيد إلا أن تعيد لا،فما لا يتغير عن حاله قبل أن تدخل عليه لا ، منه قوله تعالي :"لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"[(5)].

وقول الشاعر الراعي النميري :

ومَا صَرمتك حتي قلتَ معلنةً لا ناقةَ لِي فِي هَذَا ولا جمَل[(1)]

وتقديرها:(ليس ناقة لي).

ثم استشهد بعدهما بالمثل القائل:" قضية ولا أبا حسن" وزكر أن دخول (لا) لم تغيّره عن ماله التي كان عليها قبل أن تلحقه، وعلّق على هذا المِثَل فقال: فكيف يجعلون أبا حسن نكرة، وإنما أراد بـ (أبي حسن) علياً "رضى الله عنه"، فقال: لأنه لا يجوز لك أن تعمل (لا) في معرفة، وإنما تُعملها في النكرة، فإذا جعلت أبا حسن معرفة حَسُن لك أن تُعمل (لا) ويحكم المخاطب أنه قد دخل في هؤلاء المذكورين عليّ وأنه قد غيِّب عنها[(2)]

نماذج الاستشهاد بالأمثال في القضايا الصرفية:

هنا يمكن الوقوف على عدد من القضايا الصرفية التي استشهد النحتة لها بالأمثال على سبيل التمثيل فحسب.

---

(5) الآيات 38،62،112،262،274 من سورة البقرة،170 آل عمران،69 المائدة.

(1) ديوان الراعي النميري،عبيد بن حصين، البيت من بحر البسيط،جمعه وحفظه: راينهرت فايبرت،ط1(بيروت المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ،1980م)، ص198.ابن قتيبة،عبدالله بن مسلم،أدب الكاتب،تحقيق:محمد محي الدين،ط1(بيروت مؤسسة الرسالة،1982م)، 295/2.

(2) سيبويه ،مرجع سابق، 295/2-297.

1- صيغة استفعل:

لها ستة معانٍ:

أولها-الطلب حقيقة ،(كاستغفرت) الله أي طلبت مغفرته ،أو مجازاً كأستخرجت الذهب من المعدن.

وثانيها-اعتقاد صفة الشئ (كاستحسنت) كذا ، أي أعتقد حسنه وصوابه.

وثالثها -اختصار حكاية الشئ (كاسترجع) إذا قال:"إنا لله وإنا اليه راجعون"[1].

ورابعها-القوة (كاستهتر واستكبر)أي قوى هذا وكبره.

خامسها-المصادفة (كاستكرمت زيداً) و(استبخلته) أي: صادفته كريماً أو بخيلاً.

وسادسها-فهو الصيرورة حقيقة،وقد أشار إليها سيبويه بقوله:"التحول من حال إلى حال"[2]ومثالها ،كاستحجر الطين،واستمهر الحصان ،أي: صار الطين حجراً وصار المهر حصاناً، وهنا قد استشهدوا بالمثل القائل:"**إن البغاث بأرضنا يستنسر**"[3]، أي: يصير كالنسر في القوة ،والبغاث طائر ضعيف الطيران،ومعناه أن الضعيف بأرضنا يصير قوياً لاستعانته بنا[4].

ومن ذلك أيضا قولهم:"استنوق الجمل" [5]و"استييست الشاة"[6]،أي: أصبح الجمل كالناقة وصار التيس مثل الشاة.

---

(1) البقرة،الآية:156.
(2) سيبويه ،مرجع سابق،71/4.
(3) الميداني،مرجع سابق،16/1.
(4) الشيخ أحمد الحملاوي،شذا العرف في فن الصرف ،ط1(بيروت مؤسسة الرسالة ،1428م-2007م)،ص46-53.
(5) الميداني،مرجع سابق ،93/2.
(6) سيبويه ،مرجع سابق،71/4.

2-جمع التكسير لما جاء على وزن فاعل:

جمع التكسير هو مادل على أكثر من اثنين مع تغيير صورة مفرده ،مثل :أسد آساد.

صور التغيير هي :

-زيادة أصول المفرد نحو: قلم أقلام

-ينقص عن أصول المفرد نحو :كتاب كتب

-باختلاف حركاته نحو:أَسَدٌ أُسْدٌ

-بالشكل والزيادة نحو:كلْب كِلاب

-بالشكل والنقص نحو:مدينة مدن

-الشكل والزيادة والنقص نحو:غلام غلمان

ومنه ما كان منه اسماً في جمعه على وزن(فواعل) مثل :قادم قوادم،حاجب حواجب...الخ.وأما ماكان وصفاً للمذكر فجمع تكسيره على وزن(فُعَّل و فَعَّال) مثل:ضارب ضُرَّب وضرّاب،أما ما كان منه على (فواعل) مثل :نحو ضاربة تجمع على ضوارب،وذاهبة تجمع على ذواهب،وقد قالوا:فارس وفوارس جاءوا به على وزن(فواعل) الذي للمؤنث ،فلم يخافوا لبساً فأخرجوه على الأصل واستشهدوا في ذلك بالمثل القائل:"**هالك في الهوالك**"(1)،لأنه مثل فقد جرى على الأصل، فجمع على (هوالك) ،وهذا مما جعل الشاعر مضطراً أن يجمع فاعل على (فواعل) في قوله وهو الفرزدق:

---

(1) سبق تخريجه ،ص3.

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم   خضع الرقاب نواكس الأبصار(2)

فنجده هنا جاء بـ(نواكس) على وزن(فواعل).

3-التصغير: هـو"أن يزاد في الاسم بعد حرفه الثـاني ياءاً ويفتح ما قبله ،ويضم أوله إن لم يكون

كذلك ،ليدل على تحقير معناه إن لم يكن جمعاً،وعلى تقليله إن كان جمعاً"(1).ومن أمثلة ذلك نحو:ولد وُليد، رجل رُجيل... وغيرها.

والتصغير في الأصل له معانٍ يسعى لتحقيقها من خلال تغيير بناء الكلمة، منها:

- التحقير نحو: هذه بليدة.

- التقليل نحو:هذه وريقاتٍ عدة.

-التهويل نحو:نزلت بهم دويهية.

-التصغير وهو المعنى الأصلي نحو:هذا مكيتب.التلميح نحو:هذه بنية صالحة.

هذا ،وللتصغير عوامل عديدة أُخرى مثل الإبدال والإعلال والقلب...إلخ.وقد استشهد سيبويه في التصغير الذي غرضه الإستحقار بالمثل القائل:"**تسمع بالمعيدي لا أن تراه**"(2)ثم علق سيبويه على المثل

---

(2) الشاعر هوالفرزدق(همام بن غالب بن صعصعة)،البغدادي،مرجع سابق،190/1.

(1) علاءالدين علي بن محمد القوشجي ،عنقود الزواهر في الصرف،تحقيق:أحمد عفيفي،ط1،(القاهرة دار الكتب المصرية ،1421هـ – 2001م)، ص391.

(2) سبق تخريجه ،ص8.

قائلاً:"فإن حقرت معيدي ثقلت الدال فقلت :(مُعيْدِّي) "[3]،حيث يرى أن القياس هو التضعيف وقد جاء في المثل بالياء مخففة،ولكن القياس أن تأتي مضعفة.

4- **المفاضلة بأفعل من:** جاء في (نهج البلاغة) [4]أنه"لا يصاغ من الأفعال التي يجب التعجب منها للدلالة على التفضيل وصف على وزن (أفعل) "وهذا دليل على أن هناك علاقة بين صيغتي التفضيل والتعجب،فيصاغ من الفعل الثلاثي بالشروط المعروفة عند النحويين.ومن ذلك، ما جاء في المثل:**"أبصر الناس بالعوار المعوار"**[1] فنجد هنا ضيغة (أفعل)جاءت من الفعل (أبصر) وليس من الثلاثي(بصر) ،وهنا نجد مخالفتها للقاعدة التي تقول: أن اسم التفضيل يصاغ من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم الذي يقبل التفاوت ولا يكون الوصف منه على (أفعل) الذي مؤنثه(فعلاء).وقد جاء اسم التفضيل (أهون) في المثل القائل:"ترك الذنب أهون من طلب التوبة"[2] ، قال الميداني:"يضرب لما ترك خيره من وأبدل(أيسر) بـ(أهون) ويرد أفعل للوصفية المحضة فلا يحتاج إلى التفضيل بـ(من) كما في المثل :**"هذه بتلك والبادئ أظلم"**[3]فإسم التفضيل لأنه وقع صفة هنا لا يحتاج إلى (من) ولا إلى أن يذكر (المفضل عليه).

5-تسكين ما هو متحرك طلباً للخفة:

---

(3) سيبويه،مرجع سابق،44/4.

(4) ابن أبي حديد،عز الدين عبد الحميد بن هيبة الله بن أبي الحديد المعتزلي، نهج البلاغة،تحقيق:محمد أبو فضل إبراهيم،ط2،(القاهرة دار إحياء الكتب العلمية،1375هـ - 1965م)،254/7.

(1) الميداني ،مرجع سابق،461/2.

(2) المرجع السابق،461/2.

(3) المرجع السابق،214/1.

أشار إليه سيبويه بقوله:"هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك"[4] ،ومن أمثلته :(الرَّجُلُ رَجْل،وفخذ فخْذ،وكبِدٌ كَبْد)،وهي لغة بكر بن وائل، وبني تميم[5] .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر أبي النجم:

لو عُصْرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَر [6]

هذا، وقد استشهد سيبويه بالمثل القائل:"**لم يحرم من فُصْدَ له**"[1]والأصل (فُصِدَ) ولكنه سكنها طلباً للخفة .

ويعلل سيبويه لهذه الخفة فيقول:"إنما حملهم على هذا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم ،فكرهوا أن ينقلوا من الأخف الى الأثقل وكرهوا في (عصِر) الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع[2]".

6- صيغ المبالغة:

هي :فعول مثل:أكل أكول،فعَّال مثل:كتب كتَّاب، وفعِل مثل:فهِم من فهم،و فعلان مثل:عطشان من عطش....الخ.

وقد عرفها الصبّان بقوله هي :"ما حول من اسم الفاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة"[3] ومن صيغ

---

(4) المرجع السابق،113/4.

(5) المرجع السابق،الصفحة نفسها

(6)الشاعر هوأبو النجم العجلي،البيت من الرجز، ابن قتيبة،أدب الكاتب،ص538. سيبويه ،مرجع سابق،114/4.

(1) الميداني،مرجع سابق،191/2.سيبويه،مرجع سابق،114/4.

(2)المرجع سابق،الصفحة نفسها.

(3) الصبان،مرجع سابق،3/3

المبالغة ما نسب إلى النبي صلي الله عليه وسلم :" **الحرب خدعة**"(4)،قال الميداني(5): يُروى :بفتح الخاء وضمها، واختار تغلب الفتحة ،وقال:ذكر أنها لغة النبي صلي الله عليه وسلم.وتأتي (فُعَلة) بضم الفاء وفتح العين لمبالغة(فاعل وفُعْلة). وقد جاء حرف (الهاء) في آخر الكلمة يفيد المبالغة ومن ذلك استشهادهم بالمثل القائل:"**أسمع من لاقطة**"(1)والهاء، هنا جاءت للمبالغة"، إذاً نجد المثل هنا خير شاهد على مجيه في أوزان المبالغة.

7-الهمزة الزائدة في وسط الكلمة :

الهمزة قد تكون في وسط الكلمة وفي أولها وفي آخرها ،وقد عدها البعض ضمن الهجاء العربي، والأصل أنه ،إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة كانت أصلاً ، ولا يحكم بزيادتها إلا بإثبات، لأن زيادتها في وسط الكلمة نادرة الوجود في المشتقات، فنجد الهمزة في (ضئيل وإطمأن وزئير) كلها همزات أصلية لأنه لا دليل على زيادتها ،والأصل في الهمزة عدم الحكم بزيادتها.

وقد زيدت أحرف يسيرة نحو:شمأل وشأمل على وزن فعأل وفأعل، ومن ذلك قول امرئ القيس :

لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ(2)

فالهمزة في (شمأل) هنا زائدة لقول العرب:(شملت الريح) إذا هبت من الشمال، لسقوطها في (شملت) ووزنها فعأل.

---

(4) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي،الجامع الصحيح،ماجاء في الرخصة في الكذب والخديعة في الحرب،حديث رقم:1679،ص510.

(5) الميداني ،مرجع سابق،350/1.

(1) الميداني ،مرجع سابق،353/1. وروايته(أسمح من لافظة).

(2) امرؤ القيس،حندج بن حجر،البيت من بحرالطويل،ديوانه،ط3(بيروت دار صادر،1428هـ -2007م)،ص30،وصدره(فتوضح فالمغراة لم يعف رسمها).

ومن ذلك(جرائض) للبعير الضخم فالهمزة فيه زائدة لقولهم(جمل جرواض) أي شديد،ونجد هنا أن معناه ولفظه دليل على زيادتها فجرائض علي وزن (فعائل)،من الجرض وهو الغصص كأنه يجرض به أحد لثقله. وهذا وقد استشهدوا بالمثل القائل:"**حال الجريض دون القريض**"(1) إذ أن أصل الهمزة في الجمع إذا كانت (جرائض) يكون ياءاً في المفرد،وهي زائدة لأنها من (جرض)(2) .

من خلال ما سبق نستطيع القول :إن للأمثال دوراً فعالاً وواضحاً في الشواهد النحوية والصرفية ، وقد كان لها دور كبير في التقعيد النحوي والصرفي وقد اعتمد عليها علماء اللغة واستشهدوا بها لوحدها وهذا قليل كما ورد ذكره ، واستشهدوا بها مع شواهد أُخري وهو الأكثر وقد ذكرنا لذلك النماذج السابقة في القضايا الصرفية .

نماذج للاستشهاد بالأمثال في القضايا الصرفية من بعض كتب النحاة:

يعد الاستشهاد بالأمثال قليل جداً ، موازنةً بالشواهد الأُخرى من القرآن الكريم والشعر العربي، ويتبين لنا ذلك من خلال العينة التالية التي نأخذ منها نماذج لاستشهاد النحاة بالأمثال في القضايا الصرفية ،حيث أننا سنتناول نماذج لبعض كتب النحاة :

أ–الكتاب لسيبويه:

الرقم	المثل	**موضعه**		**موضع الشاهد**
		الكتاب	**مجمع الأمثال**	

(1) الميداني،مرجع سابق،191/1.

(2) ابن يعيش،أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا،شرح الملوكي،تحقيق:فخرالدين قباوة،ط2(،بيروت دار الكتب،1408هـ - 1988م) ،ص 146-147.

1	"استيييست الشاه"	71/4	94/2	(استيييست)على وزن(استفعل) التي تدل على التحول من حال إلى حال.
2	"استنوق الجمل"	71/4	94/2	(استنوق) -----------
3	"بعين ما أرينك"	517/3	100/1	نون التوكيدفي (أرينك).
4	"بألم ما تختننه"	517/3	107/1	نون التوكيد في (تختننه).
5	"تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"	44/4	129/1	تخفيف (معيدي) عندالتصغير أصلها(معيديّ).
6	"في عضةٍ ما ينْبُتنَّ شَكِيرها"	517/3	74/2	دخول ما على نون التوكيد (ينبتن).
7	"لم يحرم من فصْد له"	114/4	192/2	جواز تسكين الصاد في(فصْد) وأصلها متحرك.
8	**"اسمنت وأكرمت فأربط"**	**60/4**	**ليس مثلاً**	**اقتران(فعلت)و(أفعلت)في الفعل للمعنى.**
9	"إن الفكاهة لمقودة إلى الأذى"	350/4	ليس مثلاً	(مقودة) على وزن(مفعلة).
10	"لا أفعل ذلك حيرى دهر"	307/3	ليس مثلاً	جعل(حيرى دهر)بمنزلة الاسم

				الواحد
11	"كجالب التمر إلى هجر"	344/3	ليس مثلاً	منع(هجَر) من الصرف
12	"مذ شبَ إلى دبَ"	269/3	ليس مثلاً	تسمية الحروف بالظروف ويجوز(مذ شبٍ إلى دبٍ)بالجر

ب-(المقتضب) [1] للمبرد:

الرقم	المثل	موضعه في المقتضب	موضعه في مجمع الأمثال	موضع الشاهد
1	"الصيف ضيعتِ اللبن"	143/2	68/2	(ضيعتِ) للمؤنث وتقال للمذكر أيضاً.
2	"إنَّ الفكاهة مقودة إلى الأذى"	108/1	الكتاب 350/4	(مقودة) جاءت على وزن(فعولة).
3	"بألم ما تختننه"	15/3	100/1	أدخلت نون التوكيد على(تختننه) لأجل ما الزائدة.

[1] المبرد،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب،تحقيق:محمد عبدالخالق عضيمة،ط3(القاهرة وزارة الأوقاف، 1415هـ - 1994م)،265،266/4.

4	"بعين ما أرينك"	15/3	100/1	أدخلت نون التوكيدعلى(أرينك) لأجل ما.
5	"غلقت الرهان بما فيها"	201/2	355/1	(الرهان) مفردها رُهُنْ) على وزن(فُعُلْ)
6	"هالك في الهوالك"	216/2	المفصل5/ 56	(هوالك) جاءت على وزن (فواعل).

ج–المذكر والمؤنث لابن الأنباري[1]:

الرقم	المثل	موضعه في المذكر والمؤنث	موضعه في مجمع الأمثال	موطن الشاهد
1	"الذود إلى الذود ابل"	585/1	277/1	(الذود)لا مفرد له
2	"إن كنت ناراً فقد لاقيت إعصاراً"	542/1	30/1	(الإعصار) مذكر
3	" لم ترع يا حضاجر كفاك ما تحاذر..."	82/1	239/1	(حضاجر)جمع حضجر وهو الوطب

ج – (المذكر والمؤنث)[1] للفراء، وقد جاء فيه بمثلين في قضيتين صرفيتين:

---

(1) أبي بكر ابن الأنباري،المذكر والمؤنث،تحقيق:محمد عبدالخالق عضيمة،د.ط،(القاهرة:لجنة إحياء التراث،1401هـ –1981م)

(1) الفراء ،أبو زكريا يحي بن زياد الفراء،المذكر والمؤنث،تحقيق:د.رمضان عبدالتواب،ط2(القاهرة مكتبة دار التراث ،د.ت) ،ص116.

الرقم	المثل	موضعه في كتابه	موضعه في مجمع الأمثال	موضع الشاهد
1	"سبق دِرتهُ غِراره"	106	227/1	(غرار) على وزن (فعال) وغرار كل شئ حده.
2	"فجلت أحاديثها عن بصر"	65	الجمهرة 136/1	تاء التأنيث في(جلت) و(الهاء) في (أحاديثها) دليل على أن(اللسان) مؤنث.

د-كتاب ابن الأنباري (الإنصاف في مسائل الخلاف)[2]:

الرقم	المثل	موضعه في الانصاف	موضعه في مجمع الأمثال	موضع الشاهد
1	"الذود إلى الذود إبل"	232	353/1	(إلى) جاءت بمعنى (مع) (إلى الذود) أي (مع الذود).
2	"هذا أحمق من رجلة"	354	291/1	وصف(الرجلة) بالحمق .

(2) ابن الأنباري،أبو البركات بن الأنباري،الانصاف في مسائل الخلاف،تحقيق:د.جودة مبروك محمد مبروك،ط1(القاهرة مكتبة الخانجي،د.ت)،685.

هـ- ابن هشام وكتابه (قطر الندي وبل الصدي)[(1)]: والأمثال وردت كما يلي :

الرقم	**المثل**	**موضع المثل في كتابه**	**موضع المثل في مجمع الأمثال**	موضع الشاهد
1	"ألص من شظاظ" وروايته (أسرق...)	534	347/1	شذوذ فعل التعجب(ألصَّ) وهي قضية صرفية.

و-كتاب الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الإشبيلي[(1)]وقد رود فيه مثلاً واحداً فقط ونجد أن المثل في كتابه جاء تحت عنوان الشواهد النثرية، وهي قضية صرفية :

المثل	موضعه	**موضع الشاهد**
"تسمع بالمعيدي لا أن تراه"[(2)]	70	استشهد به على مخالفة (معيدي) الأصل لأنه في المثَل، وهو أكثر في كلامهم من تحقير معدّي في غير هذا المثَل، فإن قصرت "معدّي" ثُقِّلت الياء فقلت مُعيديّ.

(1) ابن هشام،أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى،تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد،ط1(بيروت المكتبة العصرية،1994م-1414هـ)،ص635.

(1)ابن عصفور،الممتع الكبير في التصريف،تحقيق:د.فخرالدين قباوة،ط1(بيروت مكتبة لبنان ناشرون،1996)،ص70.

(2) الميداني،مرجع سابق،129/1.

ز–أبو حيان الأندلسي وكتابه (تذكرة النحاة)(3): ذكر فيه تسعة وعشرين مثلاً ،وقد استشهد فيها باثنين وعشرين مثلاً في قضايا صرفية والبقية نحوية ،ونجده استشهد بستة عشر مثلاً في قضية واحدة، وهي المبالغة وسماها(الدواهي)، وقد وردت شواهد الأمثال كما يلي :

الرقم	المثل	موضعه في كتابه	موضعه في مجمع الأمثال.	موضع الشاهد
1	"لا تحمدن أمة عام شرائها ولا عروساً عام هدائها"	163	213/2	مد شراء في (شرائها).
2	"سواسية كأسنان الحمار"	298	329/1	(سواسية) جمع (سي).
3	"وقعوا في وادي تضلل ووادي تدلة"	626	361/2	(تدلة) منع من الصرف لعد تعريفه بأل.
4	"عسى الغوير أبؤسا"	525	17/2	(الغوير) تصغير(غار).
5	"أطرق كرا وإن نام النعام..."	534		ترخيم(كروان) فقال (كرا)
6	"لقيت منه الأقورين وأصابني منه الأمرون"	573		(الأقورن)جمع(أغور) و(الأمرون)جمع (أَمَر).
7	"إنه لأزهى من غراب"	698	327/1	(أزهى) جاءت على وزن(أفعل)

(3) أبو حيان،محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي،تذكرة النحاة،تحقيق:د.عفيف عبدالرحمن،ط1(بيروت مؤسسة الرسالة ،1406هـ -1986م)،ص757،758.

				وهي للتناهي والمبالغة.
8	"أنه لأحمق من راعي ضأن ثمانين"	698	224/1	(أحمق) ------------
9	"إنه لأحمق من الممهورة"	698	219/1	(أحمق) -------------
10	"إنه لأحمق من دغة"	698	219/1	(أحمق)-------------
11	"إنه لأحمق من العقعق"	698	226/1	(أحمق)-------------
12	"أشأم من خوتعة"	698	380/1	(أشأم)-------------
13	"أشأم من البسوس"	698	373/1	(أشأم)-------------
14	"صمي الصمام"	698	396/1	(صمي) أصلها (أصمى)على وزن أفعل.
15	"أشأم من ورقاء"	698	385/1	(أشأم على وزن(أفعل)
16	"أفرق من حمامة"	698	391/1	(أفرق) ----------
17	"لقيت منه الفتكرين"	698	192/2	(فتكر)وهو للمبالغة أيضاً.
18	"لقيت منه الأقورين"	698	192/2	م(أقور) على على وزن أفعل.
19	"لقيت منه البرجين"	698	192/2	م(أبرج) -----------
20	"لاآتيك حتى يعود هبيرة بن	699	212/2	شاهد المثل للمبالغة وهي تعني(لا

	سعد"			آتيك أبد الدهر).
21	"لا أفعل ذلك مغزى الغرز"	699	المستقصي2/ 251	وهو مثال للمبالغة ،أي(اجتماع مغزى القر).
22	"من دخل ظفار حمّر"	414	306/2	(حمّر) من المشتقات التي نقصت منها حركة.

ع- **كتاب الصميري (التبصرة والتذكرة):**[1]،وقد وردت فيه خمسة أمثال ،منها ثلاث في القضايا الصرفية، جاءت كما يلي:

الرقم	المثل	موضعه		موضع الشاهد
		التذكرة	الميداني	
1	"عرف حميق جمله"	707/2	12/2	(حميق) تصغير (أحمق)وهو تصغير الترخيم.
2	"من عضة ما ينبتن شكيرها"	431/1		دخول نون التوكيد على(ينبتن) وهو واجب ،لأنه مثل.
3	"أطري فإنك ناعلة"	546/2	430/1	استدل به ثبات المثل وعدم تغييره

(1) الصميري،أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحق الصميري،التبصرة والتذكرة،تحقيق:د.فتحي أحمد مصطفى علي الدين ،ط1، (دمشق: دار الفكر ،1402هـ -1982م)،993/2.

				فيقال للمذكر والمؤنث سواء.

ولعلنا من خلال العينة السابقة التي أخذنا فيها كتاب من كل مدرسة نحوية نلاحظ أن الأمثال التي استشهد بها النحاة في القضايا الصرفية تعد قليلة جداً مقارنة بالشواهد الأُخرى .

المبحث الثاني

القضايا النحوية

نماذج للاستشهاد بالأمثال في القضايا النحوية

المبحث الثاني

القضايا النحوية

فيما يلي سنتطرق للاستشهاد بالأمثال في القضايا النحوية .

نماذج للاستشهاد بالأمثال في القضايا النحوية :

كما أوردنا فإن منهج النحاة في الاستشهاد بالأمثال في القضايا النحوية ،مثله مثل منهجهم للاستشهاد في القضايا الصرفية ،ومن أمثلة ذلك :

1-لغة الألف في الأسماء الستة :

قبل ذلك لا بد من الإشارة إلى القاعدة العامة للأسماء الستة ,وهي (أبوه ،وأخوه،وحموه،وهنوه وفوه،و ذو مال،) معلوم أنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة ،وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ،وتجر بالياء نيابة عن الكسرة،تقول: جاءني أبوه ،ورأيتُ أباه ،ومررتُ بأبيهِ.ومن شروط إعرابها:

الأول- أن تكون مفردة فلو كانت مثنى أعربت بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً ،تقول:جاءني أبوان ومررتُ بأبوين ورأيتُ أبوين. وإن كانت جمع تكسير تعرب بالحركات علي الأصل كقولك:جاءني آباؤك،ورأيتُ آباءك ،ومررتُ بآبائك.وإن كانت مجموعة جمع تصحيح أعربت بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً تقول :جاءني أخون ،ومررتُ بأخين، ورأيتُ أخين ، ولم يجمع منها هذا الجمع إلا الأب والأخ والحم.

الثاني- أن تكون مكبرة غير مصغرة ،نحو:جاءني أبييك ،ورأيتُ أبييك ، ومررتُ بأبييك.

الثالث- أن تكون مضافة ،فلو كانت مفردة غير مضافة أُعربت ايضاً بالحركات نحو :هذا أخٌ،ورأيتُ أخاً، ومررتُ بأخٍ . ولكن في أب وأخ وحم لغة ثالثة وهي بالألف ،تقول:جاء أباك،و سلمتُ على أباك،و مررتُ بأباك[1]

ومنها قول الشاعر :

إِنَّ أَباها وَأَبَا أَباها قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غايَتَاها [2]

ثم جاء مستشهداً لهذه اللغة بالمثل القائل:"**مكره أخاك لا بطل**"[3]والقياس أن يقول:"أخوك" لأنه نائب فاعل ولكن جاء بلغة النقص هذه[4]

2-وقوع المضارع موقع المصدر المؤول:

يقع المضارع موقع المصدر المؤول في بعض الأحيان،فيقدر بأن وقياسه مع ذلك أن يرفع،كقول الشاعر:

وَمَا رَاعَنِي إِلاَّ يَسِيرُ بِشُرْطَةٍ. وَعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَفُشُّ بِكِيرِ [5]

أراد (إلا يسيرا) وقد ينصب بأن مضمرة،وهو هنا مبتدأ،وقال الهرمي في تعريف المبتدأ:"ولا يكون فعلاً قط".

---

(1) ابن هشام ،مرجع سابق،ص60-61.

(2) وهو رؤبة بن العجاج،ملحق ديوانه،تحقيق:وليم بن الورد،ط2(بيروت دار الآفاق الجديدة،1980م)،ص168.

(3) الميداني،مرجع سابق،318/2.

(4) ابن الناظم(أبوعبدالله بدرالدين محمد بن الإمام جمالدين محمد بن مالك) شرح ابن الناظم، تحقيق:محمد بابل عيون السود ط1(بيروت دار الكتب العلمية،1420هـ - 2000م)،ص60.

(5) البغدادي،مرجع سابق،300/1. الهرمي،عمر بن عيسى بن إسماعيل ،المحرر في النحو،تحقيق:أ.د.على محمد عبدالسميع،ط2 (القاهرة:دار السلام،1429هـ - 2008م)،527/2.

فقد قالوا في المثل :"**تسمع بالمعيدي خيراً من أن تراه**"(1) فجعلوا تسمع في موضع المبتدأ وخبره (خيراً من أن تراه)وتقديره:(سماعك بالمعيدي خيراً من أن تراه) قيل هذا مثل (تسمع) هنا تقديرها (أن تسمع) وهو مصدر مؤول من أن والفعل أي (سماعك) لذلك أعرب مبتدأ " (2)

ويعلل سيبويه هذا الحذف (طلباً للخفة) إذ يقول:"وقالوا ليت شعري في هذا الموضع إستخفافاً لأنه كثر كلامهم كما قالوا:"تسمع ..." لأنه مثل(3).

3- الابتدأ بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة،لأن في النكرة يغلب ألا تفيد الإخبار عنها،والخبر أصله أن يكون نكرة، والتعريف في الخبر الأصل عدمه،وقد يعرف المبتدأ والخبر نحو: الله إلهنا وإلهكم،وقد يكونان نكرة نحو: شجرة طيبة،وفي الغالب إذا كان المبتدأ نكرة فلا بد أن يكون نكرة محضة ، والخبر ظرفاً أو جار ومجرور مقدماً،نحو :(قولهم:عند زيد تمرة)،أو استفهام نحو:(هل فتى فيكم)، أو نفي نحو:(ما أحد أفضل منك)،ويعرف النكرة إما بوصف،نحو :(رجل كريم عندنا،أو بإضافة نحو:(عمل برٍ يزين)،وقد يبتدأ بالنكرة في غير ذلك،لأن الإخبار عنها ذو فائدة،نحو قول الشاعر:

سرَيْنا ونجمٌ قدْ أضاءَ ؛ فمُذْ بدا مُحَيَّاك أخفى ضوْءُه كلَّ شارِقِ(4)

فهنا المبتدا في الأول (يوم) وهو غير المواضع التي ذكرنا،وكذلك (نجم) .

---

(1) سبق تخريجه،صفحة8.

(2) الهرمي ،مرجع سابق،527/2.

(3) سيبويه ،مرجع سابق،44/4.

(4) ابن هشام،أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد،د.ط(بيروت:المكتبة العصرية،1992م)،543/2.ابن عقيل،قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري،شرح ابن عقيل،تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد،د.ط(القاهرة:دار التراث،1430هـ -1999م)،221/1.

ثم استشهد بالمثل القائل :"**شر أهر ذا ناب** "(1) والشاهد فيه (شر) مبتدأ نكرة، أشار إلى هذه القضية سيبويه تحت عنوان:"هذا باب يختار فيه أن تكون المصادر" .

4- تقديم الضمير على الظاهر:

الأصل أن يجي المضمر بعد الظاهر يتقدمه يعود عليه لأنه مبهم،ولا يعقل على من يعود عليه حتى يتقدمه اسم ظاهر يعود عليه،وهذا كقول:(زيد ضربته وعمرو مررت به).

أما المضمر فيتقدم علي الظاهر في كلام العرب على وجهين :

1. **الأول**–المضمر بشرط التفسير،ويكون بعده ما يفسره ،وذلك كالضمير في كان نحو:(كان زيد قائمٌ)،أضمروا الإسم لما فسرته الجملة التي بعده،وفي قوله تعالى:" إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ"(2)

الثاني–وهو مضمر تقدم لفظاً وهو مؤخر في المعنى ،وقد عُلم أن موضعه متأخر فجاز لذلك تقديمه، وذلك كل مضمر إتصل بإسم منصوب أو مجرور فإنه يجوز تقديمه وتأخيره علي الظاهر،لأن النية فيه أن يكون مؤخراً فإن اتصل باسم مرفوع لم يجز تقديمه علي الظاهر ،لأنه لا ينوي به التأخير ،نحو :(ضرب غلامه زيد) لأنه إتصل بمنصوب فلذا جاز تقديمه(3) هذا ومن الشواهد على تقدم الضمير التي استدل بها النحاة ، المثل القائل:"**في بيته يؤتى الحكم**"(4)حيث تقدم الضمير المجرور ب(في) في الجملة

---

(1) الميداني،مرجع سابق،270/1

(2) طه،الآية 74.

(3) الزجاجي،مرجع سابق،ص118-119.

(4) سبق تخريجه،ص7.

وكذلك المثل القائل :"**في أكفانه يلف الميت**" [1]،هنا تقدم الضمير في قوله(في أكفانه) .

5-أفعال المقاربة:

وهي :(عسى وكاد وكرب وجعل وأخذ وقارب وطفق) وما أشبه ذلك ، فهي لمقاربة الفعل واقتراب وقوعه .فأما (عسى) فالأجود أن تستعمل بـ(أن) فيقال :(عسى صالح أن يقوم)فيكون موضع(أن) نصباً،وتكون مع الفعل بتأويل المصدر كأنه قال :(قارب صالح القيام)وقد تستعمل (عسى) بغير إن كقول الشاعر هدبة بن الخشرم :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ [2]

فقال :(يكون) وقد جاء بها بغير(أنْ) فيقال:(كاد زيدٌ يقوم) وهي لمقاربة ذات الفعل ألا ترى أنك لا تقول:(كاد زيد أن يدخل المدينة) إلا وقد شارفها وقرب منها وجاز أن تقول:(عسى زيد أن يحج) وهو لم يبرح من منزله بعد، يقول الله تعالى:" **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ** "[3]ويقول تعالى:"**إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا** "[4]فقالوا في تأويله:(لم يرها ولم يكد) أي (لم يراها ولم يقارب رؤيتها) .

هذا ومن شواهدهم علي فعل المقاربة (كاد) المثلان:

أ- المثل القائل:"**كاد النعام يطير**"[5]حيث جاءت كاد هنا للمقاربة ،أي(قارب النعام على الطيران).

---

(1) سبق تخريجه، ص6.

(2)هدبة بن الخشرم،بحرالوافر،البغدادي،مرجع سابق،328/9.

(3) النور ،الآية43.

(4) النور ،الآية40.

(5) سبق تخريجه ،ص4.

ب- المثل القائل:"**كاد العروس يكون ملكا**"[1]وهنا أيضاً جاءت (كاد) للمقاربة[2]

6-ما النافية:

أجرى النحويون ثلاثة من حروف النفي مجرى (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر، وهي:(ما ،ولات،ولا).تعمل (ما) عمل (ليس) وهي لغة الحجازيين وهي التي جاء بها القرآن ومن ذلك ،قوله تعالى:" **مَا هَٰذَا بَشَرًا** "[3]وقوله تعالى:" **مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ** "2[4].ولإعمال (ما) عمل (ليس) ثلاثة شروط :

أ- ألّا يتقدم خبرها على اسمها

ب- ألّا يقترن خبرها بـ " إلا. "

ج- ألّا يقترن اسمها بـ" إنْ" الزائدة.

ومنه قول الشاعر:

بَنِي غُدَانَةَ مَا إنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ولا صَرِيفٌ ولَكِنْ أنْتُم خَزَفُ [5]

وهنا في قوله(ما إن أنتم ذهبا)أهملها بسبب وجود (إن) الزائدة بعدها وبنو تميم لا يعملون(ما) شيئاً

---

(1) الميداني،مرجع سابق،158/2.

(2) الزجاجي ،أبوالقاسم عبدالله بن إسحق ،الجمل في النحو،تحقيق:علي توفيق الحمد ،ط1(بيروت:مؤسسة الرسالة ،1404هـ - 1984م)،ص201-202.

(3) يوسف ، الآية 30.

(4) آل عمران، الآية 144.

(5) السيوطي،الأشباه والنظائر،تحقيق:عبدالعال سالم مكرم ،ط1(بيروت:مؤسسة الرسالة،1985م)،340/3. البغدادي،مرجع سابق،119/4.

ولو استوفت الشروط الثلاثة فيقولون:(ما زيدٌ قائم) ويقرءون "ما هذا بشرٌ"[(1)]

وهنا نجد أن المثل:"**ما مسيئ من أعتب** "[(2)] جاء على إهمال (ما) وهي من لغة تميم كما سبق[(3)]

7-إضافة الشيء إلى نفسه إذا أختلف اللفظان:

اختلف في هذه القضية نحاة البصرة والكوفة ، ويمكن أن نقف على آرائهم من خلال ما يلي :

أولاً– رأي البصريين:

يرى البصريون أنه لا يجوز، لأنّ الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص،والشيء لا يتعرف بنفسه، لأنه لو كان فيه تعريف لكان مستغنياً عن الإضافة،وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه أبعد من التعريف،إذ يستحيل أن (يصير شيئاً) آخر بإضافة اسمه إلى اسمه فوجب أن لا يجوز ذلك،كما لو كان لفظهما متفقاً.

ثانياً–رأي الكوفيين :

قال الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشى إلى نفسه إذا اختلف اللفظان وأحتجوا في ذلك بقولهم:(إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء في كتاب الله وكلام العرب كثيراً، ومنها قوله تعالي:" **إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ** "[(4)] واليقين في المعنى صفة للحق ،لأن المعنى فيه (الحق اليقين) والصفة في المعنى هي الموصوف فأضاف

---

(1) يوسف الآية :31.

(2) الميداني،مرجع سابق،288/2.

(3) ابن هشام ،مرجع سابق،ص 166

(4) الواقعة الآية 95.

الموصوف إلى الصفة ، وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى:" **وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ** "[1] فأضاف دار إلى آخرة وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى:"**جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**"[2]، والحب في المعنى هو الحصيد.

واستدلوا أيضاً بقول الشاعر الراعي:

وقرَّبَ جانبَ الغربيِّ يأدُو مدبَّ السَّيلِ واجتنبَ الشَّعارا [3]

الترجيح (رأي ابن الأنباري):

رجح ابن الأنباري رأي البصريين ،حيث رد على الكوفيين بقوله:"أما قوله تعالى:" **إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ** "[4] فالتقدير (فيه حق الأمر اليقين) وكما قال تعالى:" **وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ** "[5] أي،دين الملة القيمة،وأما قوله تعالى:"وحب الحصيد"[6]أي،حب الزرع الحصيد،ووصف الزرع بالحصيد وهو التحقيق،لأن الحب اسم لما بنبت في الزرع .

وقد أكد على رده على الكوفيين بالمثل القائل:**"هو أحمق من رجلة"**[7] ،عليه فإذا كان جميع ما جاء به الكوفيين محمولاً على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه ، لم يكن لهم فيه حجة .

---

(1) النحل ، الآية 30.

(2) ق، الآية 9.

(3) ابن الأنباري،الإنصاف،353. ابن بري ،شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي،تحقيق:عبيد مصطفي،د.ط(القاهرة :مجمع اللغة العربية،1985م)،ص241

(4) الواقعة،الآية:95.

(5) البينة الآية :5.

(6) ق،الآية:9.

(7) الميداني،مرجع سابق،229/2.

8- التمييز:

هو التبين والتفسير وهو رفع الإبهام في جملة أو مفرد،قال عنه الأصفهاني:"ومعنى التمييز تلخيص الأجناس بعضها مع بعض . ولفظ التمييز اسم نكرة يأتي بعد الكلام التام ويراد به تبين الجنس "[1].

فمثاله في الجملة (طاب زيدٌ نفساً) وفي القرآن قوله تعالى:" **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً** "[2]وقوله تعالى:"**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً**"[3]، ومثاله في المفرد:(عندي واقود خلاً ورطل زيتاً ومنوان عسلاً) وشبه المميز بالمفعول ،لأن موقعه في هذه الأمثلة كموقعه في :ضرب زيدٌ عمراً،و ضاربٌ زيداً.

ومن هذا النوع من التمييز المثل القائل:"**وعلى التمرة مثلها زبدا**"[4]حيث جاءت(زبدا) تمييز منصوب[5].

من خلال ما سبق نستطيع القول أن للأمثال دوراً فعالاً وواضحاً في الشواهد النحوية والصرفية ، وقد كان لها دور كبير في التقعيد النحوي والصرفي وقد اعتمد عليها علماء اللغة واستشهدوا بها لوحدها وهذا قليل كما ورد ذكره ، واستشهدوا بها مع شواهد أُخري وهو الأكثر وقد ذكرنا لذلك النماذج السابقة في القضايا النحوية.

---

(1) الأصبهاني ،أبو الحسين علي بن الحسين الباقولي ،شرح اللمع،تحقيق:د.إبراهيم بن محمد ابو عباءة ،ط1(الرياض:جامعةالأمام محمد بن سعود،1411هـ - 1990م)،471/2.

(2) مريم ،الآية :4.

(3) فصلت ،الآية:33.

(4) رضي الدين الاسترباذي،شرح الرضي على الكافية،261/1.

(5) الزمخشري،أبو القاسم بن عمر الزمخشري ،المفصل في علم العربية،تحقيق:د.فخر صالح قدارة،ط1(عمان:مكتبة دار عمار،1425هـ)ص32

نماذج للاستشهاد بالأمثال في القضايا النحوية من بعض كتب النحاة:

مثلما استعرضنا نماذج للأمثال في بعض كتب النحو المشهورة في القضايا الصرفية،يجدر بنا أن نأتي بالأمثال في القضايا النحوية :

أ- **الأمثال في(الكتاب) لسيبويه:**

1	**المثل**	**الكتاب**	**مجمع الأمثال**	**موطن الشاهد**
2	"ادفع الشر ولو أصبعا"	1/ 270	1/ 267	حذف الفعل بعد(لو) وتقديره(ولو دفعته...)
3	"أطرق كرا وإن نام النعام في القرى"	2/ 231	1/ 431	جواز حذف(ياء النداء) من النكرة (...ياكرا).
4	"أصبح ليل"	2/ 231	1/ 403	---------(...يا ليل)
5	"أطري فإنك ناعلة"	1/ 292	1/ 430	حذف الفعل تقديره(أطري الإبل وأجمعي...)لكثرة استعاملهم إياه.
6	"أغدة كغدة البعير"	1/ 338	57/2	وجوب حذف عامل المصدر أي(أأغدي غدة).
7	"افتد مخنوق"	2/ 231	78/2	جواز حذف(ياء النداء) من المنادى النكرة(افتد يا...)
8	"أن لا حظية فلا ألية"	1/ 260	20/1	رفع(حظية) من باب حذف الفعل بلا خلاف أي(أن لا يتفق لك حظية).
9	"اللهم ضبعاً وذئباً"	1/ 255	المستقصي	نصب (ضبعا)على تقدير (اللهم اجعل...)

			1/ 272	
10	"أمت في الحجر لا فيك"	1/ 329	1/ 360	(حجر)وقعت خبرا المراد به الدعاء.
11	"شر أهر ذا ناب"	1/ 329	1/ 370	جواز الابتداء بالنكرة(شر)
12	"الظباء على البقر"	1/ 256 371،	1/ 444	رفع(الظباء) وهوشاذ، لأنه مفعول التقدير(أختار...)
13	"عسى الغوير أبؤسا"	51/1، 159	17/2	تعدى(عسى) على(أبؤسا).
14	"غضب الخيل على اللجم"	1/ 273	ليس مثلاً	النصب على المصدر بفعل محذوف وجوباً أي(غضبت غضب الخيل) وبالرفع على إنه خبر مبتدأ(غضبك غضب الخيل)
15	"كليهما وتمرا"	4/ 114	2/ 192	نصب(كليهما) بفعل تقديره (أعطني...)
16	"أمر مضحكاتك لا مبكياتك"	1/ 256	30/1	نصب(أمر) بفعل محذوف تقديره(عليك أمر...)
17	"أهلك واليل"	1/ 275	52/1	نصب (أهلك) بفعل محذوف تقديره(الزم،ادرك)
18	"المرء مقتول بما قتل به"	1/ 258	ليس مثلاً	نصب الاسم بفعل محذوف بعد (أن) تقديره(إن كان خنجرا فخنجر)
19	"أطري فإنك ناعلة"	1/	1/	تقديره(أطري إطراءاً....)

		292	430	
20	"بيع المطي لا عهد ولا عقد"	1/ 272	ليس مثلاً	تقدير(باع بيع...)
21	"وراءك أوسع لك"	1/ 282	2/ 370	حذف الفعل وتقديره(انظر وراءك...)
22	"شئ جاء بك"	1/ 329	ليس مثلاً	الابتداء بالمصدر(شئ)
23	"أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية"	1/ 338	57/2	حذف الفعل المتروك إظهاره وتقديره(أأغد...و أموت...)
24	"أعور وذا ناب"	1/ 343	ليس مثلاً	ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أُخذت من الفعل، تقديره (أتستقبلون...)
25	"قضية ولا أبا حسن"	2/ 297	ليس مثلاً	إعمال(لا) فيما بعدها
26	"أفلا قميص بالعير"	2/ 306	ليس مثلاً	لا مع الاستفهام تعمل فيما بعدها.
27	"من كذب كان شر له"	2/ 391	ليس مثلاً	حذف جواب الشرط (الكذب)

ب–الأمثال في (المقتضب) للمبرد:

1	"أحق الخيل بالركض المعار"	10/4	203/1	(أحق الخيل) رفع بالإبتداء (المعار) خبر،دخول عامل على عامل.
2	"أصبح ليل"	261/4	403/1	حذف ياء المنادى ،التقدير (...ياليل)
3	"أطرق كرا"	261/4	430/1	حذف ياء المنادى، التقدير (...يا كرا)
4	"افتد مخنوق"	261/4	78/2	حذف ياءالنداء وتقدير(...يا مخنوق)
5	"إنما يجزى الفتى غير الجمل"	410/4	24/1	(غير) جاءت في موضع(إلاّ).
6	"ماز رأسك والسيف"	215/3	279/2	نصب(رأسك) بفعل محذوف تقديره(نح) وهو من أسلوب التحذير
7	"شتى تؤوب الحلبة" ورواية الميداني(يؤوب).	169/4	358/1	(شتى) حال مقدم.
8	"عسى الغوير أبؤسا"	72،70/3	126/1	تقديره(...أن يكون أبؤسا) وقدحذف معمولها فعملت في الاسم (أبؤسا) الواقع موقع

				الفعل(أن يكون)
9	"عليه رجلاً ليسني"	280/3	الكتاب 126/1	نصب (رجلاً) بعد (عليه) وهو شاذ.
10	"قضية ولا أبا حسن لها"	362/4 ،363	355/1	إعمال(لا) في (أبا حسن)مع إنه معرفة
11	"كاد العروس أن يكون أميرا"	74/3	158/2	(كاد) من أفعال المقاربة.
12	"كاد النعام يطير"	74/3	162/2	(كاد) من أفعال المقاربة.
13	"لو غير ذات سوار لطمتني"	77/3	174/2	وقوع اسم بعد لو،والأصل أن يقع بعدها فعل ،والتقدير(لو لطمتني...)
14	"ما كل بيضاء شحمة ،ولا كل سوداءتمرة"	195/4	281/2	عطف(بيضاء)على(سوداء) و(شحمة) على(تمرة) .
15	"ما مسيء من أعتب"	190/4	288/2	تقديم الخبر(ما مسيء) علي المبتدأ.
16	"وراءك أوسع لك"	25/3	370/2	(وراءك)وضعت موضع الفعل والتقدير(تأخر وراءك).
17	"في بيته يؤتى الحكم"	102/4	72/2	تقدم الجار والمجرور (في بيته) في الجملة.

ج –(الإنصاف في مسائل الخلاف)لابن الأنباري:

الرقم	المثل	موضعه	موضعه في	موضع الشاهد

		في الانصاف	مجمع الأمثال	
1	"إذا بلغ الرجل الستين فإياه وأيا الشواب"	556	269/1	الضمير في (إياه) فيه خلاف يرى بعضهم أن (أياه) الضمير ويرى آخرين أن(أيا) الضمير(الهاء) لا محل لها من الإعراب.(قضية نحوية)
2	"شتى تؤوب الحلبة"	210	358/1	(شتى) حال مقدمة على عاملها(تؤوب)
3	"عسى الغوير أبؤسا"	141	341/2	حذف معمول عسى والتقدير(...أن يكون أبؤسا)فحذف معمولها وهو شاذ قياسا.
4	"في أكفانه يلف الميت"	62	127/1	تقدم الخبر(في أكفانه) وهو شبه جملة.
5	"في بيته يؤتى الحكم"	62	13/2	تقدم الخبر(في بيته) على المبتدأ.

د – (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام:

الرقم	المثل	موضع المثل في كتابه	موضع المثل في مجمع الأمثال	موضع الشاهد

1	"ما مسئ من أعتب"	243	خُرِّج ص...	إهمال عمل (ما) لتقدم خبرها عليها ولو أعملها لنصب بها الخبر.
2	"هذا جحر ضب خرب"	474	ابن جني 191/1	وصفوا المرفوع(جحر) بالمجرور(خرب) وهو مخالف لقاعدة النعت الذي يتبع المنعوت في إعرابه.

هـ – (تذكرة النحاة) لأبي حيان الأندلسي:

1	"جاءوا بعلق وفلق"	626	المستقصي2/ 40	(علق ،فلق) صرف وهو ممنوع من الصرف ،لأنه غير معرف.
2	"مواعد عرقوب أخاه بيثرب"	462	311/2	عمل المصدر(مواعد)فنصب أخاه.
3	"تركته بملاحس البقر أولادها"	462	135/1	عمل(ملاحس)فتعدى إلى(أولادها).
4	"لو ذات سوار لطمتني"	485	174/2	من الإضافة اللفظية ،حيث أعرب(ذات) ثم أضافها إلى (سوار).
5	"وقعوا في وادي تضلل ووادي تدلة"	626	361/2	(تدلة) منع من الصرف لعد تعريفه بأل.

6	"وقع فلان في تغلس وتخيب داره"	626	361/2	(تغلس) منعت من الصرف،وهي الداهية.
7	"أسر حسواً في ارتغاء"	218	250/1	(أسر) جائز فيها الرفع والنصب على الابتدأ وهو شاذ

و– (التبصرة والتذكرة) للصميري:

1	"ما كل سوداء تمرة ولا كل بيضاء شحمة"	199/1	281/2	عطف(سوداء على بيضاء)و(تمرة على شحمة).
2	"من يسمع يخل"	114/1	300/2	في(يخل) ضمير فاعل لم يزكر مفعوليه.

ز– السهيلي وكتابه (أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه)[1]: حيث وردت فيه أربعة أمثال وكلها في قضايا نحوية ،وهي:

الرقم	المثل	موضعه		موضع الشاهد
		أمالي السهيلي	الميداني	
1	"تسمع بالمعيدي خيرا من أن	84	129/1	التقدير(أن تسمع)أن أفادت

(1) السهيلي،أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الاندلسي،أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه ،تحقيق:محمد إبراهيم البنا،د.ط(القاهرة مكتبة السعادة،د.ت)،ص149.

	تراه"			معنى الاسم الذي هو المصدر (سماعا).
2	"شهر شرى وشهر ترى وشهر مرعى"	91	370/1	(ترى) في موضع خبر، التقدير(الشهور ثلاثة...)
3	"مكره أخاك لا بطل"	114	152/1	(أخاك) بالألف ،وهي لغة من يرى النصب والجر والرفع بها.
4	"أغدة كغدة البعير"	120	57/2	(أغدة) مصدر منصوب.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن منهج النحاة في الاستشهاد بالأمثال كان قلة مقارنة بالشواهد الأخرى من القرآن الكريم، والشعر ،و غيرها من الشواهد.

الفصل الرابع

التعريف بالأشموني والاستشهاد بالأمثال في شرحه

المبحث الأول:التعريف بالأشموني وشرحه.

عصره

التعريف بالأشموني

مدرسته النحوية

شرحه

المبحث الأول

التعريف بالأشموني وشرحه

عصره:

عاش الأشموني على وجه التحديد في العصر المملوكي،وقد امتد عصر المماليك في مصر من سنة 648هـ إلى سنة 923هـ ، واستمروا في حكم مصر حتى العهد العثماني[1]،هذا وقد أطلق عليه بعض المؤرخين ومنهم جرجي زيدان (العصر المغولي) إذ أرخه بدخول المغول بغداد إلى دخول الأتراك مصر (648هـ إلى 923هـ) [2]،ومما يؤكد ذلك قوله:"كانت مصر والشام في حوزة سلاطين المماليك من سنة(648هـ إلى 923هـ) [3].

حالة اللغة العربية وعلومها في هذا العصر:

اهتم المماليك باللغة العربية وعلومها ،عكس غيرهم من المغول و الأتراك العثمانين، ولا سيما في مصر، فقد اشتهرت عدد من المراكز العلمية في مصر في:القاهرة والإسكندرية والفيوم[4] ...وغيرها

ومما دفع المماليك للاهتمام باللغة العربية وعلومها،ما يلي:

---

(1) سليم، محمود رزق سليم،الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانين والعصر الحديث،د.ط(مصر:دار الكتاب العربي 1377هـ -1957م)،ص4.

(2) زيدان،جورجي زيدان،تاريخ آداب اللغة العربية،د."،(القاهرة:دار الهلال،د:ت)،121/3.

(3) المرجع السابق،الصفحة نفسها.

(4) المرجع السابق،الصفحة نفسها.

- وقوع كثير من البلاد الإسلامية في يد التتار.

- إحراق الكتب وقتل العلماء والأدباء من قبل التتار .

- هجرة العلماء من المشرق.

- إحياء ذكري الخلفاء في عهد المماليك ،ولا سيما في عهد الظاهر بيبرس ،وشعور العلماء بدورهم المناط وواجبهم في إحياء العربية وعلومها.

- الغيرة الدينية عند حكام المماليك واحترامهم للعلماء.

- انتشار دور التعليم ولا سيما المساجد مثل:جامع عمر بن العاص وابن طولون و الأزهر...الخ.

- إنشاء المكتبات ومن أشهرها: خزانة الحاكم بأمر الله ،وخزانة المؤيد، وألفية المنصورية وغيرها.

- جعل اللغة العربية لغة البلاد الرسمية ،ولعل هذا من أهم هذه العوامل التي ساعدت على استبقاء اللغة العربية (1).

نجد أن كل هذه العوامل مجموعة دفعت بعجلة اللغة العربية إلى التقدم والتطور،وعلوم العربية كان لها نصيباً في ذلك،التي من بينها النحو العربي.

الدرس النحوي في العصر المملوكي:

في هذا العصر ازدهرت كثير من العلوم:القراءات ،والتفسير ،والفقه ،والترجمة وعلوم اللغة التي من بينها النحو ،حيث نبغ في هذا العصر من النحاة:

- ابن مالك الطائي(صاحب الألفية،ت:672هـ).

(1) رزق سليم، مرجع سابق،ص8-12.

- ابن منظور(صاحب لسان العرب،ت:711هـ).

- ابن هشام الأنصاري(صاحب شذور الذهب ،وغيرها،ت:761هـ)

- السيوطي(له مؤلفات عدة،ت:855هـ)

- الأشموني (الذي نحن بصدد الحديث عنه)(1).

مما سبق يتضح أن هذا العصر نبغ فيه كثير من النحاة،ولكل مؤلفاته الخاصة به،وهذا ما سيقودنا للحديث عن المدرسة النحوية التي ينتمي إليها الأشموني.

المدرسة المصرية:(2)

كان لمصر باع طويل في الدرس النحوي،من خلال علمائها ،منذ فترة مبكرة ،حين وفد إليها عبدالرحمن بن هرمز تلميذ أبي الأسود الدؤلي،والذي عاش فيها حتي وفاته سنة 117هـ،حيث ازدهرت القراءات القرآنية على يد ورش.

وظل التأليف في النحو قليلاً جداً ،إلا في القرن الثالث الهجري،وذلك على يد ولاد بن محمد التميمي(ت:263هـ) وأحمد الدينوري(ت:289هـ) ومحمد بن بولاد(ت:298هـ).

ثم نجد في القرن الرابع الهجري أبي جعفر النحاس(ت:338هـ) الذي جعل المنهج المصري يتجه نحو المدرسة البغدادية في الأخذ عن الكوفة والبصرة معاً،وفي اتجاهه ذهب العلماء في مصر من بعده،أمثال أبوبكر الأدقوي(ت:388هـ)،وسليمان الدقيقي (ت:614هـ)، وابن بري(ت:582هـ) وابن باشاذ (ت:469هـ)،وعلي بن محمد بن عبدالله النحاوي(ت:646هـ) ومن بعده ابن هشام(ت:761هـ)

---

(1) جرجي زيدان،مرجع سابق،ص 151-156.

(2) الراجحي،عبده الراجحي،دروس في كتب النحو،د.ط،(القاهرة:دار النهضة العربية،1975م)،ص197-198.

والذي كان له إسهام فعال في تطور النحو ،ثم جاء ابن عقيل شارح الألفية (ت:769هـ) وابن الصائغ(ت:776هـ) والدماميني(837هـ) والكافيجي(ت:879هـ) وخالد الأزهري صاحب شرح التصريح على التوضيح(ت:905هـ) وقد عاصر العالم السيوطي (ت:911هـ) الذي كان له دور كبير في معظم مجالات التأليف في اللغة العلوم والدينية ومنها:(المزهر في علوم اللغة ،والاقتراح في أصول النحو، والأشباه والنظائر ،وجمع الجوامع وشرحه، همع الهوامع، و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) ، ثم يأتي واحداً من أكبر نحاة مصر والمتاخرين وهو الأشموني الذي سنقف عليه لاحقاً[1] .

وهناك ملاحظة مهمة،وهي أن هذه المدرسة لم تتأثر بالنحو الكوفي ،وهذا ما أشارت إليه الدكتورة خديجة الحديثي إذ تقول:"وخلاصة القول إننا لو تتبعنا أخبار النحويين الذين نسبوا إلى مصر النحوية لوجدنا أن معظمهم من البصريين الذين رحلوا اليها حاملين كتاب سيبويه أو علمه ،أو من غير المصريين ممن نزحوا اليها من الأندلس أو المغرب أو غيرها،ولأتضح أنه لم يدخل مصر كتاب في النحو الكوفي ولا شيخ درس على الكوفيين إلا ما زكر من دراسة أبي الحسن الأغر (ت:227هـ) على الكسائي،وإلا ما قام به أبو على الدينوري من تأليف في بعض مسائل الخلاف بين المدرستين"[2].

ويتأكد الأمر نفسه عند العلامة شوقي ضيف ولكن من جهة رحلة المصريين إلى البصرة إذ يقول:"رأينا الناهين من النحاة المصريين يرحلون إلى البصرة وبغداد،طوال القرنين الثاني والثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة"[3].

شروح ألفية ابن مالك:

(1) الراجحي،المرجع السابق،ص197-198.

(2) الحديثي،خديجة الحديثي،المدارس النحوية،ط3،(بغداد:مكتبة اللغة العربية بغداد،1422هـ - 2001م)،ص272.

(3) ضيف،شوقي ضيف،المدارس النحوية،ط7،(القاهرة:دار المعارف،د.ت)،ص331.

من المعلوم أن ألفية ابن مالك للشيخ العلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الطائي الجياني المعروف بـ(ابن مالك النحوي)المتوفى سنة تسعمائة للهجرة وألفيته معروفة ومشهورة عند النحاة ،جمع فيها ابن مالك مقاصد العربية،وسماها الخلاصة واشتهرت بهذا الاسم ،لأنه ألف ألف بيت من الرجز أولها :

قالَ مُحَمَّدٌ هو ابْنُ مالكِ   أحمدُ ربِّيْ اللهَ خيرَ مالك

ومن أشهر من شرح الألفية[1]:

1-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك وهو ولده بدرالدين أبي عبدالله محمد(ت686هـ)

2-شرح ابن أم قاسم وهو الشيخ شمس الدين حسن بن القاسم الرادي (ت749هـ)

3-شرح ابن عقيل وهو أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن وهو من الشروح المشهوره(769هـ)

4-شرح الشيخ محمد بن محمد بن جابر الأعمى(ت780هـ)

5-شرح العلامة ابن زيد عبدالرحمن بن علي المكودي (800هـ)

6-شرح العلامة تقي الدين احمد بن محمد الشمني وقد سماه(منبع المسالك إلى ألفية ابن مالك،ت:872هـ).

7-شرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري(ت:711هـ).

8- شرح محمد بن أبي الفتح الحنبلي النحوي(ت:709هـ).

---

[1] خليفة،حاجي خليفة،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،د."،(بيروت:دار الفكر،1414هـ - 1994م)،1/172-175.

9-شرح العلامة أثير الدين أبو حيان محمد الأندلسي وقد سماه(منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك ،ت:745هـ).

10-شرح الدكاكي،أبو إمامة محمد بن علي بن النقاش (ت:763هـ).

11-شرح محمد بن أحمد الأسنوي(ت:63هـ).

12-شرح زين الدين عمر بن المظفر(ت:749هـ).

13-شرح شمس الدين بن محمد بن عبدالرحمن بن الصائغ الزمردي(ت:749هـ).

14-شرح جمال الدين بن عبدالرحيم بن الحسن الأسنوسي(ت:762هـ).

15-شرح أبو زيد عبدالرحمن بن علي الكوفي(ت:800هـ).

16-شرح شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن اللبان المصري(ت:749هـ).

17-شرح بهرام المالكي(ت:809هـ).

18-شرح محمد بن محمد الأندلسي (الراعي النحوي، ت:853هـ).

19 –شرح القاضي جمال الدين يوسف بن الحسن الحموي(ت:809هـ).

20-شرح نورالدين علي بن محمد الأشموني المسمي(منهج السالك إلى ألفية ابن مالك(ت:900هـ).

21-شرح برهان الدين إبراهيم بن موسى الابناسي(ت:822هـ).

22- شرح بدرالدين محمد بن محمد بن الرضي الغزي(ت:1000هـ).

23-شرح العلامة زين الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ابن عيني الحنفي،ت:893هـ).

24–شرح عماد الدين محمد بن الحسين الأسنوي(ت:777هـ).

25– شرح برهان الدين ،إبراهيم بن محمد بن القيم الجوزية،سماه(إرشاد السالك،ت:765هـ).

26– شرح برهان الدين إبراهيم بن محمد القياقبي الحلبي(ت: 850هـ).

27–شرح برهان الدين إبراهيم الغزاري(ت:729هـ).

28–شرح القاضي ابن الحسبان أحمد بن إسماعيل.

29–شرح جلال الدين أحمد بن الخطيب داريا(ت:810هـ).

30–شرح سراج الدين مر بن علي (ابن الملقن)،(ت:804هـ).

31–شرح أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مرزق التلمساني الصغير(ت:842هـ).

لعل هذه أشهر شروح الألفية وهذا إن دل إنما يدل على عظم مكانتها في النحو العربي بالإضافة إلى اهتمام العلماء بها،ولا غريب أن نتناول في بحثنا هذا أحد شروحها وهو شرح الأشموني .

التعريف بالأشموني:

لم تورد المصادر والكتب التي ترجمت للأشموني شيئاً كثيراً عنه،ومن أهم ملامح سيرته ما يلي:

1–ترجمة الأشموني :

هو علي بن محمد بن عيسى ، أبوالحسن نورالدين الأشموني،عاش بين عامي:(838هـ ،1435م-900هـ ،1495م) وهو نحوي،فقيه،متكلم ،ناظم،أصله من أشمون بمصر،ولد في القاهرة،وولي القضاء في دمياط،كان شيخا بارعاً ،أخذ من أجل مشايخ عصره [1]،وعلى رأسهم الكافيجي[2].

مؤلفاته:

تنوعت مؤلفاته ما بين النحو، والفقه، والمنطق، وعلم الكلام ،وهو لم يكن كثير التآليف، ومؤلفاته، هي:

- حاشية على (الأنوار لعمل الأبرار) للشيخ الإمام جمال الدين يوسف بن إبراهيم الشافعي(ت:799هـ) وهو فقيه شافعي.

- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك وهو المعروف بـ(شرح الأشموني).

- نظم(إيساغوجى) في المنطق.

- نظم(منهاج الدين) للشيخ الإمام أبي عبدالله حسين بن الحسن الحليمي الجرجاني الشافعي(ت:403هـ) في شعب الإيمان.

- نظم(جمع الجوامع) في النحو للسيوطي.

---

(1) سركيس،يوسف اليأن سركيس،معجم المطبوعات العربية والمعربة،د."،(بورسعيد:الثقافة الدينية،د.ت)،ص451. الزركلي،خيرالدين الزركلمان، الأعلام،ط14،(بيروت:دار العلم للملايين و دار ابن حزم،1999م)،10/5.

(2) شوقي ضيف،مرجع سابق،ص360.

- الينبوع في شرح المجموع وهو شرح لكتاب (المجموع في فروع الشافعية)لأبي حسين بن شعيب المعروف بابن السنجي،ت:430هـ)[1].

مكانته:

ارتقى الأشموني مكانة عالية من خلال جهوده الواضحة في علم الكلام والمنطق وعلوم اللغة التي بينها النحو والفقه ،وقد نبه عليه السخاوي إذ يقول:"راج أمره ورجح على جلال الدين السيوطي"[2] كما نبه عليه بعض المحدثين من أمثال سيركس إذ يقول:"وكان شيخا بارعا متفنناً"[3].

وقد عده عبده الراجحي من أكبر نحاة مصر في عصره بقوله:"ثم نلتقي بواحد من أكبر نحاة مصر،هو الأشموني"[4]، أما الدكتور شوقي ضيف فقد عده من متأخرين نحاة مصر وقد نبه على مكانته بقوله:"وربما كان أنبه نحوي أخرجته مصر في القرن العاشر الهجري...وكان عالما زاهدا،متقشفاً يكب على النحو وتدريسه لطلابه"[1]إذاً الأشموني عالم نحوي لا يشق له غبار حسب ما ورد من شهادة على ذلك.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:

يسمى بـ(منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ،وهو أحد الكتب التي شرحت ألفية ابن مالك ،وهو كما يقول عنه مؤلفه في المقدمة:"شرح لطيف بديع على ألفية ابن مالك،مهذب المقاصد،واضح المسالك،يمتزج بها امتزاج الروح بالجسد،ويحل منها محل الشجاعة من الأسد،تجد نشر التحقيق من إدراج عباراته يعبق،وبدر التدقيق من أبراج إشاراته يشرق،خلا من الإفراط الممل،وعلا عن التقريط المخل، وكان

---

(1) الباز،مرجع سابق،ص451.

(2) الزركلي،مرجع سابق،10/5.

(3) سيركيس،مرجع سابق،451/1.

(4) عبده الراجحي،مرجع سابق،ص198.

(1) شوقي ضيف،مرجع سابق،ص360.

بين ذلك قواماً وقد لقبته (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ولم آل جهداً في تنقيحه وتهذيبه وتقريبه"[(2)]وقد أخذ العلماء هذا الكتاب بعناية كبيرة،فوضعوا عليه الحواشي والشروح،منهم :

– أبو عبدالله محمد بن سعيد التونسي المتوفي (سنة1199هـ) وقد سمى حاشيته (زهر الكواكب لبواهر المواكب) .

– أبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي الحنفي المتوفي (سنة1206هـ) وقد عرفت باسم (حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك) [(3)] .

–وحاشية الدباغي والأتقاطي ،والحنفي [(1)]

هذا وقد نبه علي شرحه العديد من العلماء المحدثين، منهم :

أ– **شوقي ضيف**: حيث نبه على هذا الشرح قائلاً:"من أهم مصنفاته النحوية،شرحه على الألفية،الذي سماه (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) وقد تمثل فيه الشروح الكثيرة التي سبقته تمثلاً منقطع النظير ،كما تمثل كتابات النحاة المختلفين وتحول ذلك كله سيولاً في شرحه"[(2)].

ب– **عبده الراجحي**:إذ يقول عنه:"ويعتبر شرحه على ألفية ابن مالك من أهم شروح الألفية ومن أغرز الكتب النحوية مادة،فالرجل وجد بين يديه ثروة هائلة من الكتب السابقة عليه سواء الشروح و غيرها فأفاد منها إفادة كبيرة،وقدم لنا صورة لآراء كثير من النحاة القدماء ممن لا نجد كتباً تضم آثارهم"[(3)].

---

(2) الأشموني،أبو الحسن نورالدين علي بن محمد الأشموني،منهج السالك إلى ألفية ابن مالك،تحقيق:حسن حمد،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1419هـ– 1998م)،11/1.

(3) المرجع نفسه،مقدمه المحقق 10/1.

(1) عبده الراجحي،مرجع سابق،219.

(2) شوقي ضيف،مرجع سابق،ص360.

(3) عبده الراجحي،مرجع سابق،ص219.

ومما يجدر ذكره أن التنبيه على الكتاب وصاحبه كان غير وافر ،ولعل السبب في ذلك ، لأنه كان من المتأخرين ،فضلاً عن عدم اهتمامهم بعصره عموماً.

المحتوى لكتابه:

مثله مثل شروح الألفية،تناول الأبواب النحوية الصرفية التي وقف عليها ابن مالك في ألفيته،بالشرح والتحليل، وهذا الشرح يُعَدّ من أكثر كتب النحو تداولاً بين طلبة العلم من وقت تصنيفه إلى الآن، وهو من أغزر شروح الألفية مادة،وأكثرها استيعابًا لمسائل النحو ومذاهب النحاة.

ملاحظات على شرح الأشموني:

لفتت نظر الباحث عددمن النقاط التي يمكن التنبيه عليها فيما يلي

1-**كثرة التنبيهات** : وقد أشار إلى هذا الأمر عبده الراجحي إذ يقول:"ويتميز الكتاب بما يعرف بالتنبيهات،التي كان يزيدها على ما تتضمنه أبيات الألفية،كما تتميز أحياناً بما يضعه في آخر بعض الأبواب من الخواتيم"[(1)].

ومن أمثلة هذه التنبيهات:

أ-تنبيهه على قول ابن مالك:

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ والقَوْلُ عَمْ وكِلْمَةٌ بِهَا كَلامٌ قدْ يُؤَمْ [(2)]

(1) عبده الراجحي،مرجع سابق،219.

(2) ابن عقيل،مرجع سابق،13/1.

يقول:"(تنبيه) في قوله :(قد يؤم) للتقليل،ومراده التقليل النسبي،أي :استعمال الكلمة في الجمل قليل بالنسبة إلى استعمالها في المفرد،لا قليل في نفسه فإنه كثير"[3]

ب-تنبيهه على استخدام(منذ،مذ)حروف من حروف الجر،بقوله:"(تنبيه):يشترط في مجرورهما – مع كونه وقتاً- إن يكون معيناً،لا مبهماً،ماضياً أو حاضراً لا مستقبلاً،تقول:مارأيته مذ يوم الجمعة أو مذ يومنا، لا تقول:مذ يومٍ،ولا أراه مذ غدٍ،وكذا في منذ[4].أي: مذ يومٍ ،ويومٍ هنا مبهمة،ومذ غدٍ وهي للمستقبل ،فلا يجوزان .

2-**ميله إلى الروايات الغريبة في بعض الشواهد:** نلاحظ ذلك في شرحه،وهو ميله إلى الروايات الغريبة في بعض الشواهد،متفرداً بها عن أصحاب شروح الألفية الأُخرى ومن ذلك:استشهاده بقول النابغة:

أَفِدَ التّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ [1]

استشهد به على تنوين الترنم ،والرواية المشهورة المتداولة في شروح الألفية هي :

(أزف الترحل)[2] .

3- **الإكثار من الاستشهاد بالحديث النبوي:**وهذه طريقة المتأخرين عموما التي فتح فيها الباب ابن مالك وابن خروف وغيرهم.

---

(3) الأشموني ،مرجع سابق،11/1.

(4)) المرجع السابق،285/2.

(1) ديوان النابغة،تحقيق:كرم البستاني،د.ط،(بيروت:دار صادر،د.ت)،ص38 ،وروايته (أفد الترجل) .الأشموني،مرجع سابق ،12/1. ابن عقيل،مرجع سابق،19/1.

(2) ابن عقيل،مرجع سابق،19/1.

ومن استشهاداته بالحديث استشهاده بقول الرسول صلي الله عليه وسلم:" لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك"[(3)]حيث استشهد به على إعراب (فم) بالحركات، لأنها ختمت بالميم،فلا تعرب إعراب الأسماء الستة،وهذا ما لخصه ابن مالك في قوله:

مِنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَالْفَمُ حَيثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا (4)

واستشهاده بالحديث القائل :**"من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا"**[(1)]حيث استشهد به على النقص في (هن) أي الإعراب بالحركات وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

... أَبٌ أخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ والنَّقْصُ فِي هذا الأَخِيرِ أَحْسَنُ [(2)]

4-التعويل علي آراء البصريين من النحاة :وقد سبق التنبيه إلى ذلك في التعريف بالمدرسة المصرية [(3)]ومن ذلك ما يلي :

أ-التعويل على رأي سيبويه في باب الإبدال إذ يقول:"اختلف في ألف التأنيث المقصورة في نحو (صَوَرى)وهو اسم ماء، فذهب المازني إلى أنها مانعة من الإعلال،لاختصاصها بالاسم ،وذهب الأخفش إلى أنها لا تمنع الإعلال ، لأنها لا تخرجه عن شبه الفعل ،لكونها من اللفظ بمنزلة (فعلا) فتصبح(صوري) عند المازني مقيس وعند الأخفش شاذ لا يقاس عليه،فلو بنى مثلها من القول لقيل على رأي المازني:قولي على رأي الأخفش :قالا .وقد اضطرب اختيار الناظم في هذه المسألة ،فاختار في التسهيل مذهب

---

(3) الإمام مالك (مالك بن أنس الأصبحي ،الموطأ،ط1،(البحرين:وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرينية،1415ه - 1994م)،باب جامع الصيام ،حديث رقم(992)،ص432.الأشموني،مرجع سابق،31/1,

(4) الأشموني،شرح الألفية،50/1.

(1) الإمام أحمد،مسند الإمام أحمد ،ط2،(بيروت:المكتب الإسلامي،1398ه -1978)،136/5. الأشموني،مرجع سابق ،29/1.

(2) الأشموني،مرجع سابق،50/2.

(3) انظر ص 67 من هذا البحث .

الأخفش ،وفي بعض كتبه مذهب المازني ،وبه جزم الشارح ،واعلم إن ما ذهب إليه المازني هو مذهب سيبويه"[(4)]إذ يعول على رأي سيبويه إمام أهل البصرة ، بدلاً من الاكتفاء برأي المازني ،إذ إنه من أهل بغداد.

5- **الإكثار من الاحتجاج باللغات والقراءات:** من ذلك احتجاجه بلغة بني الحارث بن كعب في قول الشاعر :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لصَمَّمَا [(1)]

وأردفه بالقراءة في قوله تعالى:"إن هذان لساحران" [(2)]. استدل بهما على أن المثنى يكون بالألف رفعاً ونصباً وجراً[(3)] ، لناباه أي:(النابية) على خلاف المطرد ،موافقاً للهجة والقراءة المزكورتين.

6-**الإيجاز والتفصيل معاً:** نبه إلى ذلك في مقدمة شرحه ،وقد أشرنا إلى ذلك في هذا البحث [(4)]،حيث يوجز فيما لا يحتاج إلى تفصيل ، ومن ذلك قوله:"(وجر بالفتحة) نيابة عن الكسرة(ما لا يتصرف)"[(5)]. حيث المجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة وهو الممنوع من الصرف يقول :(نيابة عن الكسرة) إيجازاً للقول. أما التفصيل فهو واضح في التنبيهات التي أشرنا إليها فيما سبق.

مما سبق يمكن القول:إن هذه الملاحظات تشكل الخصائص التي ميزت شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.

---

(4) الأشموني،مرجع سابق،859/2.

(1)) البيت للمتلمس في ديوانه،ص34. البغدادي،عبدالقادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب،تحقيق:أميل بديع يعقوب،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1418هـ - 1998م)،487/7.،الأشموني،مرجع سابق،34/1..

(2) سورة طه،الآية رقم 63.

(3) الأشموني،مرجع سابق،34/1.

(4) أنظر ص72 من البحث.

(5) الأشموني،مرجع سابق،41/1.

المبحث الثاني

الاستشهاد بالأمثال في شرح الأشموني على ألفية ابن مالك

المبحث الثاني

الأمثال التي استشهد بها الأشموني ومواطن استشهاده بها:

استشهد الأشموني في شرحه على ألفية ابن مالك بواحد وعشرين مثلا في مواضع مختلفة، وهي محصورة في الجدول التالي:

الرقم	المثل	موضعه في الأشموني	موطن الاستشهاد
1	"أسق رقاش فإنها سقاية"	88/4	(سقاية)أصلها(سقاءة) أبدلت الهمزة ياءاً
2	"ألص من شظاظ"	299/2	صاغ من الفعل(لص) على وزن(أفعل)
3	"أزهى من ديك"	300/2	صاغ من الفعل (زهى) على وزن(أفعل)
4	"أشغل من ذات النحيين"	300/2	صاغ من الفعل(شغل) على وزن(أفعل)
5	"ما أدري أي البراساء هو"	357/3	استدل لوزن فعالاء بـ(براساء)
6	"تسمع بالمعيد خيراً من ان تراه"	357/3	(تسمع) مصدر (سماعك)
7	"زعموا مطية الكذب"	35/1	جواز الإضافة في (مطية)
8	"مكره اخاك لا بطل"	52/1	بناء (أخاك) على الألف

9	"حكمك مسمطاً"	266/1	حذف(لا) مع إبقاء عملها
10	"اليوم خمر وغداً أمر"	191/1	نصب المفعول(خمر) وحذف الفعل(شرب)
11	"كلمته فاه إلى فيَ"	8/2	مجيء الحال معرفة(في)
12	"جاءوا الجماء الغفيرة"	8/2	مجيء الحال(غفيراً) معرفة
13	"سرعان ذا إهالة"	47/2	(إهالة) تمييز محول عن الفاعل
14	"شر أهر ذا ناب"	193/1	مسوغات الابتداء بالنكرة(شر)
15	"من يسمع يخل "	373/1	حذف معمول ظن في(يخل)
16	"شتى تؤوب الحلبة"	22-21/2	تقدم الحال(شتى)على عاملها الفعل(تؤوب)
17	"كليهما وتمرا"	354/2	التوكيد المعنوي(كليهما)
18	"أطرق كرا وإن نام النعام في القرى"	80/3	الترخيم في(كرا) من (كروان)
19	"الكلاب على البقر"	89/3	أسلوب الإغراء(إحذر)
20	"أحشفا وسوء كيلة"	310/3	أسلوب الإغراء(إحذر)
21	"لو ذات سوار لطمتني"	287/3	إضمار الفعل بعد لو تقديرها(لو لطمتني...)

ومن خلال استعراضنا للجدول السابق ،نجد أن هناك بعض الأمثال استشهد بها في غير موضع من شرحه ،ومجمل ما استشهد به واحد وعشرون مثلاً، وقد استشهد بخمسة منها في قضايا صرفية ،أما البقية فقضايا نحوية ،ننتقل إلى تفصيل ذلك فيما يلي:

الاستشهاد بالأمثال في شرح الأشموني(تفصيلاً):

استشهاده بالأمثال في القضايا الصرفية:

يعد الاستشهاد بالأمثال في شرح الأشموني قليلاً مقارنة بالشواهد الأخرى من القرآن والشعر العربي ،كما غيره من النحاة ، حيث استشهد بها في ثلاث قضايا فقط، وهي:

1- استشهد بالمثل القائل:"**أسقِ رقاش فإنها سقاية**"[1] على أن الأصل (سقاءة) فأبدل الهمزة ياءاً وهذا يكون مع هاء التأنيث العارضة نحو:بناء بناية ،وهداء تقول:هداية[2]،هذا وقد علق الصبان على هذا بقوله:"هذا الإبدال مستصحب مع هاء التأنيث العارضة،نحو:بناء وبناءة،فإن كانت هاء التأنيث غير عارضة ،فقد امتنع الإبدال نحو:هداية وسقاية ،وأراوة وعداوة،لأن الكلمة بنيت على التاء أي أنها لم تبنى على مذكر "[3] .

2-**صياغة اسم التفضيل** :الأصل في اسم التفضيل أن يصاغ على وزن (أفعل) من الفعل مثل : ضرب أضرب،كتب أكتب. وقد شذ بناءه من الصيغة التي لا فعل لها.مثل :(لص) وقد استشهد لذلك الأشموني بقوله"**ألصُّ من شِظاظ**"[4] حيث صاغ من (لص) على وزن(أفعل) وهو (ألص) وقد يصاغ من

---

(1) الميداني،مرجع سابق،333/1.الأشموني،مرجع سابق،88/4.

(2) الأشموني،مرجع سابق،88/4

(3)الصبان،مرجع سابق،400/4.

(4)الميداني،مرجع سابق،257/2.الأشموني،مرجع سابق،299/2.

فعل المفعول ،أي: من أفعل التعجب ، وقد استدل أيضاً بالمثلين :"**أزهى من ديك**"[5] و "**أشغل من ذات النحيين**"[6] أي:(ما أزهاه ديكاً) و(ما أشغلها ذات نحيين).وهذا شرح لقول ابن مالك :

صغ من مصوغ للتعجب (أفعل) للتفضيل وأب اللذ أبي[1]

3- **المؤنث بالألف الممدودة**: من المعروف أن التأنيث له علامات منها :التاء المربوطة،والألف الممدودة ،والألف المقصورة [2] ،والممدود منها أوجزه ابن مالك قائلاً:

لمدها فعلاء أفعلاء   مثلث العين وفعللاء

ثم فعالا فعللا فاعولا   وفاعلاء فعليا مفعولا

ومطلق العين فعالا وكذا   مطلق فاء فعلاء أخذا[3]

وقد استشهد الأشموني لوزن (فعالاء) بالمثل القائل:"**ما أدري أي البراساء هو**"[4]،ف(براساء) على وزن(فعالاء) حيث أُنث بالألف الممدودة.

يتضح من الحديث عن استشهاد الأشموني بالأمثال في القضايا الصرفية،أن استشهاده بها ضئيل جداً، حيث استشهد لثلاث قضايا صرفية بخمسة أمثال فقط.

استشهاده بالأمثال في القضايا النحوية:

---

(5)الميداني،مرجع سابق،327/1.الأشموني،مرجع سابق،300/2.
(6)الميداني،مرجع سابق،258/1،الأشموني،مرجع سابق،300/2.
(1) الأشموني ،مرجع سابق،299/2. ابن عقيل،مرجع سابق،174/3.
(2) الزجاجي،أبوالقاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي،الجمل في النحو،تحقيق:د.على توفيق الحمد،ط1،(بيروت:مؤسسة الرسالة،1404هـ-1984م)،ص291.
(3) الأشموني،مرجع سابق،356/3.
(4) العسكري،مرجع سابق،283/2.الأشموني،مرجع سابق،357/3.

استشهد فيها بكل بقية الأمثال وعددها سبعة عشر مثلاً،وهي أيضاً تعد قليلة إذا ما قيست بالشواهد القرآنية والشعرية،وهي:

1- **علامات الاسم** :استشهد فيها بالمثلين:"**تسمع بالمعيدي خيراً من أن تراه**"(5)

والمثل:"**زعموا مطية الكذب**"(1) حيث كان التقدير في الأول (أن تسمع بالمعيدي) على أنه (مصدر مؤول) تقديره(سماعك) ودلت عليها الجملة المذكورة في (أن تراه) والاستشهاد به جاء على الاسناد أي (أن تسمع) مبتدأ وهو مسند.

وهذا ما أشار إليه ابن مالك في قوله:

بالجر والتنوين والنداء وال ومسند للاسم تمييز وصل(2)

2-باب الأسماء الستة:حيث استشهد فيه بالمثل القائل:"**مكره أخاك لا بطل**"(3) حيث استشهد به على أن بعض الأسماء الستة ينبني على الألف ومنها (اخوك) فتقول:(جاء أخاك، وقابلتُ أخاك، ومررت بأخاك). ومن شواهده التي يؤيد بها ذلك قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها(4)

حيث جاءت (أبا أباها) بالألف وهي مجرور بالإضافة على هذه اللغة .

---

(5) العسكري،مرجع سابق،266/1.الأشموني،مرجع سابق،177/1،34، 228/3.

(1) الألوسي،مرجع سابق،138/3.الأشموني،مرجع سابق،35/1.

(2) ابن عقيل،مرجع سابق،16/1.

(3) الميداني،مرجع سابق،318/2.الأشموني،مرجع سابق،52/1.

(4) البغدادي،مرجع سابق،455/7.الأشموني،مرجع سابق،51/1.

هذا ومن المعروف أن هذه اللغة في (أب) . يقول ابن الأنباري:"قد يحكى عن بعض العرب إنهم يقولون: هذا أباك ، ورأيتُ أباك ،ومررت بأباك، بالألف في حالة النصب والرفع والجر فيجعلونه اسماً مقصوراً"[(1)] ثم يردفه بالشاهد المذكور (مكره أخاك...) وقد أيد ما ذهب إليه بكلام الإمام الشافعي:"ولو رماه بأبا قبيس"[(2)]حيث جاءت (أبا قبيس) بالألف وهي مجرورة.

إلا أن ابن مالك يرى أن كلاً من (أب،و أخ ، و حم) فيها هذه اللغة إذ يقول:

أب أخ حم كذاك وهن   والنقص في هذه الأخير أحسن

وفي أب وتاليه يقدر وقصر   ما من نقصهن أشهر[(3)]

ويتضح هذا من تعليق ابن عقيل على بيتي ابن مالك قائلاً:"واللغة الأخرى في أب وتاليه أن يكون بالألف :رفعاً ونصباً وجراً"[(4)]

3- **في باب المبتدأ**: حيث يستشهد بالمثل القائل :"تسمع بالمعيدى خيراً من أن تراه "[(5)]،حيث إن المبتدأ نوعان :اسم صريح ، نحو:زيدٌ قائم ، والثاني :مصدر مؤول ، نحو قوله تعالى:"أن تصوموا خيراً لكم"[(6)]،أي صيامكم ،والمثل "أن تسمع بالمعيدي..." أي:سماعك وهو من نوع المبتدأ المصدر

---

(1) ابن الأنباري،مرجع سابق،مسألة 2،ص14.

(2)ابن منظور،جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري،لسان العرب،تحقيق:عامر أحمد حيدر،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،1424هـ-2003م)،13/14.

(3) ابن عقيل،مرجع سابق،48/1

(4) المرجع السابق،الصفحة نفسها.

(5) سبق تخريجه،ص80.

(6) البقرة ،الآية184

المؤول [7]

،ولعله قد تفرد في شرحه،إذ لم يذكره ابن عقيل[8].

4- حذف الحروف المشبهةب(ليس):وهي :ما ولا ولات وإن ،حيث استشهد بالمثل :"**حكمك مسمطاً**"[1] ،أي حكمك لك مسمطاً أي :مثبتاً ،حيث حذف الأداة (لا) مع إبقاء عملها حيث عملت على الرفع في الأول والنصب في الثاني ،ف(لا) تعمل في النكرات كما اشترط ذلك النحاة .وقد قال ابن مالك في هذا:

وفي النكرات أعملت كليس لا وقد تلا لات وإن ذا العملا [2]

إلا أن بعض النحاة يرى أنها تعمل في المعارف كما في قول النابغة :

بدت فعل ذي وري فلما تبعتها تولت وبقت حاجتي في فؤاديا

وأخلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حبها متراخيا[3]

حيث عملت (لا) في قوله (لا أنا باغيا) فرفعت المبتدأ ونصبت الخبر .

وهذا ما ينطبق على المثل :"**حكمك مسمطاً**" حكم مبتدأ ،ومسمط خبر المبتدأ.

---

(7) الأشموني،مرجع سابق،177/1

(8) ابن عقيل،مرجع سابق،188/1-191.

(1) الميداني،مرجع سابق،212/1. الأشموني،مرجع سابق،266/1.

(2) ابن عقيل،مرجع سابق،311/1.الأشموني،مرجع سابق،264/1.

(3) السيوطي،جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ،همع الهوامع،تحقيق:د.عبدالحميد هنداوي،د.ط،(القاهرة:المكتبة التوفيقية،د.ت)، 125/1. البغدادي،مرجع سابق،337/3.الأشموني،مرجع سابق،265/1.ابن عقيل،مرجع سابق،315/1.

5- **الخبر** : في حديثه عن الخبر مفسراً قول ابن مالك:

ولا يكون اسم الزمان خبرا عن جثة وإن يفد فأخبرا[4]

حيث قال:"فظرف المكان يقع خبراً للذات نحو:زيد عندك،وعن المعنى نحو:القتال عندك،أما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المعنى منصوباً أو مجروراً بفي نحو: القتال يوم الجمعة أو في يوم الجمعة،ولا يقع خبراً عن الذات إلا إن أفاد نحو:الليلة الهلال،وإن لم يفد لم يقع خبراً عن الذات نحو:زيد اليوم ،فإن وقع شيء من ذلك يؤول نحو قولهم:الليلة الهلال ،تقديرها:طلوع الهلال الليلة [1] ،وفي هذا قد استشهد الأشموني بالمثل القائل:"**اليوم خمر وغداً أمر**"[2]،على تقدير :(شرب خمر) وقد دعم استشهاده بهذا المثل ،بقول الشاعر:

أكُلُ عام نعم تحوونه بلقحه قوم وتنتجونه[3]

على تقدير (إحراز نعم) حيث جاء الخبر في المثل وبيت الشعر عن معنى (الجثة).

7- **مجئ الحال معرفة**:الأصل في الحال أن تكون نكرة ،ولكن يجوز مجيئها معرفة تؤول بنكرة ،وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

والحال إن عرف لفظا فاعتقد تنكيره معنا كوحدك اجتهد[4]

---

(4) الأشموني،مرجع سابق،191/1 .ابن عقيل،مرجع سابق،213/1.

(1) ابن عقيل،مرجع سابق،214/1.

(2) الميداني،مرجع سابق،421/2،417. الأشموني،مرجع سابق،191/1.

(3) البغدادي،مرجع سابق،409/1.الأشموني ،مرجع سابق،191/1. .

(4) الأشموني،مرجع سابق،7/2. ابن عقيل،مرجع سابق،248/2.

هذا ،وقد استشهد الأشموني بالمثل القائل:"كلمته فاه إلى فيَ"[5] أي على تأويل(فاه) وهي نكرة إلا أن (فيَ) الواقعة حالاً معرفة بالإضافة ،كما استشهد بالمثل القائل:"**جاءوا الجماء الغفير**"[5] أي: جاءوا جماءاً غفيراً .هذا ومن شواهد النحاة في هذا الشأن قول الشاعر لبيد:

فأرسلها العراكَ ولم يذدها ولم يشفق على نغض الدِّخال [1]

والشاهد فيه قوله (العراك) حيث وقع حالاً مع كونه معرفة،والحال لا يكون إلا نكرة وإنما ساغ ذلك لأنه مصدر مؤول بالنكرة،أي أرسلتهما معتركة (مزدحمة)[2].

8- **أصل التمييز** :يرى بعض النحاة أن أصل بعض التمييز الفاعل أي أن محول عن الفاعل نحو :(طاب زيد نفساً) والأصل (طابت نفس زيد) وقوله تعالى:"واشتعل الرأس شيباً"[3] وتقديره:(اشتعل شيب الرأس) ومنها ما أصله المفعول أي: محول عن المفعول نحو:قوله تعالى:"وفجرنا الأرض عيونا"[4] وتقديره(وفجرنا عيون الأرض) وقد استدل له الأشموني بالمثل القائل:"سرعان ذا إهالة"[5]ف(سرعان)اسم فعل ماضي مبني على الفتح بمعنى (سرع) و(ذا) الفاعل،و(إهالة) تمييز محول عن الفاعل أي (إخافة وإفزاعا) ويجوز جعله بمعنى اسم الفاعل حالاً كما قال الصبان[6]

---

(5) الميداني،مرجع سابق،200/1. الأشموني،مرجع سابق،8/2.

(5) الميداني ،مرجع سابق،الأشموني،مرجع سابق،8/2.

(1) ديوان لبيد العامري،د.ط،(بيروت:دار صادر،د.ت)،ص108، وروايته (وأوردها) بدلاً من(فأرسلها).الأشموني ،مرجع سابق ،8/2. ابن عقيل،مرجع سابق،248/2.

(2) ابن عقيل،مرجع سابق،248/2.

(3) مريم الآية 4.

(4) القمر ،الآية12.

(5) الميداني،مرجع سابق،336/1.الأشموني،مرجع سابق،47/2.

(6) الصبان،مرجع سابق،290/2.

9- **الابتداء بالنكرة**:لايجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا أفادت،ومن المواضع التي تفيد فيها النكرة إذا خصصت بوصف ،وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

وَهَلْ فَتىً فِيكُم فَمَا خِلٌّ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا [1]

أي أن تختص بوصف:إما لفظا مثل:" **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ** "[2]أوتقدير مثل قوله تعالى:" **وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ**"[3] تقديرها(وطائفة من غيركم) وقولهم :(السمن منوان بدرهم)وتقديره (منوان منه) ومنها أيضاً (رجيل عندنا) أي (رجيل صغير) وأيضاً قولهم:(ما أحسن زيد) لأن معناه، (شيء عظيم حسن زيداً)[4] وقد استشهد لذلك الأشموني بالمثل القائل:"**شر أهر ذا ناب**"[5]والصفة هنا محذوفة حيث التقدير:(شيء عظيم) فأصبحت (شيء) نكرة ،وبعدها الصفة المقدرة.

10- **حذف معمولي ظن وأخواتها أو أحدهما إذا دل عليهما دليل**: هذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

ولا تُجْزِ هنا بِلَا دَليلِ سُقوطَ مَفعولَيْنِ أوْ مَفعولِ [6]

اختلفوا في الحذف يجوز او لا يجوز،و أري أنه في حالة عدم اتضاح المعنى لا يجوز مثال :ظننت البيت فنجد المعنى المحذوف غير مفهوم ، أما حذف أحد المعمولين أو كليهما فجائز إن دل عليه دليل ومنه

(1) الأشموني،مرجع سابق،192/1.

(2) البقرة ،آية 221.

(3) آل عمران،الآية 154.

(4) الأشموني،مرجع سابق،193/1.ابن عقيل،مرجع سابق،218/1.

(5) الميداني،مرجع سابق،370/1.الأشموني،مرجع سابق،193/1.

(6) ابن عقيل،مرجع سابق،55/2. الأشموني،مرجع سابق،373/1.

قوله تعالى:" **وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا** "[7] وقوله تعالى:" **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ** "[8] أي:(يعلم الله علم الغيب) . وقد استشهد الأشموني لهذه القضية بالمثل القائل:"**من يسمع يخل** "[1] حيث حذف معمولي الفعل (يخل) وهو من أخوات ظن ويمكن تقديره(يخل مسوعه حقاً) ،ومنها قول الشاعر:

بأي كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عاراً علي وتحسب[2]

وتقديره : (وتحسب حبهم عاراً علي) فحذف المفعولين وهما(حبهم) و(عاراً علي) لدلالة ماقبلهما عليهما.

11- **جواز تقديم الحال على عاملها**:يجوز تقديم الحال على عاملها إن كان فعلاً متصرفاً أو صفة تشبه الفعل المتصرف،والمقصود بها معنى الفعل من حيث حروفه وتأنيثه وتثنيته وجمعه،كاسم الفاعل والمفعول، فمثال تقدمها على الفعل المتصرف (مخلصاً زيداً دعا) فدعا فعل متصرف وتقدمت الحال عليه،وعلي الصفة نحو:(مسرعاً ذا رجل).أما إذا كان ناصبها فعلاً غير متصرف فإنه لا يجوز تقديمها عليه نحو:(ضاحكاً ما أحسن زيداً) والصحيح (ما أحسن زيداً ضاحكاً) لأن فعل التعجب (أحسن غير متصرف) فلا يتصرف في معموله.وإذا كان الناصب لها صفة لا تشبه الفعل المتصرف كأفعل التفضيل لم يجز تقديمها عليه،وذلك لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث،فلم يتصرف في نفسه فلا يتصرف في معموله

(7) الفتح ،الآية 12.

(8) النجم،الآية 35.

(1) الميداني،مرجع سابق، 300/2. الأشموني،مرجع سابق،373/1.

(2) البغدادي،مرجع سابق،137/9،البيت للكميت،وهو من بحر الطويل.السيوطي،مرجع سابق،152/1.

،فلا يجوز (زيد ضاحكاً أحسن من عمرو) بل يجب تأخير الحال فتقول:(زيد أحسن من عمرو ضاحكا)[3] ،وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْـنَى الْفِعْلِ لاَ حُرُوفَهُ مُؤَخَّراً لَنْ يَعْمَلاَ

كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَـــدَرْ نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِرّاً فِي هَجَر[1]

وقد استشهد الأشموني للنوع الثاني بالمثل القائل :"**شتى تؤوب الحلبة**"[2]والتقدير:تؤوب الحلبة شتيتاً أو متفرقين حيث تقدمت الحال(شتى) على عاملها الفعل(تؤوب) [3]

12- **التوكيد بـ(كلا)**: وهو من التوكيد المعنوي، نحو:(جاء القوم كلهم) و(جاء الرجلان كلاهما) و(قابلت البنتين كليهما) . هذا وقد يحذف المؤكد ويفهم من السياق ، هذا وقد استشهد له الأشموني بالمثل القائل :"**كليهما وتمرا**"[4] على تقدير:(أعطني كليهما) فالمؤكد هنا محذوف ،وتقديره مثلاً (أعطني الشيئين كليهما) .

13- **الترخيم**:الترخيم هو حذف آخر المنادى المؤنث في الغالب،نحو يا سعا تقصد(سعاد) وأفاطم أي (فاطمة) ، واختلفوا في ترخيم المذكر من عدمه إلا أن الراجح ترخيمه [5] وقد رخمت العرب شاذوذاً ،واستشهد الأشموني لذلك بالمثل القائل:"**أطرق كرا وإن نام النعام في القِرى**"[6]إذ يعلق عليها في حديثه

(3) ابن عقيل،مرجع سابق،2/270-271.
(1) ابن عقيل،مرجع سابق،2/271.
(2) الميداني،مرجع سابق،1/385. الأشموني،مرجع سابق،2/21- 22.
(3) الصبان،مرجع سابق،2/267.
(4) الميداني،مرجع سابق،2/151. الأشموني،مرجع سابق،2/354.
(5) ابن الأنباري،مرجع سابق،1/335.
(6) الأشموني،مرجع سابق،3/80.

عن الترخيم للضرورة بقوله:"لايرخم في غيرها...مناد عارٍ من الشروط إلا ما شذ،من (ياصاح) أي (يا صاحبي) و(أطرق كرا) علي الأشهر إذ الأصل (يا صاحبي) و(كروان) فرخما مع عدم العلمية شذوذاً"[1].هذا ومن الجدير بالإشارة إليه أن ابن مالك لم يتناول هذه القضية في ألفيته ولكن نبه عليها الأشموني حيث جاء التنبيه عليها في شرحه لقول ابن مالك:

وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنَّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا [2]

حيث تحدث ابن مالك ما ينادي للضرورة فقط ولكن لم يشر إلى الشاذ من بعيد ولا من قريب.

14- **حذف عامل الإغراء والتحذير**:الأصل في الإغراء والتحذير حذف العامل على تقدير (احذر) في التحذير أو (اجتنب والزم) في الإغراء وقد ألحق بهذا الأسلوب الأمثال التالية:

- **"كليهما وتمرا"**[3]

- **"الكلاب على البقر"**[4].

- **"أحشفا وسوء كيلة"**[5]

جاءت على تقدير أفعال ناصبة ،فالأول تقديره(أعطني كليهما) والثاني تقديره(أترك) والثالث على تقدير(أتكيل أو أتجمع حشفاً).

---

[1] المرجع السابق ،الصفحة نفسها.

[2] الأشموني،مرجع سابق،77/3.

[3] سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

[4] الميداني،مرجع سابق، 142/2. الأشموني،مرجع سابق،89/3.

[5] الميداني،مرجع سابق، 142/2. الأشموني،مرجع سابق،89،310/3.

15-حذف(أن) الناصبة للفعل المضارع: قد تحذف (أنْ) الناصبة للمضارع وجوباً وجوازاً، كما إنها تحذف شذوذاً ،وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

وشَذَّ حَذْفُ أَنْ ونَصْبٌ فِي سِوَى   ما مَرَّ فاقْبَلْ منهُ ما عَدْلٌ رَوَى (1)

ومن شواهد الأشموني على حذف (أنْ) الناصبة للفعل المضارع شذوذاً ،المثل القائل:"**خذ اللص قبل يأخذك**" (2)،على تقدير:(قبل أنْ يأخذك) ، كما أستشهد بالمثل القائل:"**تسمع بالمعيدي خيراً من أن تراه**"(3) ،أي :(أن تسمعَ).

16- الإخبار باسم الموصول: قبول الاستغناء عنه بأجنبي،فلا يخبر عن اسم لا يجوز الاستغناء عنه بأجنبي ضميراً كان أو ظاهراً.فالضمير كالهاء من نحو زيد ضربته لأنه لا يستغني عنها بأجنبي كعمرو وبكر،فلو أخبرت عنها لقلت الذي زيد ضربته هو، فالضمير المنفصل هو الذي كان متصلاً بالفعل قبل الإخبار، والضمير المتصل الآن خلف عن ذلك الضمير الذي كان متصلاً،ففصلته وأخرته،ثم هذا الضمير المتصل إن قدرته رابطاً للخبر بالمبتدأ الذي هو زيد بقي الموصول بلا عائد،وإن قدرته عائداً على الموصول بقي الخبر بلا رابط،والظاهر كاسم الإشارة في نحو:" **وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ** "(4)،وغيره مما حصل به الربط،فإنه لو أخبر عنه لزوم المحذور السابق.وقد استشهد الأشموني في هذا بالمثل القائل:"**الكلاب على**

---

(1)) ابن عقيل،مرجع سابق،24/4. الأشموني،مرجع سابق،227/3.

(2) الميداني،مرجع سابق،262/1. ابن عقيل،مرجع سابق،24/4. الأشموني،مرجع سابق،227/3.

(3) سبق تخريجه ،ص82

(4) الأعراف:الآية: 26.

البقر"[5]، فلا يجوز أن تقول :(التي هي على البقر الكلاب) لأن الكلاب لا يستغنى عنه بأجنبي لأن الأمثال لا تتغير[6]

17- إضمار الفعل بعد لو:اختلف النحويون في إضمار الفعل بعد لو كما يلي:

أ- الجمهور ويجيز إضمارها مطلقاً.

ب- ابن عصفور :وقد أجازها في حالة الضرورة الشعرية، وقد استشهد بقول الشاعر:

أخِلاَّيَ لو غَيْرُ الحِمامِ أصابكم عَتَبْتُ ولكن ليس للدهرِ مَعْتَب [1]

أي:(لو جاء غير) . وهو نادراً في كلام العرب كما هو الحال في المثل:"**لو ذات سوار لطمتني"**[2]،ولعل تقديره(لو لطمتني ذات سوار لطمتني) .

هذا، ويرى الأشموني خلاف ذلك معلقاً على شاهد الشعر والمثل بقوله:"والظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة والنادر ،بل يكون في فصيح الكلام ،كقـول الله تعالى:" **قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي** "[3]حذف الفعل ،فأنفصل الضمير"[4]وبذلك يكون قد وافق جمهور النحويين فيما ذهبوا إليه.

---

(5) الميداني،مرجع سابق،142/2.الأشموني،مرجع سابق،310/3،89.

(6) الأشموني،مرجع سابق،310/3.

(1) ابن منظور،مرجع سابق،461/14. الأشموني،مرجع سابق،601/3.

(2) الميداني،مرجع سابق،174/2. الأشموني،مرجع سابق،287/3. العسكري،مرجع سابق،193/2.

(3) الإسراء:الآية :100.

(4) الأشموني،مرجع سابق،287/3-288.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله صحبه ومن والاه بإحسان إلى يوم الدين ،ثم أما بعد.

بعد هذه الدراسة المتواضعة اتضح للباحث ما للمثل من دور مهم في التقعيد النحوي، ذلك لأنه لا يتغير، ولكن على الرغم من ذلك كان الاستشهاد بها قليلا ، وقد سلك النحاة ومن بينهم الأشموني مناهج واضحة المعالم في الاحتجاج بها، وكل ذلك يتم توضيحه في النتائج التي توصلت لها الدراسة.

النتائج:

توصل الباحث إلى عدد من النتائج ، أهمها:

- لم يكن المثل شاهداً منعزلاً على قاعدة ما ،أي أنه إضافة إلى الشواهد الأخرى، وربما يكون هذا مساويا لغيره من الشواهد، من حيث القاعدة، وهذا يعطيه الأهمية في التقعيد النحوي.

- المنهج العام في الاستشهاد بالأمثال إما لوحدها وهذا نادر جداً،وإما مع شواهد أخرى وهو كثير جداً

- هناك عدم دقة في أخذ اللغة والتقعيد النحوي من جانب الحدود الزمانية والمكانية فنجدهم يستشهدون بشاعر من قبيلة ما ولا يأخذون من قبيلته.

- اعتمد الأشموني إلى رواية واحدة للمثل ولم يلتفت إلى الروايات الأخرى في الأمثال علماً أن الرواية الأخرى تلغي الشاهد منه،وربما دعاه إلى هذا إلى إثبات هذا المثل شاهداً وإلا فلا شاهد فيه.

- لم يخالف الأشموني من سبقه في استشهاده بالأمثال حيث كان إيرادها مع شواهد أخرى هو الأعم.

- يميل الأشموني إلى الروايات المتفردة .

- قلة استشهاده بالأمثال فنجده قد استشهد بواحد وعشرين مثلاً ،منها خمسة أمثال في قضايا صرفية والبقية نحوية،وقد استشهد ببعض الأمثال في أكثر من قضية.

استشهد بالأمثال في القضايا الصرفية المتعلقة بصيغ الأفعال وأوزانها، واستشهد بها للقضايا النحوية كنصب المفعول بعد حذف الفعل، ومجي الحال معرفة ،...وغيرها من القضايا.

ترجع قلة الاستشهاد بالأمثال لسببين، هما: عدم التعويل على النثر عموما، وانشغال النحاة بالشاهد الشعري أكثر من الشاهد النثري.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

-الاهتمام بدراسة دور النثر في التقعيد النحوي لما له من مكانة في ذلك.

-دراسة الأمثال العربية لما فيها من فائدة لغوية عامة ،ونحوية وصرفية على وجه الخصوص .

- الاهتمام بالدراسات التي تتناول شروح ألفية ابن مالك لأهميتها وسهولتها.

-دراسة حدود تقعيد النحو العربي ومناقشتها لضياع كم لغوي هائل بسبب الضوابط التي اتخذها النحاة إبان تقعيدهم لقواعد اللغة وأخذهم لها.

المقترحات:

يقترح الباحث ما يلي:

-دراسة الشواهد القرآنية والشعرية في شرح الأشموني .

-يمكن دراسة منهج الأشموني في توجيه القراءات القرآنية.

-دراسة اللهجات العربية من خلال شرح الأشموني على الألفية

-دراسة الفكر اللغوي للأشموني من خلال شرحه لألفية ابن مالك.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	"لئلا يكون على الناس حجة..."	البقرة	150	53
2	"إنا لله وإنا إليه راجعون"	البقرة	156	55
3	"إن تصوموا خير لكم"	البقرة	184	97
4	"ولعبد مؤمن خير"	البقرة	221	101
5	ما هن أمهاتهم"	آل عمران	144	75
6	"وطائفة منهم قد أهمتهم أنفسهم"	آل عمران	154	101
7	ولباسُ التقوى ذلك خير	الأعراف	26	105
8	"لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"	يونس	62	54
9	"ما هذا بشرا"	يوسف	30	75،76
10	"والدار الآخرة خير"	النحل	30	77
11	"ولو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي"	الإسراء	100	106
12	"وأشتعل الرأس شيباً"	مريم	4	78،100
13	"إن هذان لساحران"	طه	63	93
14	"إنه من يأت ربه مجرماً"	طه	74	73
15	"إذا اخرج يده لم يكد يراها"	النور	40	74
16	"يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار"	النور	43	74
17	"ومن أحسن قولاً"	فصلت	33	78
18	"جنات وحب الحصيد"	ق	9	77

17	"هل جزاء الإحسان إلا الإحسان"	الرحمن	60	22
18	"إن هذا لهو حق اليقين"	الواقعة	95	76،77
19	"ذلك دين القيمة"	البينة	5	102
20	"أعنده علم الغيب"	النجم	35	102
21	"وظننتم ظن السوء"	الفتح	12	102

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

الرقم	الصدر	العجز	القائل	الصفحة
1	بأي كتاب	تحتسب	الكميت	102
2	أخلاي	متعب	الغطمش الضبي	106
3	عسى	قريب	هدبة بن الخشرم	74
4	أتهجر	تطيب	قيس بن الملوح	38
5	فإن الماء	طويت	سنان بن فحل الطائي	37
6	شدخت	الجعاد	يزيد بن مفرغ	53
7	أفد	قدن	النابغة الذبياني	91
8	ألا أيها	مخلدي	طرفة بن العبد	40
9	كنواح	الأثمد	خفاف بن ندبة	15
10	معاوي	الحديدا	عقبة الأسدي	40
11	تراها	غرار	بشر بن أبي خازم	15
12	وقرب	أشعارا	الراعي النميري	77
13	لو عصر	أنعصر	أبوالنجم العجلي	58
14	ما راعني	تبكير	عمرو بن أبي ربيعة	72
15	سرينا	شارف	مجهول	73
16	بني غدانة	الخذف	مجهول	75
17	فتوضح	شمأل	امرؤ القيس	60
18	فاليوم	ولا واغل	امرؤ القيس	39
19	وإذا	الأبصارا	الفرزدق	56

20	وما صرمتك	ولا جمل	الراعي النميري	54
21	فأرسلها	الدخال	لبيد العامري	100
22	فأطرق	الصمما	المتلمس	92
23	يدعون	الأدهم	عنترة	14
24	صبنت	اليمينا	عمرو بن كلثوم	16
25	إن أباها	غايتاها	زوبة بن العجاج	71،96
26	أكل عام	وتنتجونه	شريح بن ضبيعة	99
27	بدت	فؤاديا	النابغة الذبياني	98

فهرس الأمثال

20	إنما نعطي الذي يعطينا	60
21	إنه لأحمق من دغة	60
22	أنه لأحمق من راعي ضأن ثمانين	60
23	إنه لأحمق من العقعق	60
24	إنه لأحمق من الممهورة	60
25	إنه لأزهى من غراب	60
26	إياك أعني واسمعي يا جارة	26
27	بألم ما تختتننه	56،54
28	اليوم خمر وغدا أمر	96
29	بعض الشر أهون من بعض	27
30	بعين ما أرينك	54
31	تسمع بالمعيدي خيرا من أن تراه"	96،79،65،63،58،54
32	دغري ولا صفي	42
33	دعنا من تمرتان	44
34	الذود إلى الذود إبل	57،56،45
35	رُبَ رمية من غير رامٍ	27
36	سبق دِرتهُ غِراره	57
37	سواسية كأسنان الحمار	59
38	شر أهر ذا ناب	73،27،26
39	صمي الصمام	60
40	الصيف ضيعت اللبن	55،28
41	طالما مُتع بالغني	37
42	عرف حميق جمله	61

43	عسي الغوير أبؤسا	75،73،59،27
44	عند جهينة الخبر اليقين	27
45	غلقت الرهان بما فيها	56
46	فجلت أحاديثها عن بصر	57
47	في عضة ما ينبتن شكيرها	54
48	كجالب التمر إلى هجر	55،43
49	كليهما وتمراً	97،73،42،31
50	لاآتيك حتى يعود هبيرة بن سعد	61
51	لأضمنك ضمُ الشناتر	37
52	لا أفعل ذلك حيرى دهر	57
53	لا أفعل ذلك مغزى الغرز	61،55
54	لا تحمدن أمة عام شرائها ولا عروساً عام هدائها	59
55	لقيت منه الأقورين وأصابني منه الأمرون	60،59
56	لقيت منه البرجين	61
57	لقيت منه الفتكرين	60
58	لم يحرم من فصْد له	54
59	ليت القسي كلها أرجلا	37
60	مذ شبَ إلى دبَ	55
61	من دخل ظفار حمّر	61
62	من عضة ما ينبتن شكيرها	61
63	هذا أحمق من رجلة	70،58
64	"هالك في الهوالك	56
65	وقعوا في وادي تضلل ووادي تدلة	59

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2-أحمد،الإمام أحمد بن حنبل،1398هـ -1978م ،مسند الإمام أحمد،بيروت:المكتب الإسلامي،ط1.

3-الأشموني،أبو الحسن نورالدين علي بن محمد،1419هـ -1989م،منهج السالك إلى ألفية ابن مالك،تحقيق:حسن حمد،بيروت:دار الكتب العلمية،ط1.

4-الأصبهاني،أبو الحسين علي بن الحسين الباقولي،1411هـ -1990م،شرح اللمع،الرياض:جامعة الإمام محمد بن سعود،ط1.

5-الأصفهاني،علي بن حمزة،د.ت،التنبيهات على أغاليط الرواة،تحقيق:عبدالعزيز الميمني،القاهرة:دار المعارف،د.ط.

6-الأصفهاني،أبو الفرج علي بن الحسين،د.ت،الأغاني،بيروت:دار الثقافة،د.ط.

7-الأفغاني،سعيد،1994م،في أصول النحو،القاهرة:مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،ط1.

8-امرؤ القيس،حندج بن حجر،1428هـ -2007م،ديوانه،بيروت:دار صادر،ط3.

9- ابن الأنباري،أبو البركات كمال الدين،د.ت،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،تحقيق:د.جودة مبروك محمد،القاهرة:مكتبة الخانجي،ط1.

10- بشر بن أبي خازم،1960م،ديوانه،تحقيق:د.عزة حسن،دمشق:مديرية إحياء التراث،د.ط.

11- البغدادي،عبدالقادر بن عمر،1979م،خزانة الأدب،تحقيق:عبدالسلام هارون،مصرية:الهيئة المصرية للتراث،د.ط.

12- ابن بري،أبو محمد عبدالله بن أبي الوحش،1985م،شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، تحقيق:عبيد مصطفى،د.ط.

13-التبريزي،الخطيب أبو زكريا يحي بن علي،د.ت،شرح القصائد العشر،تحقيق:فخرالدين قباوة،بيروت:دار الجيل،د.ط.

14- الترمذي،أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي،1978م،الجامع الصحيح،تحقيق:أحمد محمد شاكر،القاهرة:مصطفى البابي الحلبي،ط2.

15- التهناوي،محمد علي بن علي بن محمد،1998م،الكشاف في اصطلاحات الفنون،بيروت:دار الكتب العلمية،ط1.

16- جبل،حسن،د.ت،الاحتجاج بالشعر في اللغة،القاهرة:دار الفكر العربي،د.ط.

17-الجرجاني،علي بن محمد بن علي،1992م،التعريفات،تحقيق:إبراهيم الأبياري،بيروت:دار الكتاب العربي،ط2.

18- ابن جني،أبو الفتح عثمان،د.ت،الخصائص،تحقيق:محمد النجار،القاهرة:المكتبة العلمية،د.ط.

19-ابن جني،أبوالفتح عثمان،2004م،المحتسب في شواذ القراءات،تحقيق:علي النجدي وعبدالفتاح إسماعيل،القاهرة:مطابع قيلوب،د.ط.

20-الجواليقي،أبومنصور موهوب بن الخضر،1966م،تحقيق:أحمد محمد شاكر،القاهرة:دار الكتب العلمية،د.ط.

21-الحديثي،خديجة،2001م،المدراس النحوية،بغداد:مكتبة اللغة العربية،ط3.

22- ابن أبوحديد،عزالدين عبدالحميد بن هيبة الله،1965م،نهج البلاغة،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،القاهرة:دار إحياء الكتب العلمية،ط2.

23- الحديدي،أبوالقاسم محمد بن علي،1985م،دة الغواض في أوهام الخواص،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،دمشق:دار الفكر العربي،ط2.

24- الحملاوي،الشيخ أحمد،2007م،شذا العرف في فن الصرف،بيروت:مؤسسة الرسالة،ط1.

25- أبو حيان الأندلسي،أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي،1986م،تذكرة النحاة،تحقيق:د.عفيف عبدالرحمن،بيروت:مؤسسة الرسالة،ط1.

26-الميداني،أبوالفضل أحمد، 1959م،مجمع الأمثال، تحقيق:محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة:المكتبة التجارية الكبرى،ط2.

27- خفاف بن ندبة،2002م،ديوان خفاف بن ندبة السلمي،تحقيق:محمد نبيل طريفي،بيروت:دار الفكر العربي،ط1.

28-خليفة،حاجي،1994م،كشف الظنون عن أسامي الفنون،بيروت:دار الفكر،د.ط.

29- الراجحي،عبده،1975م،دروس في كتب النحو،القاهرة:دار النهضة القومية،د.ط.

30- الراعي النميري،عبيد بن حصين النميري،1980م،ديوانه،جمعه:لابيتهرت فايبرت،بيروت:المعهد الألماني للأبحاث الشرقية،ط1.

31- الزجاجي،أبوالقاسم عبدالله بن إسحاق،1984م،الجمل في النحو،تحقيق:علي توفيق الحمد،بيروت:مؤسسة الرسالة،ط1.

32- الزركلي،خير الدين،1999م،الأعلام،بيروت:دار العلم للملايين،دار ابن حزم،ط14.

33- الزمخشري،جاد الله أبوالقاسم محمود بن عمر،1987م،المستقصي في الأمثال،بيروت:دار الكتب العلمية،ط2.

34- ـــــــ،1425هـ،المفصل في العربية،تحقيق:فخر صالح قدارة،عمان:مكتبة دار عمار،ط1.

35- ـــــــ،1427هـ،أساس البلاغة،بيروت:دار الفكر،ط1.

36- الزوزني،القاضي حسن بن أحمد،1989م،المعلقات السبع،تحقيق:يوسف علي بدوي، دمشق:مطبعة ابن كثير،ط1.

37- زيدان،جرجي،د.ت،تاريخ آداب اللغة العربية،القاهرة:دار الهلال،د.ط.

38- سليم،محمود رزق،1957م،الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانين والعصر الحديث،مصر:دار الكتاب العربي،د.ط.

39- السهيلي،أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالله،د.ت،أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه،تحقيق:محمد إبراهيم البنا،القاهرة:مكتبة السعادة،د.ط.

40- سيبويه،عمرو بن عثمان بن قنبر،1988م،الكتاب،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون،القاهرة:مطبعة الخانجي،ط3.

41- سيركس،يوسف اليأن،د.ت،معجم المطبوعات العربية والمعربة،بورسعيد،د.ط.

42- السيوطي،جلال الدين عبدالرحمن،1985م،الأشباه النظائر،تحقيق:عبدالعال سا لم مكرم،بيروت:مؤسسة الرسالة،ط1.

43- ــــــــــ،2006م،الاقتراح في أصول النحو،تحقيق:د.محمود سليمان ياقوت،السويس:دار المعرفة الجامعية،د.ط.

44- ــــــــــ،د.ت،المزهر في علوم اللغة،تحقيق:أحمد جاد المولى،بيروت:دار الفكر،ط3.

45-ــــــــــ،د.ت،همع الهوامع،تحقيق:عبدالحميد هنداوي،القاهرة:المكتبة التوفيقية،د.ط.

46- الشلقامي،عبدالحميد،1981م،الأعراب الرواة،القاهرة:المنشأة العامة للنشر والتوزيع،د.ط.

47- الصميري،أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحق،1982م،التذكرة التبصرة،تحقيق:فتحي أحمد مصطفى علي،دمشق:دار الفكر،ط1.

48- الصياصنة،مصطفى،1413هـ،معجم الأمثال،الرياض:دار المعراج الدولية للنشر،ط3.

49- صيني،محمود إسماعيل،1996م،معجم الأمثال العربية،بيروت:مكتبة لبنان،ط1.

50- ضيف،شوقي،د.ت،المدارس النحوية،القاهرة:دار المعارف،ط7.

51- ابن عبده ربه،أبو عمرو أحمد بن محمد،1988م،العقد الفريد،تحقيق:فرانكلين،بيروت:دار الملايين،ط2.

52- عبداللطيف،محمد حماسة،1996م،لغة الشعر ودراسة في الضروورة الشعرية،القاهرة:دار الشروق،د.ط.

53- العسكري،أبوهلال الحسن بن عبدالله بن سهل،1988م،جمهرة الأمثال،تحقيق:أحمد محمد عبدالسلام،بيروت:دار الكتب العلمية،ط1.

54- ابن عصفور،أبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي،1996م،الممتع الكبير في التصريف تحقيق:فخرالدين قباوة،بيروت:مكتبة لبنان ناشرون،ط1.

55- ابن عقيل،بهاءالدين عبدالله،1430هـ -1999م،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد،القاهرة:دار التراث،د.ط.

56- أبو علي،محمد توفيق،1988م،الأمثال العربية في العصر الجاهلي،القاهرة:دار النفائس،ط1.

57- عيد،محمد،1988م،الاستشهاد والاحتجاج باللغة،القاهرة:عالم الكتب،ط3.

58- ابن فارس،أحمد بن زكريا،1328هـ-1910م،الصاحبي في فقه اللغة،القاهرة:المكتبة السلفية،د.ط.

59- ـــــــــ،1991م،مقاييس اللغة،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون،بيروت:دار الجيل،ط1.

60- الفراء،أبو زكريا يحي بن زياد،د.ت،المذكر والمؤنث،تحقيق:رمضان عبدالتواب،القاهرة:مكتبة التراث،ط2.

61- ابن قتيبة،عبدالله محمد بن مسلم،1982م،أدب الكاتب،تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد،بيروت:مؤسسة الرسالة،ط1.

62- قدامة بن جعفر،1941م،نقد النثر،تحقيق:طه حسين وعبدالحميد العبادي،بولاق المطبعة الاميرية،د.ط.

63- قطامش،عبدالحميد،1988م،الأمثال العربية(دراسة تحليلية)،دمشق:دار الفكر،ط1.

64- القوشجي،علاءالدين علي بن محمد،2001م،عنقود الزواهر في الصرف،تحقيق:أحمد عفيفي، القاهرة:دار الكتب المصرية،ط1.

65- لبيد،أبوعقيل لبيد بن ربيعة،د.ت،ديوانه،بيروت:دار صادر،د.ط.

66- مالك،الإمام مالك بن أنس الأصبحي،1994م،الموطأ،البحرين:وزارة العدل والشئون الإسلامية،ط1.

67-المبرد،أبوالعباس محمد بن يزيد،1994م،المقتضب،تحقيق:محمد عبدالخالق عضيمة،القاهرة:وزراة الأوقاف،ط4.

68- مجمع اللغة العربية،2004م،المعجم الوسيط،القاهرة،ط4.

69- المرزبابي،أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى،1956م،الموشح،تحقيق:علي محمد البجاوي،مصر:دار النهضة،د.ط.

70- المرزوقي،أبو أحمد بن محمد بن الحسن،1991م،شرح ديوان الحماسة،تحقيق:أحمد أمين وعبدالسلام محمد هارون،بيروت:دار الجيل،ط1.

71-المعري،أبو المحاسن المفضل بن محمد التنوخي،1401هـ،تاريخ العلماء النحويين،تحقيق:عبدالفتاح العلوي،الرياض:مطابع دار هلال،د.ط.

72- المفضل الضبي،المفضل بن محمد بن يعلي،د.ت،المفضليات،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون وأحمد محمد شاكر،مصر:دار المعارف،ط2.

73- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور المصري الإفريقي،1414هـ -1994م،لسان العرب،بيروت:دار صادر،ط3.

74- ابن الناظم،أبو عبدالله بدرالدين محمد بن جمال الدين بن مالك،2000م،شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،تحقيق:محمد بابل عيون السود،بيروت:دار الكتب العلمية،ط1.

75- ابن هشام،أبو محمد عبدالله جمال الدين،1992م،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد،بيروت:المكتبة العصرية،د.ط.

76- ــــــــــــ،1994م،شرح قطر الندى وبل الصدى،تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية بيروت،ط1.

77-هلال عبدالغفار حامد،1998م،اللهجات العربية نشأة وتطوراً،القاهرة:دار الفكر العربي،د.ط.

78- الهرمي،عمر بن عيسى بن إسماعيل،2008م،المحرر في النحو،تحقيق:علي محمد عبدالسميع،القاهرة:دار السلام،ط2.

79- الهروي،علي بن محمد،1981م،الأزهية في علم الحروف،تحقيق:عبدالمجيد الملوكي،دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية،ط1.

80- يزيد بن مفرغ،1982م،ديوانه،تحقيق:عبدالقدوس صاع،بيروت:مؤسسة الرسالة،ط2.

81- ابن يعيش،موفق الدين يعيش بن علي،1988م،شرح الملوكي،تحقيق:فخرالدين قباوة،بيروت:دار الكتب،د.ط.

82- اليوسي،الحسن،1982م،زهر الأكم في الأمثال والحكم،تحقيق:محمد حجي ومحمد الأخضر،الدار البيضاء:دار الثقافة،د.ط.

الرسائل الجامعية:

83- علي،مرتضى فرح،1999م،السماع والقياس في النحو العربي(ماجستير)،الخرطوم:جامعة النيلين.

84- الفكي،عثمان،1969م،الاستشهاد في النحو العربي(ماجستير)،القاهرة:كلية دار العلوم.

85- مباركة،مأمون،2006م،الشاهد النحوي في معجم الصحاح(ماجستير)،نابلس:جامع النجاح الوطنية.

المجلات العلمية:

86- علي،مرتضى فرح،2006م،الحدود الزمانية والمكانية للاستشهاد النحوي،مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب،السودان:جامعة الدلنج.

توقيع ابوالقاسم محمد سليمان

